مجموعہ

القصائد والمولد والاشغال

فی المدایح النبویۃ

یطلب من الناشر

الحاج حسن حسین احمد پور

صاحب المکتبۃ الاسلامیۃ

دولت الامارات العربیۃ دبی دیرہ ص ب ۳۸۱۱

کتب خانہ اشاعت الاسلام چوڑیوالان دہلی

مجموعة القصائد والموالد والأشعار في المدايح النبوية

الطبعة الثانية

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

يطلب من الناشر
عبد الوهاب بن عباس
صاحب المكتبة الإسلامية
بالبحرين . الخليج العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الله تعالى إلى كافة الخلق بشيراً ونذيراً .

وبعد : إن وفقنا الله جلت قدرته على جمع هذه القصائد المولودية رافعين أيدينا إلى الخالق الأعظم شاكرين له على ماتمكنا من جمعه ونسخه من كتيب قديم نادر وجوده وهو بخط يد . فقد وضعناه ليكون جامعاً للقصائد النفيسة وهى القصائد المولودية والجلالات والقصائد فى مدح أشرف الخلق .

وفقنا الله وإياكم اطاعته وجنبنا عن سبيل مخالفته ورحمنا جميعاً برحمته إنه جواد كريم غفور رحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

عبد الوهاب عباس
صاحب المكتبة الإسلامية
بالبحرين ـ المنامة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ — فَتَحْنَا بِاسْمِ فَتَّاحٍ لِفَتْحِ الْخَيْرِ عُنْوَانُ
شَكَرْنَا اللهَ ذَا عَوْنٍ فَحَقُّ الْعَبْدِ شُكْرَانُ
حَمِدْنَاهُ بِإِجْلَالٍ وَصَلَّيْنَا وَسَلَّمْنَا
عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لَوْلَا هُ أَكْوَانٌ وَأَزْمَانُ
رَسُولٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ نَبِيٌّ قَدْرُهُ أَمْجَدُ
خَلِيلٌ خُلْقُهُ أَسْعَدُ مِنَ الْخَلَاقِ بُرْهَانُ
قُرَيْشِيٌّ بَشِيرٌ هَا شِمِيٌّ أَبْطَحِيٌّ بَلْ
أَبَرُّ النَّاسِ ذُو شَانٍ لِخَيْرِ الرُّسُلِ خِتْمَانُ
هُوَ الصَّدْرُ الْمُجَلَّى ذَا تُهُ بِالْحِلْيَةِ الْعُلْيَا
هُوَ الْبَدْرُ الْمُعَلَّى قَدْرُهُ لَمْ يَدْرِ إِنْسَانُ
تَلَأْلَأَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ نُوراً فِيهِ تَدْوِيرُ
مَلِيحٌ أَزْهَرُ اللَّوْنِ مِلَاحُ الدَّهْرِ غِلْمَانُ
أَزَجُّ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ وَكَهْلٌ أَشْكَلٌ أَكْحَلُ
ضَلِيعٌ فُوهُ أَقْنَى الْأَنْفِ ذُو الْأَهْدَابِ أَجْفَانُ
بَسِيمٌ أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ قَدْ ضَاءَتْ ثَنَايَاهُ
وَفِي الْأَقْوَالِ وَالضِّحْكِ يُرَى كَالنُّورِ أَسْنَانُ
أَسِيلُ الْخَدِّ تَامُّ الْقَدِّ لَيِّنُ الرَّدِّ عَالِي الْيَدِ
وَلَيِّنُ الْكَفِّ هَلْ تَدْرِي مِنَ الدِّيبَاجِ لَيَّانُ

وَذُو خُلُقٍ عَظِيمٍ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ مَا مَدْحُ
يَلِيقُ ذَاتَهُ الْعَالِي لَوِ الْمَدَّاحُ حَسَّانُ
فَنَرْجُو اللهَ أَنْ يَجْزِيهِ خَيْراً لِلْجَزَا عَنَّا
عَلَى الْأَصْحَابِ وَالآلِ مِنَ الرَّحْمٰنِ رِضْوَانُ
فَيَا رَبَّ الْوَرَى إِنَّا عَبِيدٌ جُدْ بِنَا وَارْحَمْ
مَعَاصِينَا كَثِيرٌ لَا لَهَا عَدٌّ وَحُسْبَانُ
فَهٰذَا الْعَبْدُ مَدْهُوفٌ بِفَرْطِ الذَّنْبِ مَوْصُوفُ
قَلِيلُ الْجُرْمِ وَالْجُرْمُ كَثِيرٌ مِنْكَ إِحْسَانُ
رَجَائِى مِنْكَ غُفْرَانٌ لِذَنْبِ النَّاظِمِ الْوَافِى
وَلِلْإِسْلَامِ وَالْأَخْلَاقِ يُمْنٌ فِيهِ إِيمَانُ

٢ – وهذه جلة مباركة شريفة

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى أَحْمَدَ خَاتَمِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ
وَكَذَا آلٍ وَصَحْبٍ مَا جَرَى سَيْلٌ يَسِيلُ
أَبْتَدِى بِأَوَّلِ كَلَامِى أَمْدَحُ الْمَوْلَى التِّهَامِى
أَحْمَداً خَيْرَ الْأَنَامِ صَاحِبَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ
مَكَّةٌ مَا أَحْلَى حُلَاهَا هَامَ قَلْبِى فِى هَوَاهَا
سَعْدَ مَنْ قَبَّلَ حِمَاهَا شَاهَدَ الرَّبَّ الْجَلِيلْ
فِى هَوَاهَا هَامَ قَلْبِى طُفْتُهَا سَبْعاً مِنِّى

مُرتَجٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّى وَبِهِ ظَنِّى جَمِيلُ

طُفْتُهَا فى الْيَوْمِ نَوْبَهْ بِخُشُوعٍ ثُمَّ تَوْبَهْ

لِأَجْلِ يَغْفِرْ كلَّ حَوْبَهْ غَافِرُ الذَّنْبِ الثَّقِيلِ

طُوفُهَا بِاللَّيْلِ الْأَظْلَمْ وَيَزُولُ الْهَمُّ وَالْغَمّ

وَارْتَوِى مِنْ بِئْرِ زَمْزَمْ شَرْبَةً نَشْفِى الْعَلِيلْ

طُفْتُهَا بِاللَّيْلِ وَحْدِى وَبِهَا قَدْ دَامَ سَعْدِى

وَمُنَاىَ ثُمَّ قَصْدِى فَضْلَ مَوْلاَنَا الْجَلِيلْ

وَصَلاَةُ اللهِ عَلَى أَحْمَدْ مَا بَدَا بَرْقٌ وَأَرْعَدْ

وَكَذَا الآلِ بِلاَ عَدٍّ لَهُمُو فَضْلٌ جَزِيلُ

٣ — وهذه جلة أخرى ألفية مباركة

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى أَعْنِى النَّبِىَّ الأَنْوَرَا

مِنْ مُعْجِزَاتِ الْمُصْطَفَى الْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ جَرَى

أَلِفًا أُصَلِّى عَلَى النَّبِى الْهَاشِمِىِّ الْعَرَبِى

أَسْمَاؤُهُ فى الْكُتُبِ مَسْطُورَةٌ لِمَنْ قَرَا

بَاءٌ بِهِ مَنْ آمَنَا نَالَ السَّعَادَةَ وَالْمُنَى

الْجِذْعُ لِلْهَادِى انْحَنَى وَاخْضَرَّ ثُمَّ أَثْمَرَا

تَاءٌ تَمَلَّكَ فى الْجَوَى حِبُّ النَّبِىِّ رَاعِى اللِّوَا

لَوْلاَهُ مَا نُسِمَ هَوَى وَلاَ نَسِيمٌ قَدْ سَرَى

ثَاءٌ ثَمَنُهَا فِى النُّفُوس   دَارِ الْكَوَاعِبِ وَالْبُوس

أَهْلِ التُّقَى فِيهَا جُلُوس   نَالُوا الْفِخَارَ الأَكْبَرَا

جِيمٌ جَرَى دَمْعِى وَرَاق   مِنْ مُقْلَتِى يَوْمِ الْفِرَاق

شَوْقِى إِلَى رَاعِى الْبُرَاق   فِى اللَّيْلِ حَقًّا قَدْ سَرَى

حَاءٌ حِمَى النَّاسِ غَدَا   الْهَاشِمِى نُورُ الْهُدَى

رُوحِى لِأَبِى الزَّهْرَا فِدَا   الْمُصْطَفَى ذُخْرُ الْوَرَى

خَاءٌ خَلِيفَتُهُ الشَّفِيق   الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق

مَنْ كَانَ لِلْهَادِى رَفِيق   رَبُّ الْبَرِيَّةِ أَخْبَرَا

دَالٌ دَعَانَا لِلرَّشَاد   وَإِلَى الْهُدَى يَدْعُو الْعِبَاد

مَنْ طَاعَهُ نَالَ الْمُرَاد   وَمَنْ عَصَاهُ خَسِرَا

ذَالٌ ذَكَرْنَا رَبَّنَا   هُوَ الَّذِى يَلْطُفُ بِنَا

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ ذَنْبَنَا   وَلِلْعُيُوبِ فَاسْتُرَا

رَاءٌ رَمَانَا فِى الْغَرَام   حُبُّ النَّبِىِّ نَسْلِ الْكِرَام

لَوْلَاهُ مَا طَارَ الْحَمَام   وَلَا عَلَى الأَرْضِ وَكِرَا

زَاءٌ زَبَانِيَةَ الْعَذَاب   عَشْرَهْ وَتِسْعَهْ فِى الْحِسَاب

لِمُكَذِّبِى نَصِّ الْكِتَاب   وَمَنْ عَلَى اللهِ افْتَرَى

سِينٌ سَقَوْنَا خَمْرَهُمْ   أَحْرَقُ فُؤَادِى جَمْرُهُمْ

عَبْدٌ تَمَثَّلَ أَمْرَهُمْ   يَا نُورَ عَيْنِى وَافِرَا

شِينٌ شَبَابِى قَدْ مَضَى   وَهٰكَذَا حُكْمُ الْقَضَا

أَرْجُو مِنَ اللهِ الرِّضَا حَتَّى ذُنُوبِي تُغْفَرَا

صَادُ صَلَاتِي وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ الْبَدْرِ التَّمَام

مَنْ جَاءَ لِلرُّسْلِ خِتَام بِهِ الْمَسِيحُ بَشَّرَا

٤ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

شَبِيهُكَ بَدْرُ اللَّيْلِ بَلْ أَنْتَ أَنْوَرُ

وَوَجْهُكَ مِنْ نُورِ الْمَلَاحَةِ يَقْطُرُ

فَيَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَيَا غَايَةَ الْمُنَى

فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ يَصْبِرُ

تَجَلَّيْتَ فِي عَيْنِي أَجَلَّ تَصَوُّرِ

فَأَنْتَ شَبِيهُ الدُّرِّ بَلْ أَنْتَ أَزْهَرُ

فَثُلْثُكَ وَرْدٌ ثُمَّ رُبْعُكَ عَنْبَرُ

وَسُدْسُكَ يَاقُوتٌ وَبَاقِيكَ جَوْهَرُ

وَرِيحُكَ مِسْكٌ ثُمَّ طِيبُكَ نَرْجِسٌ

وَخُلْقُكَ رَيْحَانٌ وَعَيْنَاكَ عَبْهَرُ

أَصَابِعُنَا خَمْسٌ عَنِ الْخَمْسِ تُخْبِرُ

وَذَلِكَ بِالْحُسْبَانِ وَالعَـدِّ فَانْظُرُوا

فَخِنْصَرُ صِدِّيقٌ وَفَارُوقٌ بِنَصْرٍ

وَعُثْمَانُ وُسْطَى وَالسَّبَّابَةُ حَيْدَرُ

وَإِبْهَامُنَا خَيْرُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ
فَصَلَّى عَلَيْهِ الْوَاحِدُ الْمُتَكَبِّرُ
شَفِيعِى رَسُولُ اللهِ وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِى
وَلاَ رَبَّ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ

٥ – وهذه قصيدة مباركة

يَا حُسْنَهَا مِنْ لَيْلَةٍ جُلِيَتْ بِهَا ... مِنْ أَجْلِ أَحْمَدَ سَيِّدِ الأَكْوَانُ
قُومُوا بِآمِنَةٍ عَلَى كُرْسِى الرِّضَا ... حَتَّى تَرَاهَا الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ
فِى حُلَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ ... صَفْرَاء مُشْرِقَةً عَلَى السُّلْطَانِ
قُصُّوا أَظَافِرَهَا وَأَرْخُوا شَعْرَهَا ... سَبْكاً عَلَى الأَكْتَافِ وَالأَبْدَانِ
فِى الأَخْضَرَيْنِ تَخَايَلَتْ وَتَمَايَلَتْ ... ثُمَّ انْجَلَتْ فِى حُلَّةِ الرِّضْوَانِ
فِى حُلَّةٍ حَمْرَاء لَمَّا أَنْ بَدَتْ ... اللهُ فَضَّلَهَا عَلَى النِّسْوَانِ
بِاللهِ مَوَاشِطَهَا خُذُوا بِيَمِينِهَا ... امْشُوا بِهَا بِمَرَاتِبِ الإِحْسَانِ
بِاللهِ يَا آمِنَةَ اسْبُلِى سُبُلَ الرِّضَا ... قَالَتْ أُرِيدُ عَسَى يَكُونُ أَمَانِى
لَمَّا مَشَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ وَتَمَايَلَتْ ... قَالَتْ عَطَانِى الْوَاحِدُ الْمَنَّانُ
مَشَّاطِكِ يَا آمِنَةَ تَسْتَاهِلُ ... خِلَعَ الرِّضَا مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
نَزَلَتْ مَلاَئِكَةُ السَّمَاء لِعُرْسِهَا ... وَتَمَنْطَقُوا بِالدُّرِّ وَالْمَرْجَانِ
حُورُ الْجِنَانِ قَدْ أَقْبَلَتْ تَخْدِمُهَا ... وَيَنْثُرُونَ الدُّرَّ وَالْمُرْجَانِ
قَدْ أَلْبَسُوهَا التَّاجَ فَوْقَ جَبِينِهَا ... وَمُرَصَّعٌ مِنْ صِيغَةِ الرَّحْمٰنِ

خُدَّامُهَا قُدَّامُهَا قَدْ أَقْبَلَتْ   بِمَبَاخِرِ الْفِضَّةِ وَمِسْكٍ جَانِي
قَدْ أَقْبَلَتْ فِى حُلَّةٍ بَيْضَا وَهِىَ   تَسْبِي الْعُقُولَ وَتَسْلِبُ الأَذْهَانِ
إِسْرَعْ يَا عَبْدَ اللهِ وَانْهَضْ وَقُمْ   وَاكْشِفْ لِبُرْقُعِهَا تَرَى قَمَرَانِ
لَمَّا كَشَفَ أَبُو النَّبِيِّ عَنْ وَجْهِهَا   أَمْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ بِهِ إِنْسَانِ
جَاءَ الْجَوَارِى وَانْثُرُوا فِى مَهْدِهَا   وَاسْتَبْشَرُوا بِذَا النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ عَلَى الأَكْوَانِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ   مَا نَاحَ قُمْرِىٌّ عَلَى الأَغْصَانِ

٦ — وهذه جلة مباركة شريفة

أَمِينَهْ فِى أَمَانِيهَا   مَلِيحَهْ فِى مَعَانِيهَا
تَجَلَّتْ وَانْجَلَتْ حَقًّا   سَأَلْتُ اللهَ يُبْقِيهَا
تَحَلَّتْ بِالْحُلَلِ وَالتَّاج   إِلَيْهَا خَاطِرِى قَدْ هَاج
فَيَاهَاجْ أَيُّهَا الْمُحْتَاج   عَسَى تَنْظُرْ مَعَانِيهَا
جَبِينٌ كَالْقَمَرِ يَاضِى   وَنُورٌ يَشْفِى أَمْرَاضِى
لَهَا رَبُّ السَّمَا قَاضِى   فَبِاللهِ خَاطِرِى فِيهَا
لَهَا حَاجِبٍ كَالأَقْوَاسِ   وَتَمَايَلْ كَشِبْهِ الْيَاسِ
فَمَا مِنْ مِثْلُهَا فِى النَّاسِ   أَبُو الْمُخْتَارِ حُظِىَ فِيهَا
لَهَا عَيْنٌ كَمَا غَزَالَهْ   وَفَوْقَ الْخَدِّ لَهَا خَالَهْ
خَالِقُهَا جَلَّ إِجْلَالَهْ   وَأَحْسَنَ فِى مَعَانِيهَا

لَهَا خَدٌّ كَالتُّفَّاح — وَرِيحَهُ عِطْرُهَا قَدْ فَاح
مَنْ يِنْظُرْهَا فَعَقْلُهُ رَاح — بَقَى مَفْتُونْ هُوَ فِيهَا
لَهَا فَاهٌ كَالمِخْبَسْ — وَجِسْمٌ نَاعِمُ المَلْمَسْ
نَطَقَ لَهَا جَمَلٌ أَخْرَسْ — وَحَارُوا فِى مَعَانِيهَا
لَهَا شِفَاةٌ كَالمَرْجَان — وَحَارَتْ إِنْسُهَا وَالجَانّ
خَلَقَهَا الوَاحِدُ المَنَّان — وَحُورُ العِينِ تُجَلِّيهَا
لَهَا صَدْرٌ كَالحُجْرَهْ — وَنَهْدَيْنِ كَالدُّرَّهْ
خَلَقَهَا صَاحِبُ القُدْرَهْ — وَأَحْسَنَ فِى مَعَانِيهَا
لَهَا طُولٌ كَالشَّمْعَهْ — وَزَنْدٌ يُشْبِهُ الطَّلْعَهْ
وَصَارَتْ لَيْلَةُ الجُمْعَهْ — أَبُو المُخْتَارِ حُظِى فِيهَا
جَلَوْهَا بِالحُلَلْ وَالنُّور — لَهَا رَبُّ السَّمَا نَاظُور
وَنَثْرُ اللُّؤْلُؤْ المَنْثُور — وَحُورُ العِينِ حَوَالِيهَا
جَلَوْهَا وَانْجَلَتْ خُضْرَا — وَهِىَ تُوضِى كَالبَدْرَا
وَكَانَتْ لَيْلَةً قَمْرَا — أَبُو المُخْتَارِ حُظِى فِيهَا
جَلَوْهَا فِى خِمَارٍ أَسْوَدْ — وَهِىَ أُمُّ المُصْطَفَى أَحْمَدْ
هُوَ المُخْتَارُ هُوَ الأَمْجَدْ — هُوَ الأُمَّة شَفَعَ فِيهَا
وَلَمَّا حَصَلَتْ جَلْوَهْ — رَأَوْا مِنْ بَعْدِهَا خَلْوَهْ
وَكَانَتْ لَيْلَةَ حِلْوَهْ — رَسُولُ اللهِ خُلِقَ فِيهَا
فَلَمَّا أَنَّهَا جُلِيَتْ — لِعَبْدِ اللهِ قَدْ خُلِيَتْ

فَجُوا الأَمْلَاكَ وَ مُثَلِيتَ لِتَنْظُرَ فِى مَعَانِيهَا

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى الْهَادِى مُحَمَّدٌ سَاكِنِ الْوَادِى

وَمَا طَيْرٌ عَلَى أَعْوَادِ يُغَنِّى فِى عَوَالِيهَا

٧ — وهذه جلة أخرى مباركة نفيسة

اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ يَارَبِّ صَلِّ سَرْمَدْ عَلَى النَّبِي الزَّاكِي

يَا آمِنَهْ بُشْرَاكِ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكِ

بِحَمْلِكِ مُحَمَّداً رَبُّ السَّمَا هَنَّاكِ

حَمَلْتِ بِالْحَبِيبِ وَصَفْوَةِ الْمُجِيبِ

عِيشِي بِهِ وَطِيبِي مِنْ كَيْدِ مَنْ عَادَاكِ

حَمَلْتِ بِالْعَدْنَانِ وَصَاحِبِ الإِحْسَانِ

مَنْ جَاءَ بِالْبُرْهَانِ وَقَامِعِ الأَشْرَاكِ

حَمَلْتِ بِالشَّفِيعِ وَسَاكِنِ الْبَقِيعِ

ذِى الْهِمَّةِ الرَّفِيعِ اللّٰهُ حَمَاكِ

حَمَلْتِ يَا أَمِينَهْ بِسَاكِنِ الْمَدِينَهْ

وَصَاحِبِ السَّكِينَهْ وَنُصْرَةِ الأَمْلَاكِ

حَمَلْتِ بِالْبَشِيرْ الزَّاهِرِ الْمُنِيرْ

وَصَفْوَةِ الْخَبِيرْ نِلْتِى بِهِ مُنَاكِ

حَمَلْتِ بِالْمُنَوَّرْ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرْ

مِنْ كلِّ فِعلٍ يُنْكَرْ وَنُورُهُ يغشاكِ
حَمَلْتِ بِالْمُمَجَّدْ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدْ
وَفَضْلُهُ لَمْ يُعْدَدْ وَلاَ أَحصاهُ الْحَاكِي
حَمَلْتِ بِالْعَظِيمِ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ
نِلْتِي بِهِ النَّعِيمِ وَالسَّعْدِ بِمَوْلاَكِ
حَمَلْتِ بِالتِّهَامِي وَسَيِّدِ الأَنَامِ
وَخَاتَمِ الْكِرَامِ اللهُ بِهِ أَوْلاَكِ
صَلَّى عَلَيْهِ الْبَارِي مَا سَارَ رَكْبٌ سَارِي
تَعْدَادَ رِيحٍ ذَارِي وَدَوْرَةِ الأَفْلاَكِ

٨ — وذا ملحق بها

سَعْدُكِ بِالْهَادِي غَلَبْ لَمَّا حَمَلْتِ فِى رَجَبْ
وَلَمْ تَرَى مِنْهُ تَعَبْ هٰذَا النَّبِيُّ الزَّاكِي
الشَّهْرُ الثَّانِي شَعْبَان وَالنُّورُ مِنْهُ قَدْ بَان
نُورُ النَّبِيِّ الْعَدْنَان وَصَاحِبُ الشُّبَّاكِ
رَمَضَانُ ثَالِثُ شَهْرِكِ يَا آمِنَهْ بِسَعْدِك
اللهُ يَجْمَعُ شَمْلَكْ بِسَيِّدِ الأَمْلاَكِ
شَوَّالُ شَهْرٌ رَابِعُ وَالنُّورُ مِنْهُ سَاطِعُ
وَلَدُ مُحَمَّدْ رَاكِعُ سَاجِدْ إِلَى مَوْلاَكِ

ذُو الْقِعْدَهْ جَاكِ مُسْعِدَا بِحَمْلِكِ مُحَمَّدَا

فَمَا تَرَى مِنْهُ رِدَا ذَا سَيِّدُ الأَمْلَاكِ

ذُو الحِجَّه جَاكِ مُسْعِفَا بِحَمْلِكِ لِلْمُصْطَفَى

وَرَبُّكِ عَنْكِ عَفَا وَخَصَّكِ وَحَيَّاكِ

مُحَرَّمْ جَاكِ الْهَنَا وَخَصَّ قَلْبَكِ بِالْمُنَا

فَلَمْ تَرَى مِنْهُ عَنَا وَالسَّعْدُ قَدْ وَافَاكِ

وَفِى صَفَرْ يَأْتِى خَبَرْ بِذَا النَّبِيِّ الْمُفْتَخَرْ

مِنْ أَجْلِهِ انْشَقَّ الْقَمَرْ ضَاءَتْ لَكِ دُنْيَاكِ

وَفِى رَبِيعِ الأَوَّلِ وُلِدَ النَّبِيُّ الأَكْمَلُ

يَا آمِنَهْ فَتَأَمَّلِي نُوراً سَرَى الأَفْلَاكِ

٩ — وهذه قصيدة مباركة
فى مدح النبى محمد صلى الله عليه وسلم

يَا سَيِّداً حَازَ السِّيَادَةَ وَالْعُلَى وَالْجُودَ وَالإِحْسَانَ وَالتَّكْرِيمَا

حُرِسَتْ بِمَوْلِدِكَ السَّمَاءُ فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا مَلَائِكَةُ الإِلٰهِ رَجِيمَا

وَوُلِدْتَ مَكْحُولَ الْعُيُونِ مُطَهَّرًا وَرُبِّيتَ فِى مَهْدِ الْوَقَارِ يَتِيمَا

وَشَرِبْتَ مِنْ ثَدْيِ حَلِيمَةَ مُدَّةً سُمِّيتَ مِنْ حِينِ الرِّضَاعِ حَلِيمَا

أَنْتَ الَّذِى مَنْ زَارَهُ زَالَ الْعَنَا عَنْهُ وَأَدْرَكَ جَنَّةً وَنَعِيمَا

أَنْتَ الَّذِى تُعْطَى الشَّفَاعَةَ فِى غَدٍ فِى عَبْدِ سُوءٍ يَسْتَحِقُّ جَحِيمَا

أَنْتَ الَّذِى لَكَ فِى الْمَعَادِ وَسِيلَةً لَمْ يُعْطِهَا نُوحاً وَلاَ إِبْرَاهِيمَا

يَاخَاتِمَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَمَنْ لَهُ شَوْقٌ تَقَدَّمَ فَضْلُهُ تَقْدِيمَا

وَلَقَدْ رَكِبْتَ عَلَى الْبُرَاقِ إِلَى الْعُلَا وَغَدَوْتَ لِلرَّبِّ الْجَلِيلِ نَدِيمَا

أَنْتَ الَّذِى شَهِدَ الْبَعِيرَ بِفَضْلِهِ لَمَّا تَكَلَّمَ عِنْدَهُ تَكْلِيمَا

أَنْتَ الَّذِى صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ فَضْلاً وَقَالَ لِخَلْقِهِ تَعْلِيمَا

هٰذَا النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

١٠ — وهذه قصيدة أخرى شوقية

قَلْبُ لِلْحُبِّ عَلَى الْأَحْبَابِ وَلْهَانُ

وَوَصْلُ الْأَحِبَّةِ لِي رَوْحٌ وَرَيْحَانُ

لَوْ تَعْلَمُونَ بِنَا يَاسَاكِنِينَ مِنَىٰ

مِنْ أَجْلِ بُعْدِكُمُو فِى الْقَلْبِ نِيرَانُ

اسْقُوا مُحِبَّكُمُو مِنْ كَأْسِ وَصْلِكُمُو

فَالْمَاءُ عِنْدَكُمُو وَالْقَلْبُ ظَمْآنُ

فِى حَيِّكُمْ ظَبْيَةٌ فِى الْقَلْبِ مَسْكَنُهَا

كَالْمَاءِ مَنْظَرُهَا وَالْعَيْنُ غِزْلَانُ

بِالْحُسْنِ ظَاهِرَةٌ وَالْعَيْنُ جَوْهَرَةٌ

لَوْ كَانَ نَائِمَةً فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ

لِلْكَفِّ خَاضِعَةٌ لِلْعَقْلِ سَالِبَةٌ

لِلرُّوحِ نَاهِبَةٌ لِلْجِسْمِ أَكْفَانُ

كَالشَّمْسِ صُورَتُهَا كَالْبَدْرِ طَلْعَتُهَا
الْكَافُ كَفٌّ وَالسِّينُ سِيقَانُ

كَالْوَرْدِ وَجْنَتُهَا كَالْمِسْكِ نَفْحَتُهَا
فِى فِمِهَا دُرَرٌ فِى الصَّدْرِ رُمَّانُ

رِيقٌ لَهَا عَسَلٌ يَشْفِي الْمَرِيضُ بِهِ
مَالِى لَهَا وَصْلٌ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ

الْخَالُ فِى كَدَرٍ وَالْعَيْنُ فِى سَهَرٍ
قَلْبِي لَهَا ضَجِرٌ وَاللَّحْظُ فَتَّانُ

الْقَلْبُ فِى أَلَمٍ وَالْعَيْنُ فِى سَقَمٍ
وَالدَّمْعُ مُنْسَجِمٌ يَجْرِى مِنَ الأَجْفَانُ

كَاللَّيْلِ ذَائِبُهَا كَالْقَوْسِ حَاجِبُهَا
فَمَا حَوَى مِثْلَهَا إِنْسٌ وَلاَ جَانُ

كَأَنَّهَا ذَهَبٌ وَالنَّاسُ فِضَّتُهَا
تُصْبِحُ بِلَوْنٍ أَجَلْ تُمْسِى بِأَلْوَانُ

إِنْ أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ إِنْ أَدْبَرَتْ سَلَبَتْ
إِنْ أَغْضَبَتْ هَلَكَتْ وَالنَّاسُ أَظْعَانُ

غَارَتْ عَلَى مُهْجَتِي فُرْسَانُ مُقْلَتِهَا
وَقَيَّدَتْنِي بِقَيْدِ الشَّوْقِ أَزْمَانُ

فَجِئْتُ نَحْوَ طَبِيبِي كَىْ يُعَالِجَنِى
فَدَاوَاكَ هَجْرُ إِنْسَانُ

قَالَ لِي إِنَّ دَاءَكَ لَا دَوَاءَ لَهُ
إِلَّا وِصَالَ فَتَاةٍ ذَاتِ أَعْيَانْ

فَقُلْتُ لَا بُدَّ لِي مِنْ وَصْلِهَا أَبَداً
لَوْ تَتْلَفُ الرُّوحَ سِرًّا كَانَ مَا كَانُ

يَا رَبِّ تَجْمَعُنَا بِوَصْلِهِ وَأَنَا
فِي لَذَّةٍ وَهَنَا مِنْ بَعْدِ إِنْسَانُ

يَزْدَادُ شَوْقًا لِقَارِيهَا وَسَامِعِهَا
يَقُولُ زِدْنِي فَإِنَّ الْقَلْبَ أَظْعَانُ

نَظَمْتُهَا دُرَراً أَقْلَامُهَا شَجَرٌ
أَبْيَاتُهَا حِبْرٌ كَاتِبُهَا قَانُ

مِنِّي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَغَابَ النَّجْمُ أَوْ بَانُ

هٰذَا نِظَامُ قَتِيلٍ مِنْ فِرَاقِكُمُو
أَعْنِي عَلِيًّا عَلَى الْأَحْبَابِ وَلْهَانُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى مِنْ نَسْلِ عَدْنَانُ

كَذَلِكَ الْآلُ وَالْأَصْحَابُ مَا قُرِئَتْ
قَلْبُ الْمُحِبِّ عَلَى الْأَحْبَابِ وَلْهَانُ

١١ — وهذه قصيدة فى الوعظ شريفة

اصْبِرْ لِخِلَّكَ إِنْ صَافَا وَإِنْ جَارَا وَجَاوِرِ الْجَارَ بِالْإِحْسَانِ لَوْ جَارَا

وَلاَ تَنَمْ وَلاَ تَهْزُو عَلَى أَحَدٍ وَلاَ تُمَارِى إِذَا مَا جَاهِلٌ مَارَا

وَإِنْ أَتَتْكَ مِنَ الأَيَّامِ نَائِبَةٌ فَاصْبِرْ قَلِيلاً فَإِنَّ الْحُرَّ صَبَّارُ

وَإِنْ رَمَتْكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ فِى بَلَدٍ
فَارْحَلْ وَخَلِّ الأَهْلَ وَالْخِلَّ وَالْجَارُ

خَلِّ الدِّيَارَ وَلاَ تَرْكَنْ عَلَى أَحَدٍ
وَنَجِّ نَفْسَكَ مِنْ ذُلٍّ وَإِضْمَارُ

إِيَّاكَ وَالضَّيْفُ لاَ تَبْخَلْ عَلَيْهِ إِذَا
جَفَوْتَهُ يَذُمُّ الضَّيْفَ إِذْ سَارَا

وَإِنْ تَزَوَّجْتَ خُذْهَا مِنْ ذَوِى نَسَبٍ
مِنَ الْمَكَارِمِ صُمُوتَ الْعَقْلِ مِعْطَارَا

تَخْتَارُ لَكَ زَكِىُّ الأَصْلِ ذُو شَرَفٍ
حَامِ الذِّمَامِ قَلِيلُ الذَّنْبِ وَالْعَارَا

إِذَا دَخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ فَكُنْ وَسِطاً
وَكُنْ جَرِيّاً عَلَى الأَبْطَالِ كَرَّارَا

وَلاَ تُنَازِعْ مُلُوكاً فِى دِيَارِهِمُو
وَاصْغِ لِقَوْلِهِمُو وَاسْمَعْ لِمَنْ شَارَا

وَإِنْ جِئْتَ مَعَ قَوْمٍ تُجَاوِرُهُمُو
فَاجْعَلْ صَدِيقَكَ رَئِيسَ الْقَوْمِ تُجَّارَا

إِيَّاكَ عَنْ صُحْبَةِ الأَنْذَالِ تَقْرَبُهَا

تَحْظَى جَهَنَّمَ دَارَ الخِزْيِ وَالْعَارَا

وَارْعَ الْأَمَانَةَ وَاحْفَظْهَا إِلَيْكَ غَداً

يَجِيكَ حِيناً وَلَوْ أُمِّنْتَ قِنْطَارَا

إِيَّاكَ وَالسِّرَّ لَا تَحْكِي عَلَى أَحَدٍ

وَاكْتُمْ لَدَيْكَ ضَمِيرَ الْقَلْبِ أَسْرَارَا

وَصَفِّ قَلْبَكَ مِنْ كَدَرٍ وَمِنْ زَلَلٍ

تَلْقَى إِلٰهَكَ لِلزَّلَّاتِ غَفَّارَا

هٰذَا مَقَالُ عَلِيٍّ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ

زَيْنُ الْوُجُودِ وَأَبْطَاناً وَإِظْهَارَا

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ

شَمْسٌ وَمَا غَرَّدَ الْقِمْرِيُّ بِأَشْجَارَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا قُرِئَتْ

اصْبِرْ لِخِلِّكَ إِنْ صَافَى وَإِنْ جَارَا

١٢ – وهذه جلة شريفة نفيسة

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى أَحْمَدُ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُصَلِّي

طٰهٰ الرَّسُولُ الْمُمَجَّدْ شَمْسُ الْوُجُودِ الْأَجَلِّ

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي

يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي

جَمَالُكُمْ نُصْبَ عَيْنِي إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي

وَسِرُّكُمْ فى ضَمِيرِى وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّى

آنَسْتُ فى الْحَىِّ نَاراً لَيْلاً فَبَشَّرْتُ أَهْلِي

قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّى أَجِدُ هُدَاىَ لَعَلِّى

دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ نَارُ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي

نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحاً رُدُّوا لَيَالِيَ وَصْلِي

حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الْمِيقَاتُ فى جَمْعِ شَمْلِي

صَارَتْ جِبَالِي دَكًّا مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّى

وَلَاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي

فَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِى قَدْ صَارَ بَعْضِى وَكُلِّى

فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِى وَفى حَيَاتِى قَتْلِي

أَنَا الْفَقِيرُ الْمُعَنَّى رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّى

١٣ — وهذه جلة أخرى مباركة

سَلَبَتْ لَيْلَى مِنِّى الْعَقْلَا قُلْتُ يَا لَيْلَى إِرْحَمِى الْقَتْلَى

إِنَّنِي هَائِمٌ وَلَهَا خَادِمٌ أَيُّهَا اللَّائِمُ خَلِّنِي مَهْلَا

حُبُّكُمْ مَكْنُونٌ فى الْحَشَا مَخْزُونٌ

أَيُّهَا الْمَغْبُونُ قُمْ بِهَا ذُلًّا

سَادَتِي إِنِّى حُبُّكُمْ فَنِّى فَاصْفَحُوا عَنِّى وَارْحَمُوا فَضْلَا

يَا كَثِيرَ النَّوْمِ أَيْنَ كُنْتَ الْيَوْمَ فَشَرَابُ الْقَوْمِ يُهَيِّجُ الْعُقْلَا

ذِكْرُكُمْ يَعْلُو وَكَذَا يَحْلُو عَنْهُ لَا أَسْلُو قَطُّ لَا أَسْلَا

لَيْتَهَا غَالِي أُمْتُ عُذَّالِي ارْحَمُوا حَالِي هَائِمَ الْعَقْلَا

لَيْتَهَا كَانَتْ عَهْدِي مَا خَانَتْ عِلَّتِي بَانَتْ تُبْرِئُ الْعِلْلَا

قُمْتُ بِالْأَصْحَابْ وَلَزِمْتُ الْبَابْ قُلْتُ لِلْبَوَّابِ هَلْ تَرَى وَصْلَا

قَالَ لِي يَا صَاحْ مَهْرُهَا الْأَرْوَاحْ . كَمْ مُحِبٍّ رَاحْ فِي هَوَى لَيْلَا

أَيُّهَا الْعَاشِقْ إِنْ تَكُنْ صَادِقْ لِلسِّوَى فَارِقْ تَغْنَمِ الْوَصْلَا

طِبْ كَمَنْ طَابَ فِي حِمَى الْأَحْبَابْ وَالْزَمِ الْأَعْتَابْ لَا تَغِبْ أَصْلَا

وَالصَّلَاةُ دَائِمْ تَغْشَى أَبُو الْقَاسِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمْ خَاتَمِ الرُّسْلَا

١٤ — وهذه قصيدة شوقية غرامية

طَيْفُ الْخَيَالِ عَنِ الْأَحْبَابِ مُذْ بَعُدُوا

هُمْ فِي ضَمِيرِي وَأَحْشَائِي كَمَا عَهِدُوا

الشَّوْقُ فِي مُهْجَتِي وَالنَّارُ تَتَّقِدُ

وَاللهِ لَوْ فَتَّشُوا قَلْبِي لَمَا وَجَدُوا

فِيهِ سِوَى حُبِّكُمْ وَاللهِ وَاللهِ

وَاقِفٌ عَلَى بَابِكُمْ أَسْتَنْشِقُ الْخَبَرَا

الْقَلْبُ يَشْتَاقُكُمْ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرَا

أَشْكُوا لَكُمْ حَالَتِي كَيْ تَكْشِفُوا ضَرَرَا

وَاللهِ لَوْ أَنَّنِي أَشْكُو إِلَى حَجَرَا

لَرَقَّ لِي وَبَكَى وَاللهِ وَاللهِ

لَبِسْتُ أَثْوَابَ حُزْنٍ بَعْدَكُمْ جُدُدَا

وَقَدْ تَمَخَّضَ صَبْرِى كُلُّهُ بَدَدَا

آنَسْتُمُونِي وَقُلْتُمْ ذَاكَ قَدْ بَعُدَا

وَاللهِ يَا سَادَتِي مَا خُنْتُكُمْ أَبَدَا

وَلَا غَدَرْتُ بِكُمْ وَاللهِ وَاللهِ

يَا عَيْنُ إِبْكِي عَلَى الْأَحْبَابِ وَالنُّدَمَا

وَإِنْ فَنِى الدَّمْعُ جُودِى بِالدُّمُوعِ دَمَا

آهٍ لِصَبٍّ عَلَيْنَا بِالْجَفَا حَكَمَا

وَاللهِ يَا سَادَتِي صَبْرِى لَقَدْ عَدِمَا

مِنْ يَوْمَ فَارَقْتُكُمْ وَاللهِ وَاللهِ

لَا أَوْحَشَ اللهُ قَلْبِي مِنْ جَمَالِكُمُو

وَلَا خَلَا نُورُ عَيْنِي مِنْ خَيَالِكُمُو

آنَسْتُمُونِي وَلَمْ أَخْطُرْ بِبَالِكُمُو

وَاللهِ يَا سَادَتِي قَصْدِى وِصَالُكُمُو

الْهَجْرُ أَتْلَفَنِي وَاللهِ وَاللهِ

جُودُوا بِوَصْلٍ لِصَبٍّ حَالُهُ نَحَلَا

وَجِسْمُهُ سَادَتِي أَضْنَى بِهِ الْوَجَلَا

وَغَيْرُكُمْ لَا يَرَى عَنْ شَخْصِكُمْ بَدَلَا

وَاللهِ يَا سَادَتِي مَا كُنْتُمُو بُخَلَا

الْجُودُ مَعْدِنُكُمْ وَاللهِ وَاللهِ

صِلُوا وَلَوْ بِخَيَالٍ فِى الْمَنَامِ مَسَى
بَلْ اتْرُكُوا عَاذِلاً قَدْ غَرَّكُمْ وَأَسَا
هَلْ كَانَ مُنْصِفاً أَوْ فِى قَوْلِهِ بَخِسَا
وَاللهِ يَا سَادَتِى ذِكْرَاكُمُو أُنِسَا
فَكَيْفَ قُرْبُكُمُو وَاللهِ وَاللهِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ
الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثُ بِالظَّفَرِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ هُمْ سَادَاتُنَا الْغُرَرِ
وَاللهِ مَا خَابَ مَنْ يَمْشِى عَلَى الْأَثَرِ
وَمَنْ تَبِعَهُمْ نَجَا وَاللهِ وَاللهِ

١٥ — هذه قصيدة مباركة
فى مدحه صلى الله عليه وسلم

يَا نَفْسُ نِلْتِى الْمُنَى فَاسْتَبْشِرِى وَسَلِى
هٰذَا الْحَبِيبَ وَهٰذَا سَيِّدُ الرُّسُلِ
هٰذَا الَّذِى مُلِئَتْ قَلْبِى مَحَبَّتُهُ هٰذَا الَّذِى سَهِرَتْ مِنْ أَجْلِهِ مُقَلِى
هٰذَا الَّذِى كُنْتُ أَهْوَاهُ وَفُزْتُ بِهِ
يَا فَرْحَتِى اتَّصِلِى يَا تَرْحَتِى انْفَصِلِى
هٰذَا الَّذِى الْخَلْقُ مِنْ أَشْوَاقِهِ هَجَرُوا
لِلْأَهْلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَبْنَاءِ وَالطَّلَلِ
هٰذَا الَّذِى لِلْهُدَى وَالدِّينِ أَرْشَدَنَا

لِمِلَّةٍ شَرْعُهَا يَسْمُو عَلَى المِلَلِ

هٰذَا الَّذِى انْشَقَّ إِكْرَاماً لَهُ قَمَرٌ

لَمَّا أَشَارَ لَهُ فِى مَحْفَلٍ حَفَلَ

هٰذَ الَّذِى رَدَّ عَيْناً بَعْدَ مَا قُلِعَتْ

وَرِيقُهُ قَدْ شَفَى عَيْنَ الإِمَامِ عَلِى

هٰذَا الَّذِى إِنْ مَشَى فِى الرَّمْلِ لَا أَثَرٌ

يُرَى لَهُ وَيُرَى فِى السَّهْلِ وَالجَبَلِ

هٰذَا الَّذِى حَنَّ جِذْعٌ عِنْدَ فُرْقَتِهِ

لَهُ أَنِينٌ شَبِيهُ الوَالِهِ الثَّكِلِ

هٰذَا الَّذِى جَاءَ بِئْراً وَهِىَ مَالِحَةٌ

وَمَجَّ فِيهَا فَكَانَ المَاءُ كَالعَسَلِ

هٰذَا الَّذِى فَارَ مَاءٌ مِنْ أَصَابِعِهِ

مِثْلُ الزُّجَاجِ حَلَى الأَنْهَارَ فِى السَّيَلِ

هٰذَا الَّذِى إِنْ دَعَا جَاءَتْ لَهُ شَجَرٌ

تَجُرُّ أَصْلاً لَهَا سَعْياً عَلَى عَجَلِ

هٰذَا الَّذِى سَبَّحَ الحَصْبَا بِرَاحَتِهِ

وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ جَهْراً مَعَ الجَمَلِ

هٰذَا الَّذِى شَدَّ مِنْ جُوعٍ بِهِ حَجَرٌ

أَكْرِمْ بِمَوْلَى غَدَا بِالزُّهْدِ مُشْتَمِلِ

هٰذَا الَّذِى رَاوَدَتْهُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

فَرَدَّهَا وَإِلَى الدُّنْيَا فَلَمْ يَمِلِ

هٰذَا الَّذِى فِى مَقَامِ الْعَرْضِ شَافِعُنَا
إِذَا اسْتَغَثْنَا بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَلِ

هٰذَا الَّذِى رَوْضَةٌ مَا بَيْنَ مِنْبَرِهِ
وَقَبْرِهِ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ لَمْ تَزَلِ

يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا مَنْ حَازَ مَرْتَبَةً
عَلْيَا وَقَدْ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ

يَا دُرَّةَ الْأَنْبِيَا يَا رَوْضَةَ الْعُلَمَا
يَا مَلْجَأَ الْغُرَبَا يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ

الْعَبْدُ عَبْدٌ لِرَحْمٰنِ الْجَلِيلِ أَتَى
إِلَيْكَ وَهْوَ مِنَ الْأَوْزَارِ فِى خَجَلِ

يَرْجُو بِمِدْحَتِهِ غُفْرَانَ زَلَّتِهِ
مَعَ الرِّضَا وَحُلُولِ الْخُلْدِ وَالْحُلَلِ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
فِى اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ وَالْأَبْكَارِ وَالْأَصُلِ

وَاخْصُصْ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ الْحَقْ بِهِ عُمَراً
كَذَاكَ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِى

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ أَجْمَعِهِمْ
أُولِى النُّهَى وَالْفَخَارِ السَّادَةِ النُّجُلِ

وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً
وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَكُلِّ وَلِى

١٦ — هذه قصيدة مباركة أخرى
فى وصفه صلى الله عليه وسلم

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ ۔ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِى عَلَى قَدَمِ ۔

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً ۔ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ ۔

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ ۔ مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ ۔

مُحَمَّدٌ جُبِلَتْ بِالنُّورِ طِينَتُهُ ۔ مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوراً مِنَ الْقِدَمِ ۔

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ ۔ مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ ۔

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لِأَنْفُسِنَا ۔ مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَضْلٌ عَلَى الْأُمَمِ ۔

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا ۔ مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغُمَّاتِ وَالظُّلَمِ ۔

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ ۔ مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمٰنُ مِنْ كَرَمِ ۔

مُحَمَّدٌ شَرَّفَ الْبَارِى مَرَاتِبَهُ ۔ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ ۔

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِمَبْعَثِهِ ۔ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ ۔

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا ۔ مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِى مِنَ الظُّلَمِ ۔

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلّٰهِ ذُو هِمَمٍ ۔ مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ ۔

١٧ — وهذه هى القصيدة
التى مدح السمرقندى بها النبى ﷺ

سَائِقُ الْأَظْعَانِ يَطْوِى الْبِيدَ طَىْ ۔ مُنْعِماً عَرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَىْ

سَعْدُ بِاللهِ إِذَا مَا جِئْتَ حَيَّ ‏ تَلْقَ فِيهَا مَيِّتَ الْأَحْشَاءِ حَيّ

وَتَرَى عُرْبَاناً كِرَاماً سَادَتِى ‏ نَزَلُوا فِى دَارِ كَعْبِ بْنِ لُؤَىّ

صِفْ غَرَامِى وَسَقَامِى لَهُمُو ‏ فَعَسَى أَنْ يَسْمَحُوا لِى بِدُوَىّ

أَنَا لاَ أَعْشَقُ سَلْمَى لا وَلاَ ‏ زَيْنَباً كَلاَّ وَلاَ عَلِياً وَمَىّ

إِنَّمَا أَعْشَقُ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ ‏ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ حَقًّا يَا أُخَىّ

عَرَبِيًّا قُرَشِيًّا سَيِّداً ‏ مِنْ بَنِى عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَىّ

وَجْهُهُ فَاقَ عَلَى الْبَدْرِ إِذَا ‏ مَا تَبَدَّى طَالِعاً وَقْتَ الْعُشَىّ

وَلَقَدْ أَسْرَى بِهِ الْمَوْلَى إِلَى ‏ قَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ ادْنُ إِلَىّ

كَلَّمَ اللهُ وَقَدْ قَالَ لَهُ ‏ سَلْ حَبِيبِى مَا تَشَاءُ فَهُوَ عَلَىّ

قَالَ يَا رَبِّ سُؤَالِى أُمَّتِى ‏ هَوَّنَ اللهُ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْ

وَلَقَدْ شَقَّ لَهُ بَدْرُ السَّمَا ‏ وَالْغَزَالَةُ كَلَّمَتْــهُ وَالظَّبْى

وَالْغَمَامَةُ ظَلَّلَتْهُ عِنْدَمَا ‏ هَاجَتِ الشَّمْسُ فَلَمْ يُوجَدْ فَىْ

صَاحِ كَمْ تَعْذِلُنِى فِى حُبِّهِ ‏ وَأَنَا قَلَّ اصْطِبَارِى مِنْ يَدَىْ

طُولَ عُمْرِى لَمْ أَزَلْ أَعْشَقُهُ ‏ وَأَنَا شَيْخٌ وَكَهْلٌ وَصَبِىْ

فِى هَوَاهُ صِرْتُ صَبًّا هَائِماً ‏ لاَ خَلَوْتُ الدَّهْرَ مِنْ هَذَا الْهَوَىْ

وَأَبُو اللَّيْثِ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى ‏ لَمْ يَزَلْ مُشْتَغِلاً يَا صَاحِبِىْ

فَعَلَى الْهَادِى سَلاَمٌ دَائِمٌ ‏ مَا طَوَتْ أَعْمَارَنَا الْأَيَّامُ طَىّ

١٨ — وهذه قصيدة أخرى مباركة

أُكْتُمْ هَوَانَا إِنْ أَرَدْتَ رِضَانَا   وَاحْذَرْ تَبُوحَ بِسِرِّنَا لِسِوَانَا

اخْضَعْ لَنَا إِنْ كُنْتَ تَهْوَى وَصْلَنَا

اتْرُكْ مُنَاكَ إِذَا أَرَدْتَ مُنَانَا

أَوْ مَا تَرَانَا أَنَّنَا أَهْلُ الْوَفَاءِ   وَمُحِبُّنَا لَا زَالَ تَحْتَ لِوَانَا

انْهَضْ بِعَزْمٍ لَا تَكُونُ مُفَرِّطًا   وَانْظُرِ الْعُشَّاقَ حَوْلَ حِمَانَا

نَحْنُ الْكِرَامُ لِمَنْ أَتَانَا قَاصِدًا   نَالَ السَّعَادَةَ عِنْدَ مَا يَلْقَانَا

مُسْتَبْشِرِينَ بِنَيْلِ مَا قَدْ أَمَّلُوا   فَرِحِينَ مِنْ وِرْدِ الْجَمَالِ عِيَانَا

تَاهُوا سَكَارَى ثُمَّ هَامُوا عِنْدَنَا

نَظَرُوا الْجَمَالَ وَشَاهَدُوا سَطْوَانَا

فَهُمُ الْمُرَادُ فَلَا يُرَادُ سِوَاهُمُو   الْقَلْبُ مُشْتَعِلٌ بِهِمْ وَلَهَانَا

يَا رَبِّ مَكَّةَ وَالصَّفَا بِمُحَمَّدٍ   اغْفِرْ لَنَا يَا سَامِعًا لِدُعَانَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ   مَا زَمْزَمَ الْحَادِي بِنَا وَحَدَانَا

وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا قَارٍ قَرَا   أُكْتُمْ هَوَانَا إِنْ أَرَدْتَ رِضَانَا

١٩ — وهذه جلة مباركة مستحسنة

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى   مَنْ إِلَى الْمِحْرَابِ حَقًّا قَدْ جَلَسْ

زَارَنِي الْمَحْبُوبُ لَيْلًا فِي غَلَسٍ   قُمْتُ إِجْلَالًا لَهُ حَتَّى جَلَسْ

قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَيَا كُلَّ الْمُنَى جِئْتُ نِصْفَ اللَّيْلِ خِفْتُ الْحَرَسْ

قَالَ لِي خِفْتَ وَلَكِنْ مَرَّةً لِمَنْ آخِذاً بِالرُّوحِ مِنِّي وَالنَّفَسْ

قُمْتُ أَشْرَحُ صُورَةَ الْحَالِ لَهُ قَالَ لَا تَشْرَحْ لِي مَا قَدْ فَلَسْ

قُمْتُ أَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ لَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ لِي ضُحَاءً وَعَبَسْ

وَاجْتَمَعْنَا وَاعْتَنَقْنَا سَاعَةً

سَارَتِ الْأَرْوَاحُ وَالْجِسْمُ انْطَمَسْ

كُلُّ مَا قُلْنَا خَلَا مَجْلِسَنَا مِنْ خَفِيفٍ جَاحِدٍ حَتَّى جَاسْ

وَالْخَتْمُ صَلُّوا عَلَى تَاجِ الْعُلَا بِدَوَامِ الدَّهْرِ مَا دَامَ النَّفَسْ

وَكَذَا آلٍ وَصَحْبٍ سَادَةٍ مَا أَضَا صُبْحٌ وَمَا جَاءَ غَلَسْ

وَكَذَا الْأَتْبَاعُ جَمْعاً كُلُّهُمْ مَا حَدَا حَادٍ وَمَا انْجَرَّ نَفَسْ

٢٠ — وهذه قصيدة مباركة شريفة نفيسة

أَرِقْتُ وَلِي قَلْبٌ يَذُوبُ صَبَابَةً وَشَوْقاً لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ

بَكَيْتُ وَمَاذَا قَدْ بَكَيْتُ بِلَوْعَتِي

وَقَدْ فَارَقْتُ رَوحِي اِرْبَعِ مُحَمَّدِ

تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانِ مِنْ طِيبِ نَشْرِهِ

وَأَشْرَقَ فِي الْكَوْنَيْنِ نُورُ مُحَمَّدِ

ثَنَاءٌ مِنَ الْبَارِي أَتَى فِي كِتَابِهِ بِمَدْحٍ لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ

حَمِدْتُ إِلَهِي مُخْلِصاً ثُمَّ أَنَّنِي عَلَى مِلَّةِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

خَلَائِقُهُ مَحْمُودَةٌ وَفِعَالُهُ وَمَنْ ذَا لَهُ فَضْلٌ كَفَضْلِ مُحَمَّدِ

دَعَى الثَّقَلَيْنِ الْبَدْرُ لِلدِّينِ وَالْهُدَى

فَلَا خَابَ مَنْ لَبَّى دُعَاءَ مُحَمَّدِ

إِلٰهِى ذُنُوبِى أَثْقَلَتْنِى وَلَيْسَ لِى سِوَى حُسْنِ ظَنِّى بِالشَّفِيعِ مُحَمَّدِ

وَحُسْنِ وِدَادٍ لَمْ أَحُلْ عَنْهُ أَوْ أَمَلَّ

فَيَا رَبِّ زِدْنِى مِنْ وِدَادِ مُحَمَّدِ

شَوَاهِدُ آيَاتٍ لَهُ وَفَضَائِلٌ كَذَا الْكَوْثَرُ الْمَوْرُودُ نَهْرُ مُحَمَّدِ

صَبُورٌ عَلَى الطَّاعَاتِ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى

صِفَاتُ الْمَعَالِى كُلُّهَا فِى مُحَمَّدِ

ضَلَالٌ وَخُسْرَانٌ مُبِينٌ وَذِلَّةٌ وَخِزْىٌ لِمَنْ لَا يَهْتَدِى بِمُحَمَّدِ

طَرَائِقُ أَهْلِ الشِّرْكِ ذُلَّتْ لِعَدْلِهِ

وَلَا عِزَّ إِلَّا لِلنَّبِىِّ مُحَمَّدِ

عَلَيْهِ غَرَامِى لَيْسَ يَرْوِى أُوَامُهُ بِغَيْرِ وِدَادٍ مِنْ وِدَادِ مُحَمَّدِ

أَيَا رَبِّ فَأَخْرِجْنِى مِنَ النَّارِ سَيِّدِى

بِفَضْلِكَ إِنِّى فِى جِوَارِ مُحَمَّدِ

قَرَعْتُ بِكَفِّى بَابَهُ لَائِذاً بِهِ فَلَا خَابَ عَبْدٌ لَائِذٌ بِمُحَمَّدِ

كَرِيمٌ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ تَوَسَّلُوا إِلَى رَبِّهِمْ عِنْدَ الْبَلَا بِمُحَمَّدِ

مَدَائِحُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ فِى فَمِى فَلَا شَىْءَ أَحْلَى مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدِ

هُوَ الْمُصْطَفَى قَدْ عَظَّمَ اللّٰهُ قَدْرَهُ

وَشَقَّ مِنْ اسْمِ الْحَمْدِ اسْمَ مُحَمَّدِ

لِأُمَّتِهِ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ   وَقَدْ بَلَغُوا نَيْلَ الْمُنَى بِمُحَمَّدِ

يَفُوقُ سَحِيقَ الْمِسْكِ تُرْبُ ضَرِيحِهِ

فَلَا طِيبَ يَذْكِى تُرْبَ قَبْرِ مُحَمَّدِ

وَصَلِّ إِلٰهِى بُكْرَةً وَعَشِيَّةً   عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ مَعْ قَرَابَةٍ   كَذَا قَاضٍ أَفْتَى بِشَرْعِ مُحَمَّدِ

صَلَاتِى وَتَسْلِيمِى وَمَدْحِى هَدِيَّةٌ

وَوَصْفٌ لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ

٢١ — وهذه جلة مباركة شريفة منيفة

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهْ   لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهْ

هَبَّ مِنْ نَجْدٍ نَسِيمُ   وَانْجَلَتْ عَنَّا الْهُمُومْ

مِنْ شَذَاهَا صِرْتُ هِيمْ   لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهْ

ذَكَرَتْ دَارَ النَّعِيمْ   وَالْعَذَارَى وَالْخُدُومْ

يَا لَهَا قَلْبٌ سَلِيمْ   لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهْ

قُمْ تَنَبَّهْ يَا نَدِيمْ   فِى دَيَاجِى اللَّيْلِ قُومْ

وَاحْذَرَنْ نَارَ الْجَحِيمْ   لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهْ

يَا لَهَا تَحْطِمْ حَطِيمْ   بِالسَّلَاسِلِ وَالسُّمُومْ

فِى عَذَابٍ مُسْتَدِيمْ   لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهْ

يَا إِلٰهِي يَا عَظِيمْ ارْحَمَنْ مَنْ لَا يَدُومْ
بِالنَّبِيِّ الْهَادِي الرَّحِيمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله
كُنْ لِضَعْفِي يَا رَحِيمْ يَوْمَ يَشْتَدُّ الزُّحُومْ
وَالْخَلَائِقُ فِي رَمِيمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله
إِهْدِنَا الدِّينَ الْمُقِيمْ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ صَوْمْ
فِي نَعِيمٍ لَكْ مُقِيمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله
يَا عَذُولِي لَا تَلُومْ إِنَّ فِي قَلْبِي رُسُومْ
فِي الَّذِي جِنْسُهُ عَدِيمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله
أَحْمَدِ الْهَادِي الْكَرِيمْ بَدْرٌ تَمَّ فِي غُيُومْ
وَاصْطَحَا مِنْ بَعْدِ غَيْمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله
بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمْ يَا لَهُمْ مِنْ نِعْمَ قَوْمْ
فِي ازْدِحَامٍ مُسْتَدِيمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله
رَبِّ صَلِّ يَا كَرِيمْ عَدَّ مَا تَجْرِي النُّجُومْ
أَوْ نَشَا فِي الْجَوِّ غَيْمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله

٢٢ — وهذه جلة مباركة شريفة

صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُكَرَّمْ
أَحْمَدْ مُحَمَّدْ مِنْ نَسْلِ آدَمْ
يَا حَادِي مِصْرِي تَيَمَّمَتْ بِصْرِي

إِلْطَاهَا أَسْرِى فى اللَّيْلِ الأَظْلَمْ
يَا حَادِى شَامِى بَلِّغْ سَلاَمِى
إِلَى التِّهَامِى طٰه الْمُكَرَّمْ
مَدْحِى حَقِيقِى عَلَى الصِّدِّيقِ
خَيْرِ الرَّفِيقِ فى اللَّيْلِ الأَظْلَمْ
مَدْحِى إِنْ وَاللهِ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ
عُمَرْ يَا أَهْلَ اللهِ فى الْحَرْبِ عَلْقَمْ
مَدْحِى يَا إِخْوَانْ لِإِبْنِ عُثْمَانْ
سَيِّدِى عُثْمَانْ شَيْخِى الْمُعَظَّمْ
مَدْحِى عَجَائِبْ لِابْنِ أَبِى طَالِبْ
مِنْ نَسْلِ غَالِبْ عَلِىٌّ ابْنِ الْعَمّ
مَدْحِى لِاثْنَيْنْ حَسَنْ وَحُسَيْنْ
وَأَبْكِى مَا عَيْنِى عَلَيْهِمَا إِبْدَمْ
أَخْتِمْ ذَا الْمَقَالْ بِحُسْنِ الأَقْوَالْ
فى النَّبِىِّ وَالآلِ قَوْلٌ مُفَخَّمْ
بِالنَّبِىِّ وَالآلِ أَدْعُو فى الأَحْوَالْ
سَادَاتِ الرِّجَالِ عَبْدٌ مُتَيَّمْ
فى الْحُبِّ وَلْهَانْ أَيْضاً وَسَكْرَانْ
يَا أَللهُ يَا دَيَّانْ سَامِحْ مَنْ أَجْرَمْ
أَنَا الْمُولَعْ بِحُبِّ الْمُشَفَّعْ

يَا أَللهُ بِهِ تَنْفَعْ لِمَنْ قَدْ أَجْرَمْ
وَأَخْتِمِ الْكَلَامْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامْ
لِخَيْرِ الأَنَامْ ذُخْرِى الْمُعَظَّمْ

٢٣ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوُجُودَ بِفَضْلِهِ
وَخَصَّصْنَا فَضْلاً بِبَعْثِ مُحَمَّدِ
تَسَمَّعْ هَدَاكَ اللهُ عَنْ قَمَرِ الدُّجَى
فَلِلهِ مَا أَحْلَى حَدِيثَ مُحَمَّدِ
فَلَا رَأَتِ الرُّؤْيَانَ مِثْلَ جَمَالِهِ وَلَا صَعِدَ الْمِعْرَاجَ مِثْلَ مُحَمَّدِ
وَلَا وَلَدَتْ حَوَّاءُ مِنْ نَسْلِ آدَمٍ وَلَا فِى جِنَانِ الْخُلْدِ مِثْلَ مُحَمَّدِ
سَرَى طَالِباً لِلْعَرْشِ يَخْتَرِقُ الْعُلَا لِحَضْرَةِ مَحْمُودٍ سَرَى بِمُحَمَّدِ
وَصَلَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ جَمِيعِهَا وَمَا أَمَّ بِالأَمْلَاكِ غَيْرُ مُحَمَّدِ
وَفَارَقَهُ جِبْرِيلُ عِنْدَ مَقَامِهِ وَقَدْ سَمِعَ الدَّاعِى دُعَاءَ مُحَمَّدِ
أَمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ نُوراً مِنَ السَّمَا
وَجَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ نَحْوَ مُحَمَّدِ
أَمَا ظَلَّلَتْهُ حِينَ سَارَ غَمَامَةٌ وَعَادَ لَهَا قَدْرٌ بِنُورِ مُحَمَّدِ
فَإِنْ قُلْتَ بَدْراً فَهُوَ بَدْرٌ مُكَمَّلٌ
وَإِنْ قُلْتَ شَمْساً فَهِىَ نُورُ مُحَمَّدِ
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَيْسَ شَفِيعُ النَّاسِ غَيْرُ مُحَمَّدِ

٢٤ – وأيضاً هذه قصيدة أخرى على وزنها في مدحه صلى الله عليه وسلم

تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوُجُودَ بِفَضْلِهِ وَخَصَّصَنَا فَضْلاً بِبَعْثِ مُحَمَّدِ

تَسَمَّعْ هَدَاكَ اللهُ عَنْ قَمَرِ الدُّجَى
فَلِلّهِ مَا أَحْلَى حَدِيثَ مُحَمَّدِ

فَمَا نَظَرَ الرَّاؤُنَ مِثْلَ جَمَالِهِ وَلاَ سَمِعَتْ أُذُنٌ كَوَصْفِ مُحَمَّدِ

فَإِنْ قُلْتَ بَدْرٌ فَالْبُدُورُ جَمَالُهُ وَإِنْ قُلْتَ شَمْساً بَعْدَ نُورُ مُحَمَّدِ

تَهَلَّلَ وَجْهُ الْكَوْنِ مِنْ فَرَحٍ بِهِ
وَعَبَّقَ فِى الدَّارَيْنِ عِطْرُ مُحَمَّدِ

تَحَدَّثْ عَنِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَقَدْ تَرَى
عَجَائِبُ لاَ تُحْصَى كَوَصْفِ مُحَمَّدِ

وَلَوْ نَظَرَ الْمُدَّاحُ مَا نَطَقَ الْوَرَى لَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَدْحِ مُحَمَّدِ

وَقَدْ أَقْسَمَ الْبَارِى لَهُ بِحَيَاتِهِ فَمَنْ ذَا الَّذِى قَدْ نَالَ كَنَيْلِ مُحَمَّدِ

كُسِىَ خِلَعُ الرِّضْوَانِ وَالْعِزِّ وَالْبَهَا
وَتُوِّجَ تَاجَ الْفَخْرِ تَاجَ مُحَمَّدِ

حَبِيبٌ خَلاَ فَوْقَ الْعُلاَ بِحَبِيبِهِ
وَدَارَتْ كُؤُسُ الْوَصْلِ حَوْلَ مُحَمَّدِ

وَقَالَ لَهُ اشْفَعْ يَاشَفِيعُ مُشَفَّعٌ شَفَاعَتُنَا الْكُبْرَى غَدَتْ لِمُحَمَّدِ

وَهَبْتَ لَكَ الجَانِي جَعَلْتُكَ شَافِعَا
فَطُوبَى لِمَنْ أَضْحَى نَزِيلَ مُحَمَّدِ

قُبُورَ قُبَا أَهْلَ الوَفَا بِحَيَاتِكُمْ
بِحُرْمَةِ وَصْلٍ بِالحَبِيبِ مُحَمَّدِ

بِلَيْلَةِ مِرْآهُ الخِطَابَ بِمَا جَرَى
بِلَذَّةِ عَيْشٍ بِالصَّفَا بِمُحَمَّدِ

عَسَى نَفْحَةٌ تُدْنِي لِنَيْلِ جَنَابِكُمْ
يَسِيرُ بِهَا المُشْتَاقُ نَحْوَ مُحَمَّدِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا نَطَقَ الوَرَى
وَمَا لَعْلَعَ الحَادِي بِذِكْرِ مُحَمَّدِ

٢٥ — هذه قصيدة مباركة
لعبد الرحيم البرعى

يَا حَادِيَ الأَظْعَانِ هَذَا يَثْرِبُ
أَبْشِرْ فَقَدْ حَصَلَ المُنَى وَالمَطْلَبُ

قَرَّتْ عُيُونِي إِذْ رَأَيْتُ دِيَارَ مَنْ
قَلْبِي بِهِمْ طُولَ الزَّمَانِ مُذَبْذَبُ

هَذَا المُصَلَّى وَالبَقِيعُ وَذَا النَّقَا
هَذَا الكَثِيبُ بِهِ المَضَارِبُ تُضْرَبُ

ذَا مِنْبَرُ الهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ
وَالرَّوْضَةُ الغَنَّا وَهَذَا الكَوْكَبُ

ذَا قَبْرُ مَنْ يَسْعَى الوُفُودُ لِأَجْلِهِ
فِي بَابِهِ حَطُّوا الرَّحِيلَ وَطَنَّبُوا

أَمْسَتْ مَلاَئِكَةُ السَّمَا خَدماً لَهُ

وَالأَنْبِيَاءُ قَامُوا إِلَيْهِ وَرَحَّبُوا

وَالقُبَّةُ الخضرَا بَدَتْ وَتَبَلَّجَتْ

أَنْوارُهَا طَلَعَتْ وَطَابَ الْمَشْرَبُ

يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا عَلَمَ الْهُدى

يَا مَنْ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنْصَبُ

جِئْنَاكَ مِنْ بُعْدٍ فَأَنْتَ غِيَاثُنَا

أَنْتَ الْمَلاَذُ لَنَا وَأَنْتَ المَطْلَبُ

أَنَا فِى جِوارِكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ لَظَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مَا هِىَ تَلْهَبُ

وَاشفعْ لَنَا وَامْنُنْ لَنَا بِشفَاعَةٍ

نَحْظَى بِهَا يَا سَيِّدِى وَنُقَرَّبُ

وَلَقَدْ آتَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ قَائِلاً

أَرْجُوكَ مَنْ يَرْجُوكَ لَيْسَ يُخَيَّبُ

وَلِوَالِدَىَّ اشْفَعْ وَجِيرَانِى مَعاً

وَجَمِيعُ مَنْ أَوْصَى وَمَن لِي يَصْحَبُ

وَالسَّامِعِينَ وَحَاضِرِى فِى جَمْعِنَا

فَعَلَيْكَ كُلٌّ فِى الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ

مَا نَخْتَشِى ضَيْماً وَأَنْتَ مَلاَذُنَا

أَنْتَ الْغِيَاثُ لَنَا وَأَنْتَ الْمَهْرَبُ

وَعَلَيْكَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ تَحِيَّةٌ

مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ وَهَبَّ الأَزْيَبُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ

وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ لِيَثْرِبَ يَطْرَبُ

٢٦ — الطريقة المدنية
على ساكنها أفضل الصلاة والتحية

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله

عِبَادَ اللهِ رِجَالَ الله أَعِينُونَا بِعَوْنِ الله

وَكُونُوا عَوْنَنَا فِى اللهِ عَسَى نَحْظَى بِفَضْلِ اللهِ

فَيَا أَقْطَابُ وَيَا أَوْتَادُ وَيَا أَبْدَالُ وَيَا أَسْيَادُ

أَجِيبُوا يَا ذَوِى الأَمْدَادُ وَفِينَا اشْفَعُوا لِلَّه

إِلَى مَنْ غَيْرِكُمْ أَذْهَبْ وَمَا لِى عِنْدَكُمْ مَذْهَبْ

وَمِنْكُمْ يَحْصُلُ الْمَطْلَبْ وَأَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ اللهِ

تَعَالَوْا وَانْظُرُوا بِاللهِ تَعَالَوْا وَانْصُرُوا لِلَّه

بِحَقِّ اللهِ بِحُبِّ الله بِجَاهِ اللهِ بِعَوْنِ الله

أَجِيبُوا يَا كِرَامَ الْقَوْمْ وَخَلُّوا عَنْكُمُو ذَا النَّوْمْ

وَهُبُّوا تَنْصُرُونَ الْيَوْمْ وَكُونُوا عَوْنَنَا فِى الله

قَصَدْنَاكُمْ كِرَامَ الْحَىِّ وَزَادَتْ نَارُ أَهْلِ الْغَىِّ
وَأَنْتُمْ بَابُ رَبِّ الْحَىِّ وَمَا لِى غَيْرُ بَابِ اللهِ
فَيَا رَبِّى بِسَادَاتِى فَحَقِّقْ لِى مُرَادَاتِى
عَسَى تَأْتِى بِشَارَاتِى وَيَصْفُو وَقْتُنَا لِلهِ
فَيَا رَبَّاهُ يَا رَبِّى وَيَا غَوْثَاهُ يَا حَسْبِى
أَذِلْ يَا سَيِّدِى كَرْبِى وَأَلْحِقْنِى بِأَهْلِ اللهِ
فَيَا طٰهٰ وَيَا طٰسٓ وَيَا حٰمٓ وَيَا يٰسٓ
أَنَا عَبْدٌ أَنَا مِسْكِينْ وَمَا لِى غَيْرُ بَابِ اللهِ
سَمِعْنَا مِنْكَ يَا مَحْبُوبْ وَجَاءَ السُّؤَالُ وَالْمَطْلُوبْ
وَإِسْمُكَ عِنْدَنَا مَكْتُوبْ وَوَصْفُكَ زَيْنُ أَهْلِ اللهِ
سَأَلْنَاكُمْ سَأَلْنَاكُمْ وَلِلْأَبْوَابِ جِئْنَاكُمْ
وَفِى أَمْرٍ قَصَدْنَاكُمْ فَشُدُّوا عَزْمَكُمْ لِلهِ
بِقُرْآنٍ وَجِبْرِيلْ وَتَوْرَاةٍ وَإِنْجِيلْ
وَمَا فِى أَىِّ تَنْزِيلْ أَعِيُونَا لِأَجْلِ اللهِ
بِأَسْمَاءٍ وَأَوْصَافِ وَذَاتِ ذَاتِ أَوْصَافِ
وَأَجْدَادٍ وَأَشْرَافِ وَأَخْيَارٍ وَرُسُلِ اللهِ
بِطٰهٰ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَفَاطِمَهْ حَسَنْ وَحُسَيْنِ
وَأَنْتُمْ نُورُ عَيْنِ الْعَيْنِ وَأَنْتُمْ مَقْصِدِى وَاللهِ
بِرَبٍّ قَدْ تَوَلَّاكُمْ وَأَعْطَاكُمْ وَأَوْلَاكُمْ

وفى الأكوانِ سمّاكم　　أغيثونا لأجلِ الله
فسلّوا سيفكم يا قومْ　　وهبّوا وانصرونا اليومْ
فحاشا يعتريكم لومْ　　أنا الراجي لكم بالله
فهبّوا يا أولي الألبابْ　　تعالوا وافتحوا للبابْ
وأنتمْ جملةُ الأحبابْ　　وأنتم خيرُ أهلِ الله
فزينُ العابدينَ واقفْ　　على أبوابكم عاكفْ
ومِنْ تقصيرِهِ خائفْ　　ولا يشكو لغيرِ الله
يُنادي دائماً يا هو　　فلا خلّاقَ إلّا هو
وأهلُ الغيِّ قد تاهو　　ولمْ يدروا بأهلِ الله
ببِسْمِ اللهِ فتحنا البابْ　　وصلّينا معَ الأحبابْ
ودارتْ بيننا الأكوابْ　　شربناها باسمِ الله
فطُفنا ثمّ وافينا　　فحيّينا ولبّينا
وفى الأبوابِ ناجينا　　وجدنا الكلَّ أهلَ الله
نادانا مُنادي الحيّ　　أجبناكم وزالَ الغيّ
وجاءتْ فى حماكم حيّ　　فقولوا ألفَ شئْ لله
وليسَ لنا بذا الأشباحْ　　ولكنْ تفرحُ الأرواحْ
مِنَ الفتّاحِ إلى الفتّاحْ　　بهذا جاءَ سِرُّ الله
فيا أركانَ بيتِ اللهْ　　ويا جيرانَ حِجْرِ الله
بكمْ طُفنا وحقِّ اللهْ　　وهذا شأنُ أهلِ الله

فَزَيْنُ الْعَابِدِينَ مُلْتَقَى عَلَى أَبْوَابِكُمْ حَقًّا
فَحَاشَا بَعْدَهَا يَشْقَى أَيَا سَادَاتُ شَيْ لِلّٰهِ
بِحَمْزَةٍ سَيِّدِ الشُّهَدَا وَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ السُّعَدَاءِ
وَمَنْ أَضْحَى لَهُ مَدَدَا أَغِثْنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ
بِسَيِّدَةِ النِّسَا الزَّهْرَا كَذَاكَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى
وَعَائِشَةَ لَنَا ذُخْرَا مِنَ الْأَهْوَالِ عِنْدَ اللّٰهِ
صَلَاةُ اللّٰهِ مَوْلَانَا عَلَى مَنْ بِالْهُدَى جَانَا
وَمَنْ بِالْحَقِّ أَوْلَانَا شَفِيعِ الْخَلْقِ عِنْدَ اللّٰهِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابِ وَأَتْبَاعٍ وَأَحْبَابِ
وَأَقْطَابِ وَأَنْجَابِ يَعُمُّهُمُو رِضَاءُ اللّٰهِ
وَأَعْظِمْ رَبَّنَا أَجْرَا لِمَنْ بِالْخَيْرِ قَدْ أَجْرَى
وَأَبْدِلْ عُسْرَنَا يُسْرَا بِفَضْلٍ مِنْكَ يَا أَللّٰهُ
وَلَا تَقْطَعْ لَنَا الْعَادَهْ بِجَاهِ الْغَوْثِ وَالسَّادَهْ
وَهَبْ لِي نَفْسَ مُنْقَادَهْ لِمَا تَرْضَاهُ يَا أَللّٰهُ
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى الْهَادِي نَبِيٌّ نُورُهُ بَادِي
عَدَدَ مَا زَمْزَمَ الْحَادِي إِلَى الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ اللّٰهِ

٢٧ — وهذه جملة مبـاركة

اللّٰهْ اللّٰهْ اللّٰهْ اللّٰهْ مَا لَنَا مَوْلَى سِوَى اللّٰهِ
كُلَّمَا نَادَيْتُ يَا هُو قَالَ يَا عَبْدِي أَنَا اللّٰهُ

فى رَبِيعٍ أَطْلَعَ اللّٰهْ وَأَتَى النَّصْرُ مِنَ اللّٰه

يَا لَهُ شَهْراً عَظِيماً وَشَرِيفاً كَرَّمَ اللّٰه

ثَانِ عَشْرٍ مِنْ رَبِيعِ كَانَ مِيلَادُ الشَّفِيعِ

صَاحِبِ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ مَنْ بِهِ قَدْ أَيَّدَ اللّٰه

مَوْلِدٌ قَدْ جَلَّ قَدْرَا نَكَّسَ الْأَصْنَامَ طُرًّا

وَكَذَا إِيوَانُ كِسْرَى بَاتَ مُنْصَدِعاً مِنَ اللّٰه

خَصَّ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِى وَحَوَى لُطْفَ الْمَعَانِى

مَالَهُ فى الْحُسْنِ ثَانِى وَعَلَيْهِ أَنْزَلَ اللّٰهُ

ظَهَرَ الدِّينُ الْمُؤَيَّدْ بِظُهُورِ السَّيِّدْ أَحْمَدْ

يَا هَنِيئـــاً بِمُحَمَّدْ وَعَلَيْهِ سَلَّمَ اللّٰه

مَنْ مَدَحَ سَيِّدُ تِهَامَهْ نَالَ مِنْ رَبِّهِ كَرَامَهْ

أَعْطِنِى فى يَوْمِ الْقِيَامَهْ كُلَّ خَيْرَاتٍ مِنَ اللّٰه

٢٨ — هذه قصيدة مباركة شريفة

مَتَى يَا عُرَيْبَ الْحَيِّ عَيْنِى تَرَاكُمُوا

وَأَسْمَعُ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ نِدَاكُمُو

وَأَحْظَى بِكُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِنَظْرَةٍ

فَقَلْبِى وَرُوحِى لَا يَلَذُّ سِوَاكُمُو

أَنَا عَبْدُكُمْ إِنْ كَانَ تَرْضَوْنَ خِدْمَتِى

وَهَبْتُكُمُو رُوحِي وَعَقْلِي فِدَا كُمُو

أَنَا عَبْدُكُمْ أَوْ عَبْدٍ لِعَبْدِكُمْ

مَمْلُوكُكُمْ فِي بَيْعِكُمْ وَشِرَا كُمُو

سَقَانِي الْهَوَى كَأْساً مِنَ الْحُبِّ مُتْرِعاً

فَيَالَيْتَهُ لَمَّا سَقَانِي سَقَا كُمُو

وَيَا لَيْتَ قَاضِي الْحُبِّ يَحْكُمُ بَيْنَنَا

وَدَاعِي الْهَوَى لَمَّا دَعَانِي دَعَا كُمُو

أَلَذُّ حَيَاتِي وَصْلُكُمْ وَلِقَا كُمُو

وَلَسْتُ أَلَذُّ الْعَيْشَ حَتَّى أَرَا كُمُو

وَمَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي مِنَ النَّاسِ غَيْرَ كُمُو

وَلَا لَذَّ فِي قَلْبِي حَبِيباً سِوَا كُمُو

عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ جُمْلَةَ سَعْيِكُمْ

فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيمَا أَمَرْتُمْ عَصَا كُمُو

فَمَا غَيْرُكُمْ فِي الْحُبِّ يَسْكُنُ مُهْجَتِي

وَإِنْ شِئْتُمُوا تَفْتِيشَ قَلْبِي فَهَا كُمُو

وَإِنْ قِيلَ لِي مَاذَا عَلَى اللهِ تَشْتَهِي

لَقُلْتُ رِضَى الرَّحْمٰنِ ثُمَّ رِضَا كُمُو

فَإِنْ كَانَ فِي قَتْلِي رِضَاكُمْ أَحِبَّتِي

عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ أَبْغِي رِضَا كُمُو

خُذُوا مِنْ عِظَامِي مَحْمَلاً أَيْنَ سِرْتُمُو
وَأَيْنَ حَلَلْتُمْ فَادْفِنُونِي حِذَاكُمْ

لاَ تَدْفِنُونِي تَحْتَ ظِلٍّ يُظِلُّنِي
سِوَى جَبَلٍ عَالٍ وَعَيْنِي تَرَاكُمُو

وَنَادُوا بِاسْمِي عِنْدَ قَبْرِي أُجِيبُكُمْ
تُلَبِّي عِظَامِي حِينَ رَفْعِ نِدَاكُمُو

وَأَزْكَى صَلاَتِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مَدِيحًا وَمِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَتَاكُمُو

كَذَا الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا قَالَ مُغْرَمٌ
مَتَى يَا عُرَيْبَ الْحَيِّ عَيْنِي تَرَاكُمُو

٢٩ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

صَلَوَاتُ اللهِ تَغْشَى رَوْضَهُ　　أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ فِى طَيْبَةٍ سَكَنْ
شَاعَ مَا بِي فِى الْبَرَايَا وَعَلَنْ　　وَفُؤَادِى صَحَّ مِمَّا فِى الْبَدَنْ
صَحَّ مِمَّا فِى فُؤَادِى بَدَنِى　　كُنْ دَلِيلِي فِى الْهَوَى يَاذَا الْمِنَنْ
صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ أَنِّى عَاشِقٌ　　غَيْرَ أَنْ لَمْ يَعْرِفُوا عِشْقِي لِمَنْ
إِنَّمَا عِشْقِى لِخَيْرِ الأَنْبِيَاءِ　　أَحْوَرُ الْعَيْنَيْنِ مُسْوَدُّ الْجَفَنْ
لِي حَبِيبٌ لَسْتُ أَهْوَى غَيْرَهُ　　لَمْ يَزَلْ يَلْطُفُ بِي طُولَ الزَّمَنْ

حَاضِرٌ مَا غَابَ عَنِّى سَاعَةً   وَهُوَ فى سِرِّى وَقَلْبِى قَدْ سَكَنْ
رُوحُهُ رُوحِى وَرُوحِى رُوحُهُ   مَنْ وَجَدَ رُوحَيْنِ فى وَسْطِ بَدَنْ
أَنْفُهُ أَنْفٌ مَلِيحٌ خَدُّهُ   يُخْجِلُ الْأَزْهَارَ فى رَأْسِ الْغُصُنْ
خُذْ فُؤَادِى خُذْ رُقَادِى ثَمَنٌ   لَكَ سِرِّى لَكَ رُوحِى وَالْعَلَنْ
وَاقِفٌ بِالْبَابِ أَرْجُو كَرَماً   أَنَا صَبٌّ مُسْتَهَامٌ مُمْتَحَنْ
وَإِذَا لَمْ أَفْتَخِرْ بَيْنَ الْوَرَى   بِكَ يَا مَوْلَاىَ مَوْلَاىَ فَمَنْ
أَنَا عَبْدٌ لَكَ قَدْ أَعْتَقْتَنِى   أَتَقُلْ لِى بَعْدَهَا أَنْتَ لِمَنْ
فَهُوَ مُوصِلِى وَإِنْ شِئْتُمُ صِلُوا   كُلُّ شَىْءٍ مِنْكُمُو عِنْدِى حَسَنْ
ثُمَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى   مَا سَرَتْ نُوقٌ إِلَى تِلْكَ الْوَطَنْ
وَكَذَا آلٍ وَصَحْبٍ كُلِّهِمْ   مَا أَضَا بَرْقٌ بِشَامٍ وَيَمَنْ

٣٠ — وهذه قصيدة مباركة فى الوعظ

تَزَوَّدْ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّكَ لَا تَدْرِى
تَمُوتُ بِلَيْلٍ أَمْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ حِيناً مِنَ الدَّهْرِ
كَأَنِّى بِإِخْوَانِى عَلَى شَاطِ حُفْرَتِى
يُهِيلُونَ تُرْباً وَالدُّمُوعُ لَهُمْ تَجْرِى

أَلاَ أَيُّهَا الْباكُونَ وَجْداً بِحُرْقَةٍ
سَتَأْتِيكُمُ الأَيَّامُ عَنِّى وَعَنْ ذِكْرِى
وَتَنْسَوْنَ أَيَّاماً إِذَا غِبْتُ عَنْكُمُ
وَأَوْدَعْتُمُونِى ثَمَّ فِى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
أَلاَ إِنَّمَا الأَيَّامُ هُنَّ غَوَادِرٌ
تَمُرُّ بِلاَ نَفْعٍ وَتُحْسَبُ مِنْ عُمْرِى
وَنَحْنُ عَلَى الدُّنْيَا كَوَاكِبُ سَفِينَةٍ
جُلُوساً عَلَيْهَا وَالزَّمَانُ بِنَا يَجْرِى
فَلاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلاَ بُدَّ مِنْ فَنَا
وَلاَ بُدَّ مِنْ حَشْرٍ وَلاَ بُدَّ مِنْ نَشْرِ
كُؤُوسُ مَرَارَاتِ الزَّمَانِ شَرِبْتُهَا
وَمَا هِىَ إِلاَّ لِىَ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ
فَلاَ تَحْسَبَنَّ الْفَقْرَ فَقْراً مِنَ الْعُلاَ
وَلٰكِنَّ فَقْرَ الدِّيْنِ هُوَ أَعْظَمُ الْفَقْرِ
وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ
هُوَ الْمُصْطَفَى الْهَادِى الْمُشَفَّعُ فِى الْحَشْرِ
كَذَا الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا قَالَ مُنْشِدٌ
تَزَوَّدْ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّكَ لَمْ تَدْرِى

٣١ — وهذه قصيدة فى الوعظ والتنبيه

مَا لِي وَمَا لَكِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِينِي

وَبِالْغُرُورِ عَلَى رَأْسِي رَمَيْتِينِي

وَقَدْ تَبِعْتُكِ حَتَّى أَنْ مَضَى أَجَلِي

وَمَنْ تَبِعْكِ خَرَجَ مِنْكِ بِلاَ دَيْنِ

بِاللهِ يَا قَوْمِ تُوبُوا وَاسْمَعُوا عِظَتِي

ثُمَّ اسْمَعُوا كَلِماً مِنِّي وَطِيعُونِي

لاَ تَرْغَبَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا

وَلَوْ مَلَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَازِينِ

فَأَيْنَ عَادٌ وَذُو الْقَرْنَيْنِ يَا رَجُلُ

وَأَيْنَ أَهْلُ السَّلَفِ وَالْهِنْدِ وَالصِّينِ

أَيْنَ النَّجَاشِي وَمَنْ طَالَبَهُ عَسَاكِرُهُ

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَوْلاَدُ السَّلاَطِينِ

فَأَيْنَ نُوحٌ وَمَا ضَلَّتْ سَفِينَتَهُ

وَكُلُّ لَوْحٍ لَهَا بِالْمِسْكِ مَدْهُونِ

وَأَيْنَ دَاوُدُ قَدْ لاَنَ الْحَدِيدُ لَهُ

فِى يَوْمٍ يُعْجِنُهُ كَأَلْيَنِ الطِّينِ

وَأَيْنَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ النَّبِي إِذَا

مَا قَالَ لِلرِّيحِ شِيلِينِي وَحُطِّينِي

وَأَيْنَ يُوسُفُ وَالنِّسْوَانُ بَارِزَةً

مُقَطِّعَاتُ الأَيَادِي بِالسَّكَاكِينِ

وَأَيْنَ سَيِّدُنَا الْمَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ

ذَاكَ النَّبِيُّ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الدِّينِ

وَأَيْنَ صَاحِبُهُ الصِّدِّيقُ مَعْ عُمَرٍ

أَيْضاً وَعُثْمَانُ ذُو هَدْيٍ وَتَمْكِينِ

وَأَيْنَ صَاحِبُهُ الْمَذْكُورُ حَيْدَرَةً

وَكُلَّ أَوْلَادِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ

أَفْنَاهُمُ الْمَوْتُ مَا جَاءَ عَنْهُمُ خَبَرٌ

كَذَلِكَ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ وَيُفْنِينِي

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ

فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِى الدِّينِ

وَاسْتَرْزِقِ اللهَ مِمَّا فِى خَزَائِنِهِ

فَإِنَّ رِزْقَكَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

مَا لِي أَذِلُّ لِمَخْلُوقٍ وَأَسْأَلُهُ

إِسْأَلِ اللهَ الَّذِى أَعْطَاهُ يُعْطِينِي

وَلُقْمَةٌ مِنْ جَرِيشِ الْخُبْزِ تُشْبِعُنِي

وَشَرْبَةٌ مِنْ زُلاَلِ الْمَاءِ تَرْوِينِي
وَكِسْوَةٌ مِنْ غَلِيظِ الْخَامِ تَسْتُرُنِي
حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تَكْفِينِي لِتَكْفِينِي
وَاسْتَغْنِ بِالدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا
اسْتَغْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا
لاَ بَارَكَ اللهُ فِى دُنْيَا بِلاَ دِينِ
لَمَّا غَفَلْتُ عَنِ السَّاقِى وَحَيَّرَنِى
فِى النَّاسِ مِثْلَ سَلِيبِ الْعَقْلِ مَجْنُونِ
قَالُوا جُنِنْتَ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ
مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلاَّ لِلْمَجَانِينِ
هَاتُوا جُنُونِى وَهَاتُوا مَا جُنِنْتُ بِهِ
إِنْ كَانَ هٰذَا جُنُونِى لاَ تَلُومُونِى
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ بِالدِّينِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ مَا قُرِئَتْ
مَا لِى وَمَالَكِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِينِى

٤

٣٢ — وهذه قصيدة مباركة للشيخ إبراهيم بن أدهم

رَضِيتُ بِفَقْرِى وَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْغِنَى
وَمِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا أَنْسَانِى

وَعَوَّدْتُ نَفْسِى بِالْقَنَاعَةِ عِفَّةً
وَأَعْرَضْتُ عَنْ لِبْسِ الْجَدِيدِ بِخُلْقَانِ

وَصُرَّةُ مِلْحٍ مَعْ قَلِيلٍ بِزَعْتَرٍ
عَلَى الرَّأْسِ خَيْرٌ مِنْ حَرِيرٍ وَتِيجَانِ

وَأَخْذِى بِعُكَّازِى وَدَوْرِى سَائِحًا
لِزَوْرَةِ خِلٍّ أَوْ لِعِلْمٍ بِقُرْآنِ

وَلَبَّيْكَ وَحَجٌّ ثُمَّ زَوْرَةُ أَحْمَدٍ
أَحَبُّ مِنَ الدُّنْيَا وَمُلْكِ خُرَاسَانِ

وَكَمْ رَجُلٍ لِلْمَالِ قَدْ صَارَ صَاحِبِي
جِهَاراً وَلَمَّا قَلَّ مَالِي عَادَانِي

وَفَاعِلُ خَيْرٍ فِى الَّذِى لَيْسَ أَهْلَهُ
كَمُوقِدِ شَمْعٍ وَسْطَ بَيْتٍ لِعُمْيَانِ

وَمُودِعُ سِرٍّ فِى الَّذِى لَيْسَ كَاتِمًا
كَمُودِعِ رِيحٍ وَسْطَ أَكْمَامِ عُرْفَانِ

وَلَا خَيْرَ فِى الدُّنْيَا وَلَا فِى نَعِيمِهَا
إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا وَمَا فَوْقَهَا فَانِ

فَأَيْنَ ابْنُ عَادٍ ثُمَّ أَيْنَ جُنُودُهُ
وَفِرْعَوْنَ مَعْ قَارُونَ أَيْضاً وَهَامَانِ

وَأَيْنَ الْمُلُوكُ الْعَادِلُونَ بِحُكْمِهِمْ
سُلَيْمَانَ مَعْ دَاوُدَ مَعْ آلِ شَرْوَانِ

لَقَدْ ذَهَبُوا طُرًّا إِلَى الْمَوْتِ وَالْفَنَا
وَلَمْ يَرْحَلُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَأَكْفَانِ

وَأَسْأَلُ رَبِّى حُسْنَ خَاتِمَةٍ لَنَا
وَعَفْواً وَسِتْراً دَائِماً مَعْ رِضْوَانِ

وَصَلِّى وَسَلِّمْ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثُ مِنْ نَسْلِ عَدْنَانِ

كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ طُرًّا بِجَمْعِهِمْ
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللهِ فِى كُلِّ أَحْيَانِ

٣٣ – وهذه القصيدة الأخرى مخمسة

لَاحَ الْمَشِيبُ وَلِى ذُنُوبٌ وَافِرَهْ
قَدْ قَلَّ صَبْرِى مُذْ غَدَتْ مُتَوَاتِرَهْ
وَأَقُولُ إِنْ دَنَتِ الْمَنِيَّةُ زَائِرَهْ

قُرْبَ الرَّحِيلِ إِلَى دِيَارِ الآخِرَهْ

فَاجْعَلْ إِلٰهِى خَيْرَ عُمْرِى آخِرَهْ

بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ ذَابَتْ بَهْجَتِى

وَبِبَابِ عَفْوِكَ قَدْ أَنَخْتُ مَطِيَّتِى

فَاجْعَلْ إِلٰهِى قَبْلَ مَوْتِى تَوْبَتِى

وَارْحَمْ مَبِيتِى فِى الْقُبُورِ وَوِحْدَتِى

وَارْحَمْ عِظَامِى حِينَ تَبْقَى نَاخِرَهْ

وَالْطُفْ بِعَبْدٍ قَدْ جَفَاهُ مَنَامُهُ

مِمَّا جَنَى وَالْعَفْوُ مِنْكَ مَرَامُهُ

فَالضَّيْفُ حَتْمٌ وَاجِبٌ إِكْرَامُهُ

فَأَنَا الْمِسْكِينُ الَّذِى أَيَّامُهُ

وَلَّتْ بِأَوْزَارٍ غَدَتْ مُتَوَاتِرَهْ

وَاحْذَرْ تَصُدُّكَ عَنْ مَلِيكٍ عَالِمٍ

دُنْيَا تَرَاهَا كَالْخَيَالِ لِحَالِمِ

وَاسْأَلْ وَقُلْ لِى جُدْ بِفَيْضِ مَكَارِمِ

فَلَئِنْ رَحِمْتَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ رَاحِمِ

فَبِحَارُ جُودِكَ يَا إِلٰهِى زَاخِرَهْ

وَاغْفِرْ لِعَبْدٍ قَدْ أَتَاكَ مُهَرْوِلاً

وَبِبَابِ عَفْوِكَ قَدْ أَتَى مُتَذَلِّلاً

فَأَنَا الْمُسِيءُ وَلَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلاً

وَبِخَيْرِ خَلْقِكَ لَمْ أَزَلْ مُتَوَسِّلاً

ذِي الْمُعْجِزَاتِ وَذِي الْعُلُومِ الْبَاهِرَهْ

طٰهٰ الَّذِي سَادَ الْأَنَامَ بِحِلْمِهِ

وَبِعِلْمِهِ وَبِفَضْلِهِ وَبِجُودِهِ

قَمَرٌ يَفُوقُ الْبَدْرَ لَيْلَةَ تَمِّهِ

فَهُوَ الْحَبِيبُ وَمَنْ تَوَسَّلَ بِاسْمِهِ

نَجَحَتْ مَقَاصِدُهُ وَلَمْ تَكُ خَاسِرَهْ

يَا رَبِّ يَسِّرْ لِي حِسَابِي فِي غَدِ

لِأَنَالَ فِي الْجَنَّاتِ أَعْذَبَ مَوْرِدِ

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

قُطْبِ الْوُجُودِ وَغَوْثُ كُلِّ مُوَحِّدِ

وَلَهُ الْمَنَاقِبُ وَالصِّفَاتُ الْفَاخِرَهْ

زَاكِي الْمَقَالَةِ صَادِقاً لَا كَاذِباً أُمِّيُّ خَطٍّ كَانَ لَمْ يَكُ كَاتِباً

وَلَكَمْ أَبَادَ كَتَائِباً وَمَوَاكِباً فَهُوَ الَّذِي يَأْتِي الْقِيَامَةَ رَاكِباً

وَالْخَلْقُ تَمْشِي وَهُوَ قُطْبُ الدَّائِرَهْ

يَا رَبَّنَا وَأَنِلْنَا كُلَّ الْمُنَى بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ وَاغْفِرْ لَنَا

إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِهِ فَالْطُفْ بِنَا صَلَّى عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ رَبُّنَا
مَا نَاحَ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ ذَاكِرَهْ

٣٤ — هذه جملة عجيبة وقصيدة غريبة لناظمها الواثق بربه الخلاق الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرزاق الحدى نفعنا الله به آمين

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى أَعْنِي النَّبِيَّ الْأَنْوَرَا
مِنْ مُعْجِزَاتِ الْمُصْطَفَى الْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يَسِيلْ

يَا صَاحِ مَا هَذَا الْعَمَى الْحُبُّ لِلدُّنْيَا لِمَا
الْجُوعُ فِيهَا وَالظَّمَا وَالْهَمُّ وَالشُّغْلُ الطَّوِيلْ

دَارٌ تَزَيَّنَتْ لِلْأَنَامْ حَتَّى إِذَا رَامُوا الدَّوَامْ
أَصَابَهُمْ كَأْسُ الْحِمَامْ فَلَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلْ

تَتْرُكُ مُعَافَاهَا أَلِيمْ وَكُلَّ ذِي صِحَّةٍ سَقِيمْ
مَنْ تَرَى فِيهَا سَلِيمْ فَهُوَ غَداً فِيهَا عَلِيلْ

وَكُلُّ مَسْكُونٍ تَبَابْ سَلِيمُهَا فِيهَا مُصَابْ
وَالْكُلُّ مِنْهُمْ لِلذَّهَابْ وَالْمُبْتَلِي فِيهَا قَلِيلْ

قَدْ أَهْلَكَتْ مِنْهَا الْخُدُودْ
أَهْلُ الْجَحَافِلِ وَالْجُنُودْ
وَطَمَّعَتْهُمْ بِالْخُلُودْ وَهْيَ بِمَنْ فِيهَا تَمِيلْ

أَيْنَ ثَمُودُ أَيْنَ عَادْ . قَدْ مَلَكُوا بَعْضَ الْبِلَادْ

وَعَمَّرُوا ذَاتَ الْعِمَادْ وَعَمَّرُوا الْعُمْرَ الطَّوِيلْ

وَأَهْلَكَتْهُمْ فِى الْمَقَرْ وَأَسْكَنَتْهُمْ فِى الْحُفَرْ

فَمَا قَضَوْا مِنْهَا وَطَرْ وَلَا سَقَوْا مِنْهَا قَلِيلْ

يَاصَاحِ فَاعْرِفْ قَدْرَهَا إِيَّاكَ تَأْمَنْ مَكْرَهَا

فَقَدْ تَبَيَّنَ غَدْرَهَا - وَاجْعَلْ بِهَا الْعُقْبَى بَدِيلْ

عَلَيْكَ فِيهَا بِالْوَرَعْ وَعَوِّدِ النَّفْسَ بِالْقَنَعْ

فَلَيْسَ فِيهَا مُنْتَفَعْ وَاسْتَغْنِ عَنْهَا بِالْقَلِيلْ

فَبَحْرُهَا بَحْرُ الْغَرَقْ أَصَابَ عَيْناً بِالْأَرَقْ

فِى كُلِّ يَوْمٍ قَدْ تُرَقْ وَدَمْعُهَا دَائِمٌ يَسِيلْ

أَبْكَتْ أُنَاساً قَبْلَنَا أَهْلاً وَأَحْبَاباً لَنَا

يَا عَيْنُ فَابْكِينِى أَنَا وَاسْتَنْظِرِى عَمَّا قَلِيلْ

فَقَدْ بَدَى الشَّيْبُ وَلَاحْ وَالْعُمْرُ قَدْ وَلَّى وَلَاحْ

وَالْمَوْتُ مَا فِيهِ مِزَاحْ لَهُ الْمُنَادِى بِالرَّحِيلْ

يَاوَيْحَ نَفْسِى إِنْ وَثَبْ أَيْنَ النَّجَا أَيْنَ الْهَرَبْ

فَالْمَوْتُ حَقًّا قَدْ وَجَبْ وَهُوَ غَرِيمٌ لَا يَقِيلْ

نُمَرُّ فِى التُّرْبِ التُّحَفْ نُمَدُّ مَدًّا كَالْأَلِفْ

وَالدُّودُ فِيهِ مُخْتَلِفْ　　تَمُوجُ فِى الْجِسْمِ النَّحِيلْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابْ　　فِيهِ الْمُنَادِى بِالْجَوَابْ
قَدْ خَضَعَتْ فِيهِ الرِّقَابْ　　وَكُلُّ ذِى عِزٍّ ذَلِيلْ
يُقِرُّ لَهُ بِالْمُنْتَخَبْ　　لِلْخَطِّ عَدْلٌ مُنْتَجَبْ
فَمَا جَنِى فِيهَا كُتِبْ　　وَهْوَ بِمَا يَجْنِى ثَقِيلْ

وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ اسْتَوَى
مَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ هَوَى
وَفِى الْجِنَانِ قَدْ ثَوَى　　مَنْ كَانَ مِيزَانُهُ ثَقِيلْ

قَدْ حَلَّ فِى دَارِ السَّلَامْ　　دَارِ الْبَقَا دَارِ الْمَقَامْ
لِأَهْلِهَا فِيهَا الدَّوَامْ　　فَمَا لَهُمْ عَنْهَا مَحِيدْ

فِيهَا لَهُمْ نَصُّ الْكِتَابْ　　وَهُمْ بِهَا مُرْدٌ شَبَابْ
قَدْ آمَنُوا نَيْلَ الْعِقَابْ　　فَمَا لَهُمْ عَنْهَا بَدِيلْ

فِيهَا مَزَارِعُ زَعْفَرَانْ　　فِيهَا الْبَهَا وَالْعُمْرَانْ
فِيهَا مِنَ الْحُورِ الْحِسَانْ　　وَالسِّدْرُ فِيهَا وَالنَّخِيلْ

فِيهَا مِنَ السُّنْدُسِ ثِيَابْ　　فِيهَا مِنَ الْعَنْبَرِ قِبَابْ
وَالْمِسْكُ فِيهَا وَاللِّبَابْ　　وَكُلُّ ذِى طَرْفٍ كَحِيلْ

فِيهَا قُصُورٌ مُعْلَمَاتْ　　فِيهَا خِيَامٌ مُحْكَمَاتْ

فِيهَا خُيُولٌ مُلْجَمَاتْ   خُضْرٌ تُعَطِّلُ بِالصَّهِيلْ

فِيهَا الْهَدَايَا وَالْعِنَبْ   فِيهَا الْحَلَاوَاتِ الرُّطَبْ

فِيهَا صَحَائِفُ مِنْ ذَهَبْ   يَا نِعْمَ هٰذَا وَالْمَقِيلْ

فِيهَا قُطُوفٌ دَانِيَاتْ   فِيهَا قُصُورٌ عَالِيَاتْ

فِيهَا عُيُونٌ جَارِيَاتْ   عَيْنٌ تُسَمَّى سَلْسَبِيلْ

فِيهَا قَرَنْفَلُ يَا سَمِينْ   فِيهَا أَبَارِيقٌ وَعَيْنْ

فِيهَا الطَّرَبْ لِلْمُؤْمِنِينْ   مِزَاجُهَا مِنْ زَنْجَبِيلْ

أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ الْقَدِيرْ   مِنْ فَضْلِهِ خَيْراً كَثِيرْ

نَحَالُهُمْ فِيهَا غَزِيرْ

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْجَزِيلْ

هٰذَا وَأَهْلُ الْهَاوِيَاتْ   لَهُمْ جُسُومٌ عَارِيَاتْ

لَهُمْ دُمُوعٌ جَارِيَاتْ   وَدَمْعُهُمْ قَيْحٌ يَسِيلْ

فَذَاكَ ظَلَامٌ أَلِيمْ   وَكُلُّ أَفَّاكٍ أَثِيمْ

وَكُلُّ مَاشٍ بِالنَّمِيمْ   مَعَ الْمُرَائِي وَالْبَخِيلْ

فِي كُلِّ يَوْمٍ يُصْلَبُونْ   وَبِالسَّلَاسِلِ يُسْحَبُونْ

وَبِالْمَقَامِعِ يُضْرَبُونْ   وَهُمْ يُنَادُونَ بِالْعَوِيلْ

عَوِيلُهُمْ فِيهَا نُوَاحْ   مِنَ الْمَقَامِعِ وَالْجِرَاحْ

إِذَا زَجَرْ مَالِكٌ وَصَاحْ

رَاعَوْا مِنَ الصَّوْتِ الْمُهِيلْ

تَسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا جَدَلْ مِنَ الْمَقَامِعِ وَالْوَجَلْ

يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ هَلْ لِي مِنْ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلْ

قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا خُلُودْ أَنْتُمْ لَهَا دَائِمٌ وَقُودْ

فِيهَا تَبَادِيلُ الْجُلُودْ فَمَا لَهُمْ عَنْهَا مُحِيلْ

يَزْدَادُ بَلْوَاهُمْ شَجَا وَيُوقِنُونَ أَنْ لَا نَجَا

رَبُّ الْجَحِيمِ الْمُزْعِجَا عَذَابُهُمْ فِيهَا طَوِيلْ

وَكُلُّ جَبَّارٍ غَوِي وَرَبُّنَا رَبٌّ قَوِي

يُسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا دَوِي يَبْكُونَ كَالطِّفْلِ الْعَلِيلْ

يَا رَبِّ يَا رَبَّ الْعِبَادْ يَا مَنْ دَحَى الأَرْضَ الْمِهَادْ

يَا مَنْ بَنَى السَّبْعَ الشِّدَادْ سَأَلْتُكَ السَّتْرَ الْجَمِيلْ

وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَالْخَطَا وَاعْطِنِي يَوْمَ الْعَطَا

يَا مَنْ لَهُ خَيْرَ الْعَطَا يَا مَنْ لَهُ الِاسْمُ الْجَلِيلْ

بِحَقِّ خَيْرِ الْعَالَمِينْ مُحَمَّدٍ الْهَادِي الأَمِينْ

اجْعَلْ كِتَابِي بِالْيَمِينْ وَاجْعَلْ مُحَمَّدْ لِي وَسِيلْ

إِلَيْكَ عَبْدٌ قَدْ نَفَرْ فَنَجِّ عَبْدَكَ مِنْ سَقَرْ

يَا مَنْ إِذَا اسْتُغْفِرَ غَفَرْ عُبَيْدُكَ الْخَائِفُ ذَلِيلْ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ عَلَى النَّبِيِّ بَدْرِ التَّمَامْ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامْ وَاقْبَلْ دُعَائِى يَاجَلِيل

٢٥ — وهذه قصيدة مباركة شوقية

إِلَيْكُمْ يَحِنُّ الْقَلْبُ ثُمَّ يَمِيلُ
يَمِيلُ مَدَى الأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ

أَحْبَابُنَا صَعْبٌ عَلَيَّ فِرَاقُكُمْ
وَجِسْمِي مِنْ كُثْرِ الْفِرَاقِ نَحِيلُ

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ
أَحِنُّ بِوَجْدٍ وَالْفُؤَادُ عَلِيلُ

عَلِيلٌ مِنَ الأَشْوَاقِ وَالْقَلْبُ مُوجَعٌ
وَدَمْعِى جَرَى فَوْقَ الْخُدُودِ يَسِيلُ

فَهَلْ نَبَأٌ يَأْتِى إِلَيَّ وَمُخْبِرٌ
يُخَبِّرُنِى عَنْ حَالِكُمْ وَدَلِيلُ

تَمَنُّوا عَلَى ذَا الْمُسْتَهَامِ فَإِنَّهُ
حَزِينٌ كَئِيبٌ وَالْغَرَامُ طَوِيلُ

فَيَالَيْتَنِى طَيْرًا أَطِيرُ إِلَيْكُمُو
تَقَصَّرْتُ فِى ذَا السَّعْىِ وَهُوَ قَلِيلُ

فَمَا لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا لِى حِيلَةٌ وَلَكِنْ نَوَاحٌ دَائِمٌ وَعَوِيلُ

فَقَدْ ذَابَ قَلْبِى مُذْ ذَكَرْتُ أَحِبَّتِى

وَيَلْحَقُنِي وَجْـــدٌ لَدَيَّ طَوِيلُ

تَشَاغَلَتِ الْأَشْوَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَمِنْ مُقْلَتِي دَمْعٌ يَجُودُ هَمِيلُ

وَقَلْبِي مِثْلَ الْغُصْنِ إِنْ كَانَ مَا كِنًا
وَإِنْ هَبَّ نَسْنَاسُ النَّسِيمِ يَمِيلُ

سَأَلْتُ إِلٰهَ الْعَرْشِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيَمْنَحنَا فَالْفَضْلُ مِنْهُ جَزِيلُ

وَأَزْكى صَلَاةُ اللهِ تَهْدَى لِأَحْمَدٍ نَبِيٌّ رَسُولٌ وَاصِلٌ وَوَصُولُ

كَذَا الآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا لَاحَ بَارِقٌ وَمَا سَارَ رَكْبٌ بِالْفَلَاةِ مُطِيلُ

٣٦ — وهذه قصيدة أخرى مباركة

بَدَأْتُ بِذِكْرِ اللهِ مَدْحًا عَلَى النَّبِي
وَأُثْنِي بِحَمْدِ اللهِ شُكْرًا وَأَحْمَــدُ

أَلَا أَيُّهَـــا الزُّوَّارُ مِنِّي فَبَلِّغُوا
سَـلَامِي عَلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدُ

وَقُولُوا لَهُ الْمُشْتَاقُ يَقْرِئُكَ الدُّعَا
وَيَطْلُبُ مِنْكَ الْعَفْوَ وَالْخَيْرَ يَقْصُدُ

فَإِنِّي حَرِيصٌ بِكَ عَلَى السَّيْرِ عَاجِلًا
مُحِبٌّ مُجِــدٌّ طَالِبٌ مُتَجَرِّدُ

مُرَادِي قَبْلَ الْمَوْتِ أَحْظَى بِرُؤْيَةٍ

عَسَانِى بِرُؤْيَاهُ أَفُوزُ وَأَسْعَدُ

فَطُوبَى لِمَنْ قَدْ مَاتَ قُرْبَ مُحَمَّدٍ

فَذَاكَ فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ يُخَلَّدُ

فَمَنْ زَارَهُ يَشْفَعْ لَهُ سَيِّدُ الْوَرَى

بِيَوْمِ الْجَزَا مِنْ حَرِّ نَارٍ تُوقَدُ

غَدًا يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ فِى الصُّورِ نَفْخَةً

وَتَسْمَعُهُ أَهْلُ الْقُبُورِ وَتَقْعُدُ

حُفَاةً عُرَاةً كَاشِفِينَ رُءُوسَهُمْ

جِيَاعًا عِطَاشًا مَا لَهُمْ قَطُّ مُسْعِدُ

حَيَارَى سُكَارَى طَالِبِينَ لِرَبِّهِمْ

يُنَادُونَ وَاغَوْثَاهُ أَيْنَ مُحَمَّدُ

يَقُولُ لَهُمْ مَوْلَاىَ هَاكُمْ كِتَابُكُمْ

لِكَىْ تَقْرَءُوهُ وَالْمَلَائِكُ تَشْهَدُ

فَمَنْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ثَقِيلٍ وَرَاجِحٍ

فَذَاكَ لَهُ فِى جَنَّةِ الْخُلْدِ مَقْعَدُ

وَمَنْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ضَعِيفٍ وَنَاقِصٍ

فَوَيْلٌ لَهُ وَالْوَجْهُ مُغْبَرٌّ أَسْوَدُ

وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ نَبِيِّنَا

نَبِيٌّ رَسُولٌ هَاشِمِىٌّ وَسَيِّدُ

كَذا الآلِ وَالأَصْحابِ ما قالَ قائِلٌ

بَدَأْتُ بِذِكْرِ اللهِ مَدْحاً أُرَدِّدُ

٣٧ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

هِيَ الشَّمْسُ تغدُو تارَةً وَتَغيبُ

وَدَهْرٌ لَنا بِالحادِثاتِ يُرِيبُ

تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي فَياطُولَ غُرْبَتِي

وَيالَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَمُوتُ غرِيبُ

فَوا أَسفَا إِنْ مِتُّ فى دارِ غُرْبَةٍ

غرِيباً وَلاَ يَبْكِى عَلَىَّ حَبِيبُ

غرِيب وَلَوْ نالَ الثُّرَيَّا بِكَفِّهِ

عَلَى كُلِّ حالٍ فَالغَرِيبُ غرِيبُ

غرِيبٌ وَلَوْ حازَ الدِّيارَ بِجَمْعِها

إِذا ماتَ يَوْماً قِيلَ ماتَ غرِيبُ

غرِيبٌ وَمِسْكِينٌ وَطالِبُ حاجَةٍ

فَيارَبِّ كُنْ عَوْنِى فَأَنْتَ مُجِيبُ

غرِيبٌ يُقاسِى الهَمَّ فى كُلِّ بَلْدَةٍ

فيا رَبِّ الطُفْ بِى فَأَنْتَ قَرِيبُ

سقى اللهُ أَرْضَ الغائِبِينَ غَمامَةً

وَرَدَّ بَعِيداً مُدْنِفاً وَكَئِيبُ

فَلاَ بُدَّ مِنْ شَرْقِ الْبِلاَدِ وَغَرْبِهَا

سَأَطْلُبُ عِزًّا فِى الْبِلاَدِ أَجُوبُ

فَإِنْ هَلَكَتْ رُوحِى فَلِلّٰهِ دَرُّهَا

وَإِنْ سَلِمَتْ لِى فَالرُّجُوعُ قَرِيبُ

فَوَاللهِ مَا دَارَ الْفِرَاقُ بِخَاطِرِى

وَلَكِنَّ تَدْبِيرَ الْإِلٰهِ عَجِيبُ

فَيَا قَلْبُ لاَ تَحْزَنْ وَكُنْ مُتَصَبِّراً

فَقَدْ مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ وَهْوَ غَرِيبُ

وَأَزْكَى صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ

عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ لِلْإِلٰهِ حَبِيبُ

مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ مُنْشِدٌ

هِىَ الشَّمْسُ تَغْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ

٣٨ — وهذه قصيدة مباركة مستحسنة

صَلاَةٌ مِنَ اللهِ تَغْشَى ذَا الْحَبِيبُ هُوَ أَحْمَدٌ مُحَمَّدٌ رَسُولٌ مُجِيبُ

مَلَكْتُمْ فُؤَادِى فَصَارَ الْهَوَى عَلَيْكُمْ رَقِيباً رَقِيباً رَقِيبُ

وَصَارَ الْمُحِبُّ كَثِيرَ الْبُكَا وَدَمْعِى صَبِيبٌ صَبِيبٌ صَبِيبُ

فَلاَ تَقْتُلُونِى أَيَا سَادَتِى فَإِنِّى غَرِيبٌ غَرِيبٌ غَرِيبُ

مَتَى يَجْمَعُ اللهُ شَمْلِي بِكُمْ نَقُولُوا قَرِيبٌ قَرِيبٌ قَرِيبُ

وَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مِنْ قَتْلَتِي فَهَذَا عَجِيبٌ عَجِيبٌ عَجِيبُ

أَلاَ يَا إِلٰهِي سَمِيعَ الدُّعَاءِ لِقَوْلِي مُجِيبٌ مُجِيبٌ مُجِيبُ

عَسَى قَبْلَ مَوْتِي أَرَى قُرْبَكُمْ يَكُونُ نَصِيباً نَصِيباً نَصِيبُ

وَإِنْ لَمْ تَجِدْ يَا إِلٰهِي بِهِ أَمُوتُ كَئِيباً كَئِيباً كَئِيبُ

وَجِسْمِي نَحِيلٌ وَمِنْ وَجْدِكُمْ فَدَمْعِي صَبِيبٌ صَبِيبٌ صَبِيبُ

بَكَيْتُ دُمُوعاً وَمِنْ زَفْرَتِي فُؤَادِي عَطِيبٌ عَطِيبٌ عَطِيبُ

وَمِنْ هِجْرِكُمْ إِنَّنِي مُذْنِفٌ كَذَا لِي نَحِيبٌ نَحِيبٌ نَحِيبُ

فَمُنُّوا عَلَيَّ بِوَصْلِكُمُو فَإِنِّي مُجِيبٌ مُجِيبٌ مُجِيبُ

لَعَلَّ اللِّقَا مُذْهِبٌ عِلَّتِي وَقَلْبِي يَطِيبُ يَطِيبُ يَطِيبُ

فَوَصْلُكُمُو وَاللِّقَا مَرْهَمٌ كَذَاكَ طَبِيبٌ طَبِيبٌ طَبِيبُ

وَصَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ خَيْرِ الأَنَامِ نَبِيٌّ حَبِيبٌ حَبِيبٌ حَبِيبُ

وَآلِ وَصَحْبِ نُجُومِ الْهُدَى وَكُلٍّ نَسِيبٍ نَسِيبٍ نَسِيبُ.

٢٩ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

أَلْفُ صَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرْ مَا أَضَا بَرْقٌ وَمَا هَلَّ الْمَطَرْ

صِفْ رَسُولَ اللهِ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرْ

كَهِلَالٍ لَاحَ فِي وَقْتِ السَّحَرْ

صَفْوَةُ الْجَبَّارِ مَنْ أَنْشَأَ الْوَرَى أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ يَهْدِي مَنْ كَفَرْ

قُدُّهُ قَدُّ قَضِيبٍ مَائِسٍ تَخْجَلُ الْأَغْصَانُ مِنْهُ إِنْ حَضَرْ
أَبْطَحِيُّ النَّعْتِ مَكِّيُّ النَّظَرْ هَاشِمِيُّ الْأَصْلِ مِنْ نَسْلِ مُضَرْ
حَاذِقُ اللَّفْظِ جَوَادٌ مُنْعِمٌ لَا طَوِيلٌ لَا وَلَا فِيهِ قِصَرْ
أَحْمَرُ الْخَدِّ جَمِيلٌ زَاهِرٌ أَنْفُهُ أَقْنَى وَفِي الطَّرْفِ حَوَرْ
نُورُهُ كَالشَّمْسِ فِي إِشْرَاقِهَا مُشْرِقُ الْوَجْهِ مُنِيرٌ كَالْقَمَرْ
وَلَهُ خَالٌ عَلَى وَجْنَتِهِ نُورُهُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ظَهَرْ
بَيْنَ كَتِفَيْهِ حَقِيقاً خَاتَمٌ خَتَمَ اللهُ بِهِ رُسُلَ الْبَشَرْ
خَيْرَ مَبْعُوثٍ يُسَمَّى أَحْمَداً خَصَّهُ اللهُ بِآيَاتِ الزُّمَرْ
وَلَهُ صَحْبٌ نُجُومٌ زُهُرٌ مِنْهُمُو حَقّاً أَبُو بَكْرٍ عُمَرْ
فَهُوَ خَيْرُ الصَّحْبِ بَعْدَ الْمُجْتَبَى بَعْدَهُ أَيْضاً أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ
ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ كَذَا مَعْ عَلِيٍّ خَيْرِ مَنْ حَازَ الْخَبَرْ
وَهُمُو قَدْ نَصَرُوا خَيْرَ الْوَرَى أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ مِنْ خَيْرِ الْخِيَرْ
وَهُمُو قَدْ أَظْهَرُوا الدِّينَ وَقَدْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ عُبَّادَ الصُّوَرْ
رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمُو وَرَضُوا عَنْهُ فَفِي سِرِّهِمْ ظَهَرْ
فَازَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ بِالرِّضَا وَكَذَا الْبَيْتُ وَمَنْ فِيهِ حَضَرْ
مَا قَرَا قَارٍ بِصَوْتٍ مُطْرِبٍ صِفْ رَسُولَ اللهِ مَا بَيْنَ الْبَشَرْ

٤٠ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ لَا تَبْعُدَ الدَّارُ
وَهَلْ يَبُلُّ غَلِيلَ الشَّوْقِ تَذْكَارُ

لَيْتَ الْمَنَازِلَ بِالْجَرْعَاءِ دَانِيَةٌ
وَلَيْتَ ذَاكَ الَّذِى أَهْوَاهُ لِي جَارُ

لِلّٰهِ قَوْمٌ إِذَا حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ
حَلَّ الرِّضَا وَيَسِيرُ الْجُودُ إِنْ سَارُوا

هُمْ صَاحَبُوا لَيْلَهُمْ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ
قَطْعَ الطَّرِيقِ لِأَنَّ اللَّيْلَ سَمَّارُ

سَقَاهُمُ اللَّيْلُ كَاسَاتِ السُّرَى رَقَدُوا
بِهَا سُكَارَى كَأَنَّ اللَّيْلَ خَمَّارُ

مُقَلَّدِينَ سُيُوفاً مِنْ عَزَائِمِهِمْ
مُدَّرِعِينَ دُرُوعاً وَهْيَ أَسْرَارُ

تَحْيَا بِهِمْ كُلُّ أَرْضٍ يَنْزِلُونَ بِهَا
كَأَنَّهُمْ فِي بِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ

شُعْثاً وَغُبْراً فِي مَحَارِبِهِمْ
كَأَنَّهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ أَقْمَارُ

نَامُوا فَعُدْتُ لِحَظِّي نِمْتُ فَانْتَبَهُوا
يَا لَيْتَهُمْ أَيْقَظُونِي عِنْدَمَا سَارُوا

هُمْ عَلَّمُونِي الْهَوَى حَتَّى وَلِعْتُ بِهِ
فَحِينَ مَا أَثَّرُوا قَلْبِي بِهِمْ طَارُ

وَتَطْلُبُ الْعَيْنُ مِنْهُمْ مَنْظَراً حَسَناً

لِأَنَّهُمْ لِعُيُونِ النَّاسِ أَبْصَارُ

يَا غَائِبِينَ وَهُمْ فِى الْقَلْبِ حضَّارُ
وَدَائِبِينَ وَإِنْ شَطَّتْ بِهِمْ دَارُ

يَا رَاحِلِينَ وَهُمْ فِى الْقَلْبِ مَسْكَنُهُمْ
وَغَائِبِينَ وَهُمْ لِلْعَيْنِ أَنْظَارُ

وَسَاكِنِينَ حِمَى قَلْبِى وَإِنْ بَعُدُوا
وَجِيرَةٌ لِفُؤَادِى قَطُّ مَا جَارُوا

لَيْتَ الْغُرَابَ الَّذِى يَسْعَى لِفُرْقَتِنَا
عَارٍ مِنَ الرِّيشِ لَا تُؤْوِيهِ أَوْكَارُ

إِنْ قَدَّرَ اللهُ جَمْعاً بَعْدَ فُرْقَتِنَا
وَسَاعَدَتْنِى عَلَى الْأَيَّامِ أَقْدَارُ

أَقُولُ لِلْعَيْنِ يَا بُشْرَاكِ قَدْ طَلَعَتْ
شَمْسُ الْوِصَالِ وَغَابَتْ عَنْكِ أَكْدَارُ

يَا جِيرَةً فِى سُوَيْدِ الْقَلْبِ قَدْ نَزَلُوا
كَأَنَّهُمْ فِى سُوَيْدِ الْقَلْبِ أَسْرَارُ

خِيَامُكُمْ بِصَمِيمِ الْقَلْبِ قَدْ ضُرِبَتْ
أَطْنَابُهَا وَلَكُمْ فِى الدَّهْرِ آثَارُ

نَيْلاً كُمُو عَذَّبَتْ قَلْبِي وَطَالَ بِهَا
نَوْحِى وَلِى فِى ظَلَامِ اللَّيْلِ تَزْفَارُ

غِبْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ لاَ غِبْتُمْ وَلاَ غَرَبَتْ
شُمُوسُكُمْ ثُمَّ لاَ شَطَّتْ بِكُمْ دَارُ
إِذَا نَشَقْتُ شَذَاكُمْ مِلْتُ مِنْ طَرَبٍ
وَبِتُّ وَالدَّمْعُ فَوْقَ الْخَدِّ مِدْرَارُ
لاَ تُنْكِرُوا وَلَهِى يَا سَاكِنِينَ صَفَا
وَالرَّقْمَتَيْنِ وَفِى الْأَشْجَانِ إِدْبَارُ
مَرَّتْ فَلاَ صَفْوُ عَيْشٍ بَعْدَ مَا سَلَفَتْ
حَقًّا وَلِلدَّهْرِ حَالاَتٌ وَأَطْوَارُ
لَمْ يَبْقَ غَيْرَ قَرِيعِ السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ
مِنْ بَعْدِهَا وَصَبَابَاتٌ وَتَذْكَارُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مَنْ اسْمُهُ الْمُصْطَفَى هَادٍ وَمُخْتَارُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا قُرِنَتْ
مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ لاَ تَبْعُدَ الدَّارُ

٤١ — وهذه قصيدة فى الوعظ والتنبيه

يَا عَيْنِ ابْكِى بِالدُّمُوعِ وَهَاتِى لاَ بُدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ مَمَاتِ
يَا عَيْنِ جُودِى بِالْمَدَامِعِ وَازْرِفِى عَلَى شَبَابٍ فَاتَ بِالْغَفَلاَتِ
يَا عَيْنِ قَدْ قَرُبَ الرَّحِيلُ وَقَدْ دَنَا
يَا عَيْنِ ابْكِى وَاسْكُبِى الْعَبَرَاتِ

يَا عَيْنُ قَدْ فَاتَ الشَّبَابُ وَقَدْ مَضَى
آهٍ وَمَا قَدَّمْتُ لِي حَسَنَاتِ
يَا نَفْسُ تُوبِي مِنْ ذُنُوبِكِ وَاتَّقِي رَبَّ السَّمَاءِ لِتَظْفَرِي بِنَجَاتِ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ رَاقِبِيهِ وَاقْرَعِي بَابَ الْإِلٰهِ وَغَافِرِ الزَّلَّاتِ
يَا نَفْسُ خَافِي اللهَ وَاخْشِيهِ غَداً يَوْمَ الْوُقُوفِ هُنَاكَ فِي الْعَرَصَاتِ
يَا نَفْسُ وَيْلَكِ مِنْ وُقُوفِكِ فِي غَدٍ
هٰذَاكَ يَوْمُ الْعَرْضِ وَالْهَلَكَاتِ
يَا نَفْسُ هٰذِي النَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا
مِنْ غَيْظِهَا وَيْلٌ لِكُلِّ عُصَاةِ
هٰذَاكَ يَوْمُ الْحَشْرِ يَوْمٌ مُصْعَبٌ
يَوْمٌ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخَوَاتِ
وَالْكَافِرُونَ بِقَعْرِهَا يَا وَيْلَهُمْ لَيْسُوا بِأَحْيَاءٍ وَلَا أَمْوَاتِ
يَا نَفْسُ يُسْقَوْنَ الْحَمِيمَ شَرَابُهُمْ يُسْقَوْنَ مِنْ زَقُّومِهَا كَاسَاتِ
لَمَّا سُقُوا مَاءَ الْحَمِيمِ تَسَاقَطَتْ لَحْمُ الْوُجُوهِ وَنَاعِمِ الْوَجَنَاتِ
يَا نَفْسُ وَيْلَكِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمٍ
خَافِي مِنَ اللهِ وَاتْرُكِي الشَّهَوَاتِ
يَا نَفْسُ كُونِي لِلصَّلَاةِ مُدِيمَةً قُومِي عَلَيْهَا رَاقِبِ الْأَوْقَاتِ
أَدِّي حُقُوقَ اللهِ وَاقْضِي وَاجِباً صَلِّي وَصُومِي وَالْزَمِي الطَّاعَاتِ

وَتَمَسَّكِي بِحِبَالِهِ وَتَوَسَّلِي ‏ فَهُوَ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْهَلَكَاتِ

وَتَوَسَّلِي بِالمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى ‏ جَدِّ الْحُسَيْنِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ

رَبُّ السَّمَا أَسْرَى بِهِ فِي لَيْلَةٍ ‏ وَالنُّورُ مِنْهُ أَضَاءَ كَالْمِشْكَاةِ

يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا عَلَمَ الْهُدَى

إِنِّي عُبَيْدُكَ سَاكِبُ الْعَبَرَاتِ

بِكَ يَا مُجِيرُ مِنَ الْعَذَابِ تَوَسُّلِي

إِنْ لَمْ تُسَامِحْنِي فَوَاحَسَرَاتِ

وَبِاسْمِكَ الْمَحْمُودُ أَنْتَ مُحَمَّدٌ ‏ وَلَكَ الْوَسِيلَةُ وَالرِّضَا دَرَجَاتِ

وَبِدِينِكَ الْمَشْهُورِ لَمَّا أَنْ بَدَى ‏ يَا نَاسِخَ الإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ

مَا مِنْ نَبِيٍّ نَالَ مَا قَدْ نِلْتَهُ ‏ فِيمَا مَضَى حَقًّا وَمَا هُوَ آتِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى ‏ مَا غَنَّتِ الأَطْيَارُ فِي الأَثْلَاتِ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا قَالَ امْرُؤٌ ‏ يَا عَيْنُ ابْكِي بِالدُّمُوعِ وَهَاتِ

٤٢ — وهذه قصيدة فى الوعظ والإرشاد

مَثِّلْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ ‏ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ

إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَضُوعِفَتْ

حَرًّا عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ تَصِيرُ

وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ

وَأَصَبْهَا بَعْدَ الضِّيَا تَكْدِيرُ

وَإِذَا الْجِبَالُ تَقَطَّعَتْ بِأُصُولِهَا وَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيرُ

وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ وَتَخَرَّبَتْ كُلُّ الدِّيَارِ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ

وَإِذَا الْبِحَارُ تَسَجَّرَتْ مِنْ خَوْفِهَا

وَرَأَيْتَهَا مِثْلَ الْجَحِيمِ تَدُورُ

وَإِذَا نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ تَزَوَّجَتْ

مِنْ حُورِ عَيْنٍ زَانَهُنَّ شُعُورُ

وَإِذَا الْوَلِيدَةُ سُئِلَتْ عَنْ شَأْنِهَا

وَبِأَيِّ وَجْهٍ قَتْلُهَا مَيْسُورُ

وَإِذَا الْجَلِيلُ طَوَى السَّمَا بِيَمِينِهِ

طَيَّ السِّجِلِّ وَلَا يَبْقَى مَذْكُورُ

وَإِذَا الصَّحَائِفُ عِنْدَ ذَاكَ تَسَاقَطَتْ

تَبْدُو لَنَا يَوْمَ الْقِصَاصِ أُمُورُ

وَإِذَا السَّمَاءُ تَكَشَّطَتْ عَنْ أَهْلِهَا

وَرَأَيْتَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ تَدُورُ

وَإِذَا الْجَحِيمُ تَسَعَّرَتْ وَتَلَهَّبَتْ

فِيهَا مَقَامِعُ ذِلَّةٍ وَزَفِيرُ

وَإِذَا الْجِنَانُ تَزَخْرَفَتْ وَتَطَيَّبَتْ

لِفَتًى عَلَى طُولِ الْبَلَاءِ صَبُورُ

وَإِذَا الْجَنِينُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ

يَخْشَى الْحِسَابَ وَقَلْبُهُ مَذْعُورُ

هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ

كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُورُ

وَإِذَا الْخَلَائِقُ أُزْجِفُوا مِنْ زَفْرَةٍ

مِنْ هَوْلِهَا كُلُّ الْقُلُوبِ تَطِيرُ

وَإِذَا عَلَى طُولِ الْقِيَامِ تَضَايَقَتْ

تِلْكَ الْبِقَاعُ وَخَطْبُهُنَّ عَسِيرُ

وَإِذَا النِّدَاءُ مِنَ الْجَلِيلِ لِعَبْدِهِ

يَأْتِي الْحِسَابُ وَمَا لَدَيْهِ نَصِيرُ

وَإِذَا الصِّرَاطُ عَلَى الْجَحِيمِ يَمُدُّهُ

فِيــهِ مَلَاحِظَ زَلَّةٍ وَحَسُورُ

وَإِذَا عَنِ الْحَوْضِ الْمُكَرَّمِ أُبْعِدُوا

أَهْلَ الشَّقَاءِ فَلَيْسَ ثَمَّ مُجِيرُ

وَإِذَا لِخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ

مَدْعُو الْأَنَامِ وَحَوْضُهُ الْمَبْرُورُ

وَإِذَا الْمَلِيكُ يَقُولُ يَا خَيْرَ الْوَرَى

اشْفَعْ فَعُنْوَانُ الرِّضَا مَنْشُورُ

وَإِذَا يَقُولُ فَلَا يُرَدُّ مَقَالُهُ

بَلْ نَالَهُ الْمَأْمُولُ وَالْمَيْسُورُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

خَيْرِ الْوَرَى هُوَ نَاصِرٌ مَنْصُورُ

وَالآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ وَاعِظٌ

مَثِّلْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ

٤٣ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ بَاحَ مَا فِي ضَامِرِي

وَسِوَاكُمُو مَا لَمْ يَحِلَّ بِخَاطِرِي

بِحَيَاتِكُمْ وَبِحَقِّكُمْ لَا تَبْخَلُوا إِنِّي عَلَى الْهِجْرَانِ لَسْتُ بِصَابِرِ

إِنِّي كَئِيبٌ مُغْرَمٌ وَمُتَيَّمٌ أَرْعَى النُّجُومَ بِجَفْنِ عَيْنٍ سَاهِرِ

مَا مُنْيَتِي إِلَّا أَفُوزَ بِقُرْبِكُمْ وَأَبُثُّ مَا عِنْدِي لَكُمْ وَسَرَائِرِي

أَشْكُو إِلَيْكُمْ حَالَتِي وَتَوَجُّعِي

يَا سَاكِنِينَ بِمُهْجَتِي وَضَمَائِرِي

كَمْ لِلْعَوَاذِلِ بَعْدَ هَذَا الْحُبِّ مِنْ

عَذْلٍ فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَابِرِ

صَوْنًا بِعَهْدِكُمُو وَحَقِّ هَوَاكُمُو

مَا فِي الْفُؤَادِ سِوَاكُمُو مِنْ نَاصِرِ

يَا سَاكِنِينَ سَوَادَ قَلْبِي هَلْ لَكُمْ

أَنْ تَبْعَثُوا لِي كُتْبَكُمْ مَعَ طَائِرِ

حَتَّى إِذَا جَاءَنِي رَسُولٌ مِنْكُمُو
قَبَّلْتُ كُتْبَكُمُو مَسَرَّةَ خَاطِرِي

هِجْرَانُكُمْ وَاللهِ نَارٌ فِي الْحَشَا
مَالِي وَلِلْهِجْرَانِ قَلَّ تَصَبُّرِي

مَنْ ذَا عَلَى هِجْرَانِكُمْ وَجَفَاكُمُو
يَقْوَى وَمَنْ لِي فِي لِقَاكُمْ نَاصِرِي

مَنْ ذَا يُبَشِّرُنِي بِيَوْمِ قُدُومِكُمْ
يَغْفِرْ لَهُ الْجَبَّارُ أَكْرَمُ غَافِرِ

وَسَفِينُ عَزْمِي فِي بِحَارِ هَوَاكُمُو
تَجْرِي عَلَى بَرَكَاتِ رَبٍّ قَادِرِ

تَجْرِي وَيَجْرِيهَا النَّسِيمُ إِذَا سَرَى
تَجْرِي عَلَى مَوْجِ الْبِحَارِ الزَّاخِرِ

وَاللهِ إِنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ وُدِّكُمْ
وَأَنَا مُقِيمٌ لَسْتُ قَطُّ بِغَادِرِ

وَعَلَى عُهُودٍ ثَابِتٍ لَا أَنْثَنِي
عَنْ حُبِّكُمْ بِأَسَرِّ سِرِّ سَرَائِرِي

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ حُبُّكُمْ فِي خَاطِرِي
يَا سَاكِنِيَّ بِبَاطِنِي مَعَ ظَاهِرِي

قَلْبِي يَحِنُّ لِأَهْلِ طَيْبَةَ دَائِمًا
وَالدَّمْعُ يَجْرِي كَالسَّحَابِ الْمَاطِرِ

يَا لَيْتَنِي فِي الزَّائِرِينَ لِطَيْبَةٍ
حَتَّى أَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ

وَأَقُولُ : قَلْبِي هَنِيئًا بِاللِّقَا
يَا لَيْتَنِي فِي كُلِّ وَفْدٍ زَائِرِ

وَأَشُمُّ رِيحَةَ قَبْرِ مَنْ سَادَ الْوَرَى مَنْ خُصَّ حَقًّا بِالْجَمَالِ الْفَاخِرِ
طَهَ الْبَشِيرُ الْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ بَادِيًا مَعَ حَاضِرِ
يَا زَائِرِينَ الْمُصْطَفَى لَا تَبْخَلُوا أَدُّوا سَلَامَ الْمُسْتَهَامِ الْحَائِرِ
وَاقْرُوهُ مِنِّى أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ فِى كُلِّ حِينٍ فِى الصَّبَاحِ وَبَاكِرِ
قُولُوا لَهُ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ الثَّرَى يَا مَنْ أَتَى بِالْمُعْجِزَاتِ ظَوَاهِرِ
يَا خَيْرَ مَنْ دَاسَ الْبِسَاطَ بِنَعْلِهِ يَا خَيْرَ مَنْ تُهْدَى إِلَيْهِ بَشَائِرِ
أَلْعَبْدُ يَرْجُو مِنْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى تَشْفَعْ لَهُ عِنْدَ الْكَرِيمِ الْقَادِرِ
يَا مَنْ لَهُ أَتَتِ الْغَزَالَةُ تَشْتَكِى حَقًّا وَجِبْرِيلُ أَتَى بِبَشَائِرِ
وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ حَنِينَ مُوَلَّهٍ وَالضَّبُّ جَاءَ مِنَ الْبَرَارِى نَافِرِ
هَلْ ذَا يَحِلُّ وَهَلْ يَجُوزُ وَهَلْ يَكُنْ
قَتْلٌ يَحِلُّ بِغَيْرِ أَمْرٍ غَادِرِ
قَالَ النَّبِىُّ عَلَيْكَ مِنِّى جِيرَةٌ لَا تَخْشَ مِنْ بَرٍّ وَلَا مِنْ فَاجِرِ
فَلَكَ السَّلَامَةُ يَا مُبَارَكُ أَنْتَ فِى حَرَمِى فَلَا تَخْشَى مَكِيدَةَ غَادِرِ
هٰذَا النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى يَحْلُو مَدِيحُهُ فِى فَمِى مَعْ خَاطِرِى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِىِّ الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِى الْآفَاقِ نَجْمٌ ظَاهِرِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ امْرُؤٌ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ بَاحَ مَا فِى ضَامِرِى

٤٤ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

فَارَقْتُكُمْ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَنْهَمِلُ

النَّارُ فى الْقَلْبِ وَالأَحْشَاءِ تَشْتَعِلُ

أَحْبَابَنَا مَا هَنَانَا الْعَيْشُ بَعْدَكُمُو
وَلاَ كِتَابٌ لَنَا مِنْ عِنْدِكُمْ يَصِلُ

وَسَائِلُوا الرَّكْبَ عَنِّى فَهْوَ يُخْبِرُكُمْ
بِحَقِّكُمْ مَا غَفَتْ لِى بَعْدَكُمْ مُقَلْ

يَا رَاهِبَ الدَّيْرِ بِالإِنْجِيلِ تُخْبِرُنِى
عَنِ الْبُدُورِ الَّتِى فى حَيِّكُمْ نَزَلُوا

أَجَابَنِى وَشَكَا مِنْ لَوْعَتِى وَبَكَى
وَقَالَ لِى يَا فَتَى ضَاقَتْ بِكَ الْحِيَلُ

إِنَّ الْبُدُورَ الَّتِى قَدْ كُنْتَ تَطْلُبُهُمْ
بِالأَمْسِ كَانُوا وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا

شَبَكْتُ عَشْرِى عَلَى رَأْسِى وَقُلْتُ أَلاَ
يَا حَادِىَ الْعِيسِ لاَ سَارَتْ بِكَ الإِبِلُ

لَيْتَ الْمَطَايَا الَّتِى سَارَتْ بِهِمْ ظَلَعَتْ
يَوْمَ الرَّحِيلِ فَلاَ يَبْقَى لَهُمْ جَمَلُ

مَا كَانَ أَحْسَنَنَا وَالدَّهْرُ يَجْمَعُنَا
وَالْعَيْشُ مُتَّصِلٌ وَالْهَمُّ مُنْفَصِلُ

حَتَّى أَتَى الْمَوْتُ مَا أَبْقَى لَنَا أَحَداً
كَيْفَ احْتِيَالِى وَقَدْ ضَاقَتْ بِى الْحِيَلُ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

مَا دَامَتِ الشَّمْسُ فِى الْأَبْرَاجِ تَنْتَقِلُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا قُرِئَتْ

فَارَقْتُكُمْ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَنْهَمِلُ

٤٥ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

لاَ تَأْسَفَنَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

أَلْكُلُّ يَفْنَى وَصَرْفُ الدَّهْرِ يُفْنِيهَا

النَّفْسُ تَرْغَبُ فِى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ

بِأَنَّهَا سَوْفَ يَفْنَى كُلُّ مَا فِيهَا

إِنَّ الْأُمُورَ الَّتِى فِى اللَّوْحِ قَدْ كُتِبَتْ

إِمَّا أَتَتْكَ وَإِلاَّ أَنْتَ آتِيهَا

أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِى كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ

فَالْمَنِيَّةِ آجَالٌ تُقَضِّيهَا

النَّفْسُ تَبْطِشُهَا وَالْكَفُّ تَبْسُطُهَا

وَالدَّهْرُ يَنْشُرُهَا وَالْبَيْنُ يَطْوِيهَا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْقَبْرَ مَنْزِلُهُ

فَكَيْفَ يَبْنِى قُصُوراً ثُمَّ يُعْلِيهَا

مَنْ يَشْتَرِى جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ يَسْكُنُهَا

بِرَكْعَةٍ فى ظَلامِ اللَّيْلِ يُخْفِيهَا
أَوْ سَدِّهِ لَهْفَةَ الْمِسْكِينِ فى سَنَةٍ
غَبْرَاءَ مُمْحِلَةٍ عَمَّ الْغَلَى فِيهَا
فَجَنَّةٌ فى جِوَارِ اللهِ يَنْزِلُهَا
مُخَلَّداً لَيْسَ طُولَ الدَّهْرِ يُفْنِيهَا
حِيطَانُهَا ذَهَبٌ وَالْمِسْكُ تُرْبَتُهَا
وَالزَّعْفَرَانُ حَشِيشٌ نَابِتٌ فِيهَا
أَنْهَارُهَا عَسَلٌ صَافٍ كَذَا لَبَنٌ
كَذَاكَ مَاءٌ وَخَمْرٌ طَاهِرٌ فِيهَا
فِيهَا جِبَالٌ مِنَ الْيَاقُوتِ شَامِخَةٌ
بِالنُّورِ سَاطِعَةٌ سُبْحَانَ مُرْسِيهَا
فِيهَا طُيُورٌ مِثْلِ الْبُخْتِ طَائِرَةٌ
عَلَى الْغُصُونِ تُرَفْرِفُ فى نَوَاحِيهَا
الْعَرْشُ سَقْفٌ لَهَا وَاللهُ زَيَّنَهَا
وَالْخَيْلُ مُسْرَجَةٌ مِنْ عَسْجَدٍ فِيهَا
مِنْ دُرَّةٍ رَطْبَةٍ بِالْمِسْكِ قَدْ صُمِخَتْ
فِيهَا مَعَادِنُ خرى لَسْتُ أُحْصِيهَا
أَسْتَارُهَا النُّورُ وَالْأَرْكَانُ مِنْ ذَهَبٍ
وَالْفَرْشُ إِسْتَبْرَقٌ خُضْرٌ حَوَاشِيهَا

حُـــدُودُهَا أَرْبَعٌ تَزْهُو بِأَرْبَعَةٍ
مِنَ الْقِبَابِ الَّتِي تَاهَتْ بِمَنْ فِيهَا

فَأَوَّلُ الْحَدِّ بِالْفِرْدَوْسِ مُتَّصِلٌ
وَقُبَّةٌ لِكَلِيمِ اللهِ بَانِيهَا

وَثَالِثُ الْحَدِّ نَحْوَ الْخُلْدِ مُتَّصِلٌ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَسْطَ الْخُلْدِ تَالِيهَا

وَرَابِعُ الْحَدِّ فِيهَا الْبَابُ مِنْ ذَهَبٍ
وَقُبَّةُ الْمُصْطَفَى هُنَاكَ عَالِيهَا

دَلَّالُهَا الْمُرْتَضَى وَاللهُ بَائِعُهَا
رِضْوَانُ خَازِنُهَا جِبْرِيلُ نَادِيهَا

فَتِلْكَ دَارُ الْبَقَا طَابَ الْمَقَامُ بِهَا
يَا نِعْمَ دَاخِلُهَا مِمَّا يَرَى فِيهَا

فَاسْكِنَّنَا بِهَا يَا رَبِّ يَا سَنَدِي
يَا خَالِقَ الْخَلْقِ إِنْسِهَا وَجِنِّيهَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا قُرِئَتْ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

٤٦ — هذه قصيدة مباركة شريفة عجيبة

أَحْمَدُ يَا شَمْسَ الضُّحَى لِلدِّينِ قَدْ أَوْضَحَا
نَزَلَتْ عَلَيْهِ الضُّحَى مَعْ سُورَةِ الْعَادِيَا
يَا حَائِرِينَ الرَّكْبُ زَادَ الْعَنَا وَالْكَرْبُ
نَادَيْتُهُمْ يَا عَرَبْ إِنِّي لَكُمْ حَادِيَا
غَرَّدَ حَمَامُ الْبِطَاحِ أَمْسَيْتُ أَنَا فِي نِيَاحِ
نَسَمْ هُبُوبُ الصَّبَاحِ مِنْ جَانِبِ الْوَادِيَا
أَحْمَدُ يَا رَاعِي الْوَفَا أَوْصِلْنِي مُزْدَلِفَا
أَنُوحُ فِي عَرَفَا وَأَقْضِي الْوَطَرَ بَادِيَا
أَنَاشِدُكَ يَا نَسِيمْ إِنْ جُزْتَ وَادِي الْحَطِيمْ
خَبِّرْ بِعَبْدٍ سَقِيمْ النَّارُ بِفُؤَادِيَا
يَا سَاكِنِينَ مِنَى أَنْتُمْ لِقَلْبِي مُنَى
مَتَى أَصَلِّي هُنَا وَأَزُورُ الْهَادِيَا
أَقُولُ يَا مُصْطَفَى قَلْبِي لَكُمْ قَدْ صَفَا
أَخْدُمُكُمْ بِالْوَفَا يَا حَضْرَةَ الْهَادِيَا
إِنِّي مَدَحْتُ النَّبِي الْهَاشِمِي الْيَثْرِبِي
وَمَدْحُهُ مَطْلَبِي مَنْ جَاءَنَا هَادِيَا
إِنِّي مَدَحْتُ أَبَا بَكْرٍ عَظِيمَ الْخَبَا

مَنْ كَانَ لِلْمُجْتَبَى فِى غَارِهِ ثَانِيَا

مَدَحْتُ ذُخْرِى عُمَرْ مَنْ بِالْهُدَى قَدْ أَمَرْ

مَدْحُهُ لِقَلْبِى عَمَرْ مَازِلْتُ فِى الْقَافِيَا

مَدَحْتُ رُكْنَ الْهُدَى عُثْمَانَ مَنْ قَدْ غَدَا

صِهْرَ النَّبِىِّ أَحْمَدَا أَكْرِمْ بِهِ سَامِيَا

مَدَحْتُ زَوْجَ الْبَتُولِ هُوَ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ

أَعْنِى عَلَى الْوُصُولِ مَنْ جَنْدَلَ الطَّاغِيَا

مَدْحُ الْحَسَنْ وَالْحُسَيْنْ حُلْوٌ عَجِيبٌ وَزَيْنْ

مِمَّا ضِيَا كُلِّ عَيْنْ نَظْمِى غَدَا حَالِيَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ عَلَى شَفِيعِ الْقِيَامْ

مِفْتَاحُ دَارِ السَّلَامْ مَنْ جَاءَنَا دَاعِيَا

وَالْآلِ ثُمَّ الصِّحَابِ مَنْ مَدْحُهُمْ فِى الْكِتَابِ

بِهِمْ رَجَوْنَا الثَّوَابِ يَا رَبِّ يَا بَاقِيَا

٤٧ — وهذه قصيدة مباركة حبيبة

صَلَّى إِلٰهِى وَسَلَّمْ عَلَى النَّبِىِّ الْمُكَرَّمْ

مَا نَاحَ طَيْرُ الْحَمَامِ عَلَى الْأَرَاكِ وَرَنَّمْ

طُوبَى لِأَهْلِ الْمَدِينَةْ قَدْ شُرِّفُوا بِنَبِيِّنَا

بِهِ تَوَسَّلْ أَبُونَا مِنْ زَلَّتِهِ وَتَنَدَّمْ

يَا مُصْطَفَى أَنْتَ حُبِّي   كَذَا مُنَائِي وَلُبِّي

صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّي   مَا سَارَ رَكْبٌ وَيَمَّمْ

لَا تَجْعَلِ الْهَجْرَ سَهْمِي   إِنِّي قَتِيلٌ بِسَهْمِ

قَدْ ذَابَ قَلْبِي وَجِسْمِي   وَالطَّرْفُ لِلنَّوْمِ حَرَّمْ

سَعَتْ إِلَيْهِ الْحَوَادِي   مِنَ الْقُرَى وَالْبَوَادِي

غَداً يُنَادِي الْمُنَادِي   قُمْ لِلشَّفَاعَةِ تَقَدَّمْ

لَا تَسْأَلُوا الْيَوْمَ عَنِّي   إِنِّي مَشُوقٌ وَمُغْرَمْ

شُغْلُ الْمَحَبَّهْ شَغَلْنِي   عَنْ كُلِّ شُرْبٍ وَمَطْعَمْ

فَقُلْتُ خَلُّوا حَبِيبِي   عَسَاهُ يَعْطِفْ وَيَرْحَمْ

هٰذَا مَنَامِي عَلَى اللّٰهِ   أَمَّا الْحَقِيقَةَ فَلَا أَعْلَمْ

لَوْلَا وُجُودِكَ مَا كُنَّا   وَلَا صَلَّيْنَا وَلَا صُمْنَا

لَوْلَاكَ مَا الْبَيْتُ يُبْنَى   وَلَا خُلِقَ بِئْرُ زَمْزَمْ

يَا سَاكِنِينَ فُؤَادِي   جُودُوا لِصَبٍّ مُتَيَّمْ

فَأَنْتُمُو لِلرَّشَادِ   وَاللّٰهُ بِالْحَالِ أَعْلَمْ

يَا مُصْطَفَى يَا مُحَمَّدْ   يَا هَاشِمِيٍّ يَا مُمَجَّدْ

يَاسِينَ بِذِكْرِكَ تَعَوَّدْ   وَبِالْجَنَابِ تَكَرَّمْ

قَدْ ذُبْتُ شَوْقاً إِلَيْكُمْ   وَالْحُبُّ لِلْقَلْبِ أَسْقَمْ

وَنَارُ وَجْدِي عَلَيْكُمْ   وَالدَّمْعُ مِنِّي جَرَى دَمْ

مَتَى أَسِيرُ إِلَيْكُمْ   يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَزَمْزَمْ

أَحْظَى بِقُرْبِ الْمَدِينَهْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْمُكَرَّمْ
صَلَّى عَلَيْـــهِ إِلٰهِى طُولَ الزَّمَانِ وَسَلَّمْ
وَآلِهِ وَالصَّحَابَهْ وَمَنْ أَفَادَ وَعَلَّمْ

٤٨ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

كُلَّمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ كُلَّمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ
كُلَّمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ لِلنَّبِيِّ قَلْبِي يَهِيمْ
أَلِفٌ إِنِّى فِى رَجَاكُمْ فِى الْمَلَا مَالِي سِوَاكُمْ
يَا مُحَمَّدْ فِى هَوَاكُمْ تَمَّ دَلَالِي سَقِيمْ
بَا بَلَانِي الْحُبُّ حَتَّى صَارَ مِنِّى الْقَلْبُ شَتَّى
بِجَاهِ طٰهٰ وَابْنِ مَتَّى تَعْفُ عَنِّى يَا كَرِيمْ
تَا تَوَكَّلْنَا وَسِرْنَا مَا ظَهَرْ لِلنَّاسِ سِرْنَا
فِى صِفَاتِ الْحُبِّ حِرْنَا بَدْرٌ فِى لَيْلٍ بَهِيمْ
ثَا ثُبُوتٌ فِى الْكَلَامِ أَحْمَدُ الْهَادِى التِّهَامِي
يَا حُدَاةُ خُذُوا سَلَامِي لِصَاحِبِ الْفَضْلِ الْعَمِيمْ
جِيمُ جَاءَ بِالْكِتَابِ حُسْنُهُ لِلْخَلْقِ سَابِى
ذُخْرُنَا يَوْمَ الْحِسَابِ فِى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ
حَا يَا حَادِي الْعِيسِ سَاقِى نَحْوَ مَنْ لِلْحَوْضِ سَاقِى
ذُخْرُنَا يَوْمَ الْمَسَاقِ مِنْ جَهَنَّمْ وَالْجَحِيمْ

حَا خَرَقْ سَبْعَ الطِّبَاقِ   فِى ظَهْرِ ذَاكَ الْبُرَاقِ

أَحْمَدُ الْمُخْتَار رَاقِى   نَحْوَ مَوْلَانَا الْكَرِيمْ

دَالُ دَاعِى لِلرَّشَادِ   جَاءَ بِالْقُرْآنِ هَادِى

أَرْسَلَهُ رَبُّ الْعِبَادِ   مُحْيِيَ الْعَظْمِ الرَّمِيمْ

ذَالُ ذَلَّ الْمُشْرِكِينَا   بَطْشُ رَبُّ الْعَالَمِينَا

فِى الْقِيَامَةِ هَالِكِينَا   فِعْلُهُمْ فِعْلٌ ذَمِيمْ

رَا رَحَلْ عَنِّى حَبِيبِى   غَيْرُهُ مَالِى صَحِيبِى

آهُ لَوْ يَسْمَعْ نَحِيبِى   صَارَ إِلَى حَالِى رَحِيمْ

زَاءْ زُرْتُكَ فِى الْمَنَامْ   فِيكَ قَلْبِى مُسْتَهَامْ

طٰهَ يَا خَيْرَ الْأَنَامْ   يَا شَفِيقُ، عَلَى الْيَتِيمْ

سِينْ سَرَّيْتَ الْقُلُوبْ   كَمْ ذَهَبْ عَنْهَا الْكُرُوبْ

يَا شَفِيعاً لِلذُّنُوبْ   فِيكَ لُذْنَا مِنْ جَحِيمْ

شِينُ شَاهَدَ بِالرِّسَالَةْ   الْوَحْشَ ثُمَّ الْغَزَالَةْ

گَمْ دَفَعْ مُنْكَرْ وَزَالَةْ   صَاحِبَ الْقَدْرِ الْعَظِيمْ

صَادُ صَبِّى يَا عُيُونِى   بِالدَّمْعِ شِبْهِ الْعُيُونِ

يَا إِلٰهِى أَنْتَ عَوْنِى   بِجَاهِ أَصْحَابِ الرَّقِيمْ

ضَادُ ضَبٌّ قَالَ أَشْهَدْ   فِى صِفَاتِ الْحُبِّ أَحْمَدْ

زُورَهُ يَاصَاح وَاسْعَدْ   تَحْظَ فِى عَيْشِ النَّعِيمْ

طَاطَرِيحُ الْوَجْدِ بَاكِى   غَيْرُكُمْ مَالِى مَلَاكِى

يَا نَظِيرَ الْعَيْنِ شاكِى فى حُفَرْ قَلْبِى كَظِيمْ

ظَا ظَهَرْ بَدْرُ الْجَمَالِ وَاهْتَدَتْ فِىَّ الْمَدَا لِى

جِئْتُكُمْ أَشْكُو أَحْوَالِى

نَارٌ فى قَلْبِى ضَرِيمْ

عَيْنُ عُودُوا عَنْ قَرِيبْ

وَارْحَمُوا حَالَ الْغَرِيبْ

طَهَ بَدْرٌ مَا يَغِيبْ نُورٌ فى اللَّيْلِ الْبَهِيمْ

غَيْنُ غَلَّتْ فى الْعِنَاقِ سِلْسِلٌ لِأَهْلِ النِّفَاقِ

فى الْجَحِيمِ لَهَا طِبَاقِ لِلَّذِى ذَنْبُهُ عَظِيمْ

فَا فَلاَ لِى غَيْرُ سَيِّدِى صَاحِبُ الْقَوْلِ السَّدِيدِ

جِئْتُكُمْ فى يَوْمِ عِيدِ يَا أَهْلَ زَمْزَمْ وَالْحَطِيمْ

قَافُ قَدَّمْنَا الْخَطَايَا لِلنَّبِىِّ خَيْرِ الْبَرَايَا

نَرْتَجِى مِنْهُ الْعَطَايَا إِنَّنِى عَبْدٌ مُلِيمْ

كَافُ كُفَّ عَنِ الْمَعَاصِى لاَ تَكُنْ لِلَّهِ عَاصِى

يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى مِنْ رِجَالٍ وَحَرِيمْ

لاَمُ لَمَّيْتُ الزَّهَائِدْ حُبًّا فى الْقَلْبِ زَائِدْ

إِلزَمَنْ حُسْنَ الْمَعَابِدْ لاَ تَظُنَّ أَنَّكَ مُقِيمْ

مِيمُ مُرُّوا يَا أَحْبَابِى وَاقْرَوُا أُمَّ الْكِتَابِ

مُرْتَهِنٌ تَحْتَ التُّرَابِ وَانْقَطَعْ عَنَّا النَّسِيمْ

نُونُ نَوَّرْتَ الْمَسَاجِدْ ... بَاتَ طُولَ اللَّيْلِ سَاجِدْ
فِيهِ سَادَاتٌ أَمَاجِدْ ... أَدْرَكُوا كُلَّ النَّعِيمْ
وَاوُ وَصْلُكَ إِنْ حَصَلْ لِي ... دَائِمًا أَسْجُدْ أُصَلِّي
سِرْ يَاحَادِي وَصِلْ لِي ... وَاشْتَكِي حَالَ الْعَدِيمْ
هَاءُ هِمْتُ فِي الْفَلَاتِ ... لَمْ أَزَلْ أَبْكِي أَحَاتِي
أَدْرِكُونِي فِي وَفَاتِي ... بِجَاهِ طَهَ وَالْكَلِيمْ
لَامُ أَلِفْ لَا لَا تَلُمْنِي ... إِنْ تُرِيدْ اللهَ يَلُمْنِي
فِي الْهَوَى قَلْبِي سَقَمْنِي ... مَا بَرَاهُ كُلُّ حَكِيمْ
يَاءُ يَا رَبَّ الْأَنَامِ ... صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ
أَحْمَدُ الْهَادِي التِّهَامِي ... وَاعْفُ عَنَّا يَا كَرِيمْ

٤٩ — وهذه قصيدة أخرى جليلة

صَلُّوا يَا كِرَامْ عَلَى مُحَمَّدْ ... مِصْبَاحِ الظَّلَامِ كَنْزِ الرَّسَائِلْ
لِلْعَاشِقِ فِي الْهَوَى دَلَائِلْ ... لَا يَسْمَعُ مِنْ كَلَامِ عَاذِلْ
لَا زَالَ مُتَيَّمًا ذَلِيلًا ... وَالدَّمْعُ عَلَى الْخُدُودِ سَائِلْ
يَا مَنْ رَحَلُوا وَخَلَّفُونِي ... أَبْكِي أَسَفًا عَلَى الْمَنَازِلْ
سِرْتُمْ سَحَرًا وَسَارَ قَلْبِي ... بِالرِّفْقِ يَا سَائِقَ الْمَحَامِلْ
نَادَيْتُ يَا سَائِقَ الْمَطَايَا ... قَدْ حَثَّ عَلَى الرَّحِيلِ عَاجِلْ
يَا سَعْدُ إِذَا وَصَلْتَ نَجْدًا ... قِفْ نَحْوَ رُبُوعِهِ وَسَائِلْ

عَنْ حَالِ مُتَيَّمٍ حَزِينٍ يَبْكِي بِمَدَامِعٍ هَوَاطِلْ
فِي مُهْجَتِهِ لَهِيبُ نَارٍ وَالْجِسْمُ مِنَ الْفِرَاقِ نَاحِلْ
قَدْ تَيَّمَهُ أَغَنُّ أَحْوَى كَالْغُصْنِ يَمِيلُ فِي غَلَاغِلْ
مِنْ مُقْلَتِهِ رَمَى سِهَامًا قَدْ رَيَّشَهَا بِسِحْرِ بَابِلْ
يَا مَنْ هَجَرَ الْمُحِبَّ عَمْداً فَالْهَجْرُ عَلَى الدَّوَامِ قَاتِلْ
أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ كَنْزَ صَبْرِي لَمْ يَبْقَ سِوَى الْغَرَامِ فَاصِلْ
فَارْحَمْ دَنِفاً يَذُوبُ شَوْقاً فِي حُبِّكَ مَا لَهُ مُمَاثِلْ
مَنْ يَطْمَعُ مِنْكَ بِالتَّلَاقِي لَا يَقْنَعُ مِنْكَ بِالرَّسَائِلْ
يَا عَاذِلُ فِي هَوَاهُ دَعْنِي عِنْدِي شُغُلٌ مِنَ الْعَوَاذِلْ
حَسْبِي وَكَفَى نُحُولُ جِسْمِي فِي الْحُبِّ وَلَمْ أَفُزْ بِطَائِلْ
فَانْظُرْ كَلَفِي بِهِ وَوَجْدِي بِالصَّادِقِ صَاحِبِ الدَّلَائِلْ
الْمُنْقِذِ لِلْعُصَاةِ يَوْماً وَالنَّارُ تَجُرُّ بِالسَّلَاسِلْ
اللهُ يَخُصُّهُ سَلَاماً مَا غَرَّدَ فِي الدُّجَى بَلَابِلْ

٥٠ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

النَّبِيُّ صَلُّوا عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ
وَيَنَالُ الْبَرَكَهْ كُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ
النَّبِيُّ يَا مَنْ حَضَرَ النَّبِي خَيْرُ الْبَشَرْ
مَنْ لَهُ انْشَقَّ الْقَمَرْ وَنَزَلْ سَلِّمْ عَلَيْهِ

النَّبِيُّ يَا حَاضِرِينْ اعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينْ
أَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ خَيْرُ الْأَنَامِ الْمُشَفَّعْ فِى الْقِيَامِ
الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامِ فَازَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ
النَّبِيُّ مِنْ عَادَتِهِ الْمَكَارِمُ شِيمَتِهِ
وَالْغَزَالَةُ جَاءَتْهُ وَالْجَمَلْ سَلَّمْ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ الْعَرَبِي شَافِعٌ لِلْمُذْنِبِ
عُمْدَتِي وَمَطْلَبِي ذُخْرُ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ
النَّبِيُّ جَدُّ الْحَسَنْ كُلَّمَا يَفْعَلْ حَسَنْ
مَنْ لِفَرْضِ الْخَمْسِ سَنْ أَوْجَبَ الْبَارِى عَلَيْهِ
النَّبِيُّ ذَاكَ الْعَرُوسْ ذِكْرُهُ يُحْيِى النُّفُوسْ
النَّصَارَى وَالْمَجُوسْ أَسْلَمُوا عَلَى يَدَيْهِ
النَّبِيُّ ذَاكَ الْمَلِيحُ قَوْلُهُ قَوْلٌ صَحِيحُ
وَالْقُرْآنُ شَىْءٌ مَلِيحُ أَنْزَلَهُ رَبُّهُ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ابْنُ زَمْزَمْ وَالصَّفَا
مَنْ تَعَالَى شَرَفَا كُلُّكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ
النَّبِيُّ الْمُجْتَبَى النَّبِيُّ سَاكِنْ قُبَا
حُبُّهُ لِي مَذْهَبَا رَبُّنَا صَلَّى عَلَيْهِ
النَّبِيُّ خَيْرُ الْوَرَى قَدْ رَقَا أَعْلَى الذُّرَى

مَنْ إلَى الْمَوْلَى سَرَى صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ

وَالْحَسَنْ ثُمَّ الْحُسَيْنِ لِلنَّبِيِّ رَيْحَانَتَيْنِ

فَاطِمَةُ قُرَّةُ عَيْنِ جَدُّهُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ

يَا إلٰهِى آتِنِى بِالنَّبِي الْمُحْسِنِ

زَوْرَةً كَىْ أَهْتَنِى لَيْتَنِى أَسْرَعْ إلَيْهِ

٥١ — وهذه قصيدة أخرى مباركة

هُوَ اللهُ اللهُ يَا سَيِّدِى هُوَ اللهُ اللهُ شَىْ لِلّٰهْ

هُوَ اللهُ اللهُ يَامَوْلَاىْ تَعَالَى جَلَّ بَارِينَا مَا شَاءَ اللهُ

صَفَا وَقْتِى وَدَارَ الْكَاسْ وَغَنَّى بُلْبُلُ الْأَغْلَاسْ

حَبِيبِى زَارَنِى يَا نَاسْ سَكَنْ جَوَّ الْبَيَابِينَا

حَوَادِى عِيسَكُمْ حَنُّوا وَعُشَّاقُ الْهَوَى غَنُّوا

حَبِيبِى زَوْرَةً مُنُّوا وَلَوْ بِالطَّيْفِ تَأْتِينَا

عَذُولِى لَا تُطِيلَ النَّوْمْ هَوَاهُمْ بِالْحَشَا مَكْتُومْ

وَجَفْنِى مُحْتَرِمْ لِلنَّوْمْ يُسَاهِرْ الْمَيَازِينَا

عَذُولِى خَلِّ عَنْ عَذْلِكَ فَهٰذَا الْعَذْلُ مِنْ جَهْلِكَ

فَوَاللهِ لَوْ أُطِعْ عَقْلِكَ لَشَمَتَ الْعِدَا فِينَا

سَبَانِى حُسْنُهُ الْفَتَّانُ بَدَا مِنْ ضَامِرِى أَفْنَانُ .

وَزَادَ الْمُغْرَمِينَ أَشْجَانُ وَسَاقِى الْقَوْمِ سَاقِينَا

تَجَلَّى وَانْجَلَى لَمَّا سَلَبْ عَقْلِي وَبَا امَّا
وَجَرْحِي مَا نَشَفْ دَمَّا وَثَنَّى لِي بِسِكِّينَا
فَيَا ذُلِّي وَيَا كَرْبِي تَوَلَّعْ بِالنَّبِي قَلْبِي
فَمَا يَعْلَمْ بِذَا الْحُبِّ سِوَى جَمْعِ الْمَجَانِينَا
وَصَلَّى اللهُ عَلَى الْهَادِي مُحَمَّدْ سَاكِنِ الْوَادِي
عَدَدْ مَا زَمْزَمَ الْحَادِي وَمَا لِلرَّبِّ صَلَّيْنَا

٥٢ — وهذه قصيدة أخرى مباركة

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهْ مُحَمَّدْ رَسُولُ اللهْ
بَعْدَ النَّبِي الْأَوَّابِ نَبْدَأْ بِذِكْرِ الْأَصْحَابِ
الصِّدِّيقِ وَابْنِ الْخَطَّابِ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ
وَفِي شَهِيدِ الدَّارِ وَحَيْدَرِ الْكَرَّارِ
تَمْحِي جَمِيعَ أَوْزَارِي وَاغْفِرْ ذَنْبِي وَالْعِصْيَانْ
يَا رَبَّنَا بِالْآلِ أَصْحَابِ الْقَدْرِ الْعَالِ
وَالسِّتَّةَ الْبَاقُونَا مِنَ الدَّنَسِ نَاقُونَا
مِنْ خَمْرِهِمْ يَسْقُونَا يَرْوُونَ الْقَلْبَ الْعَطْشَانْ
دُسْتُورْ يَا بُو قُبْقَابْ يَاقُطْبَ كُلِّ الْأَقْطَابْ
طَاعَتْ لِسَيْفِكَ رِقَابْ عَبْدُ الْقَادِرِ يَا سُلْطَانْ
دَسْتُورْ مُوسَى الْكَاظِمْ مِنْ فَيْضِ رَبِّهِ كَاظِمْ

وَالعِدَا وُجُوهُهُ دَاخِم وَمَنْ قَصَدَكُمْ نعْمَانْ

دَسْتُورْ بِشِرَ الحَافِي قَاصِدْ جَنَابَكْ حَافِي

يَشْرَبْ زُلاَلاً صَافِي وَالقَلْبُ فِيكُمْ فَرْحَان

أَدْعُو شِهَابَ الدِّين لِقُرْبِهِ يُدْنِينِي

شَوْقُ الْهَوَى مُدَّعِينِي بَيْنَ الخَلاَئِقِ سَكْرَانْ

دَسْتُورْ شَيْخِي مَعْرُوف بَيْنَ الخَلاَئِقِ مَوْصُوف

الخَمْرُ كَأْسُهُ مَرْشُوف يَشْفِي الفُؤَادَ الوَجْعَان

مَنْصُورِ ابْنِ عَمَّارِ بِالدِّينِ عِلْمُهُ عَمَّار

طَاعَتْ لِسِرِّهِ أَمَّار تَشْهَدْ بِحَقِّهِ فِرْسَان

يَا رَبَّنَـا بِالحَلاَّجِ أَدْعُوكَ عَالِي الأَدْرَاج

بِجَاهِ رَاعِي المِعْرَاج تَكْفِينَا شَرَّ النِّيرَانْ

جُنَيْدِي يَا بَغْدَادِي يَا فَرْحَةَ الأَكْبَادِ

مِنْكَ أُرِيدُ مُرَادِي يَا شَيْخَ وَقْتِ الأَمْحَانِ

٥٣ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

مِنْ طَيْبَةٍ أَشْرَقَتْ بِاللَّيْلِ أَنْوَارُ

وَلاَحَ مِنْهَا لِأَهْلِ الرَّكْبِ أَسْرَارُ

تَمَايَلَ الرَّكْبُ إِذْ هَبَّ رِيحُ قُبَا

لِأَنَّ رِيحَ قُبَا لِلرَّكْبِ خَمَّارُ

يَا سَعْدُ رِفقاً لَقَدْ فُزْنَا بِكُلِّ مُنًى
هٰذَا الرَّبِيعُ وَهٰذَا الرُّبْعُ وَالدَّارُ
هٰذِهِ الدِّيَارُ الَّتِي يُحْمَى النَّزِيلُ بِهَا
نِعْمَ الدِّيَارُ وَنِعْمَ الدَّلُّ وَالْجَارُ
هٰذَا الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
عِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا مَا هَاجَتِ النَّارُ
هٰذَا الرَّسُولُ الَّذِي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ
كُلَّ الْأَنَامِ وَلَاحَتْ مِنْهُ أَنْوَارُ
هٰذَا الزَّكِيُّ الَّذِي طَابَتْ عَنَاصِرُهُ
وَشَعْشَعَتْ شَمْسُهُ وَالْكَوْنُ مِعْطَارُ
هٰذَا النَّبِيُّ أَتَى بِالنُّورِ مُنْبَلِجاً
يَهْدِي الْأَنَامَ فَطَابَ الْأَهْلُ وَالْجَارُ
هٰذَا رَءُوفٌ بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
هٰذَا رَحِيمٌ وَقَوْلُ اللهِ قَهَّارُ
زُرْنَاهُ حُبًّا لَهُ وَشَوْقاً لِطَيْبَتِهِ
مُسْتَشْفِعِينَ بِهِ وَالرَّبُّ غَفَّارُ
إِنَّا نُصَلِّي عَلَيْهِ وَالِهِينَ بِهِ
رَاجِينَ عَفْواً وَعَفْوُ اللهِ مِدْرَارُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا سَطَعَتْ

شَمْسُ النَّهَارِ وَطَابَتْ فِيهِ أَذْكَارُ

ﻪِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً

هُمُو هُمُو وَهُمُو لِلدِّينِ أَنْصَارُ

٥٤ — وهذه قصيدة مباركة مستحسنة

يَا رَسُولَ رَبِّى جَمَّلَكْ يَا مُحَمَّدْ جَلَّ مَنْ قَدْ أَرْسَلَكْ

يَا غَزَالاً فِى الفَلاَ مَا أَجْمَلَكْ هَلْ تَرَى فِى قِتْلَتِى مَنْ حَلَّ لَكْ

كُنْتَ لاَ تَصْبِرْ عَنِّى سَاعَةً عَلَّمُوكَ الْهَجْرَ حَتَّى لَذَّ لَكْ

يَا إِلٰهِى قَدْ رَجَا مِنْكَ الْهُدَى مُبْعَدٌ فِى مَنْهَجِ الْغَىِّ سَلَكْ

وَافَقَ النَّفْسَ عَلَى شَهْوَتِهَا وَكَذَا فِى طَاعَةِ النَّفْسِ هَلَكْ

يَا غَزَالاً مَا الَّذِى قَدْ أَبْعَدَكْ شَتَّتَ الشَّمْلَ وَهِجْرِى عَوَّدَكْ

قَالَ رَاعِى الْوُدِّ يَا رِيمَ الْفَلاَ إِنْ تَسَلْ عَنْ مَدْمَعِى فَهْوَ سَفَكْ

زَارَنِى طَيْفُ خَيَالِكَ فِى الْكَرَى

قُلْتُ يَا طَيْفَ الْكَرَى مَنْ أَرْسَلَكْ

قَالَ أَرْسَلَنِى الَّذِى تَعْرِفُهُ وَالَّذِى بَعْضُ هَوَاهُ انْحَلَكْ

كُلَّمَا قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِى ارْحَمِ الصَّبَّ وَدَاوِ مَنْ هَلَكْ

قَالَ خَلِّ الْعِشْقَ لاَ تَعْنَ بِهِ قُلْتُ لَوْلاَ الْعِشْقُ مَا دَارَ الْفَلَكْ

أَنَا مَمْلُوكٌ وَخِلِّى مَالِكِى كَيْفَ لِى حُكْمٌ عَلَى مَنْ قَدْ مَلَكْ

قَالَ لِى إِنْ كُنْتَ سَائِلْ يَافَتَى يَفْتَحُ اللّٰهُ أَنَا الْيَوْمَ وَلَكْ

فَأَغِثْ مَنْ لَكَ أَمْسَى تَائِباً مِنْ ذُنُوبٍ أَوْقَعَتْهُ فِى الشَّرَكْ
وَالْمِحَنْ يَنْجُو الْفَتَى مِنْ كَيْدِهَا وَكَئِيبُ الْوَجْدِ أَمْسَى فِى دَرَكْ
رَبِّ لَا تَحْجُبْنِ عَنْ عَفْوِكَ إِذْ أَنْزِلُ الْقَبْرَ وَوَافَانِى الْمَلَكْ
فَبِآلٍ ثُمَّ صَحْبِ الْمُصْطَفَى مَنْ حَوَى الْفَضْلَ وَلِلْحُسْنِ مَلَكْ

٥٥ — وهذه قصيدة فى الوعظ والتنبيه

اذْكُرْ وُقُوفَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ عُرْيَانَا
مُسْتَضْعَفاً فَارِقَ الْأَحْشَاءِ حَيْرَانَا
النَّارُ تَزْفُرُ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ حَنَقٍ
عَلَى الْعُصَاةِ وَتَلْقَى الرَّبَّ غَضْبَانَا
فِى مَوْقِفٍ قَدْ تَجَلَّى فِيهِ حَاكِمُهُ
وَقَالَ فِيهِ لِمَنْ قَدْ لَجَّ طُغْيَانَا
اقْرَأْ كِتَابَكَ يَا عَبْدِى عَلَى مَهَلٍ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى فِيهِ الَّذِى كَانَا
لَمَّا قَرَأْتُ كِتَاباً لَا يُغَادِرُ لِى
مَا كَانَ فِى السِّرِّ أَوْ مَا كَانَ إِعْلَانَا
قَالَ الْجَلِيلُ خُـذُوهُ يَا مَلَائِكَتِى
مُرُّوا بِهِ لِأَلِيمِ النَّارِ ظَمْآنَا
يَا رَبِّ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْمَعَادِ وَلَا

تجْعَلْ لِنَارِكَ فِينَا الْيَوْمَ سُلْطَانَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى مِنْ نَسْلِ عَدْنَانِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا قُرِئَتْ

اذْكُرْ وُقُوفَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ عُرْيَانَا

٥٦ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

يَا اللهُ بِهَا يَا اللهُ بِهَا يَا اللهُ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

لِي خَمْسَةٌ أُطْفِي بِهَا حَرَّ الْجَحِيمِ الْحَاطِمَهْ

الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُمَا وَالْفَاطِمَهْ

وَالْعَالِمِينَ الْفُهَمَا أَهْلِ النُّفُوسِ الْجَازِمَهْ

عَبْدٌ فَقِيرٌ مُفْلِسٌ كُنْ يَا إِلٰهِي رَاحِمَهْ

وَجُدْ لَهُ بِتَوْبَةٍ وَاغْفِرْ لَهُ جَرَائِمَهْ

يَا رَبَّنَا يَا غَوْثَنَا يَاذَا الْهِبَاتِ الدَّائِمَهْ

يَا رَبَّنَا يَا ذَا الْعَطَا يَا ذَا الصِّفَاتِ الْقَائِمَهْ

أَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا وَنَجِّ نَفْساً ظَالِمَهْ

وَصَلِّ يَارَبَّ الْعُلَا أَزْكَى صَلَاةٍ دَائِمَهْ

عَلَى نَبِيٍّ قَدْ أَتَى بِمُعْجِزَاتٍ جَازِمَهْ

مُبَشِّراً وَمُنذِراً يُولِي الأعَادِي صَارِمَهْ

وَالآلِ مَعْ أَصْحَابِهِ مَنْ قَدْ حَوَوْا مَكَارِمَهْ

وَالتَّابِعِينَ كُلَّمَا نَاحَتْ حَمَامٌ حَائِمَهْ

٥٧ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

وَمَنْ بِهِ شَرَّفَ الرَّحْمٰنُ عَدْنَانَا

الْهَاشِمِيَّ النَّبِيِّ الأَبْطَحِيِّ خِتَا

مُ الْمُرْسَلِينَ رَسُولُ اللهِ مَوْلاَنَا

الْخَالِصُ الدِّينِ وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَمَنْ

فِي مَدْحِهِ أَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ قُرْآنَا

لَوْلاَهُ مَا كَلَّمَ اللهُ الْكَلِيمَ وَلاَ

أَتَى بِالْعَصَا مُوسَى ابْنِ عُمْرَانَا

وَلاَ غَدَا الْكَرْبُ عَنْ أَيُّوبَ حِينَ دَعَا

وَلاَ أَتَى بِالْعَصَا مُوسَى ابْنِ عُمْرَانَا

وَلاَ سَلاَماً غَدَتْ نَارُ الْخَلِيلِ لَهُ

وَدَانَتِ الْجِنُّ خَوْفاً مِنْ سُلَيْمَانَا

بِكَفَيْهِ لَمَّا رَقَى سَبْعَ الطِّبَاقِ عَلَى

ظَهْرِ الْبُرَاقِ وَنَاجَى اللهَ إِعْلَانَا

وَقُرْبُهُ مِنْ إِلٰهِ الْعَرْشِ تَحْجُبُهُ

مَلَائِكُ الأُفْقِ خُـدَّامًا وَأَعْوَانَا

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا نَسَمَتْ

نَسِيمَ وَصْلٍ وَحَثَّ السَّيْرَ رُكْبَانَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً

مَنْ قَدْ أَقَامُوا لِدِينِ اللهِ أَرْكَانَا

٥٨ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

صَلَاةُ اللهِ يَتْبَعُهَا سَلَامَا ... عَلَى مَنْ بِالْحِمَى طَنَّبَ خِيَامَا

نَسِيمُ الْوَصْلِ هَبَّ عَلَى النَّدَامَا ... فَأَسْكَرَهُمْ وَمَا شَرِبُوا مُدَامَا

وَمَالَتْ مِنْهُمُ الأَعْنَاقُ مَيْلاً ... لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ مُلِئَتْ غَرَامَا

وَلَمَّا شَاهَدُوا السَّاقِيَ تَجَلَّى ... وَأَيْقَظَ فِى الدُّجَى مَنْ كَانَ نَامَا

يُنَادِيهِمْ عِبَادِى لَا تَنَامُوا ... يَنَالُ الْوَصْلَ مَنْ هَجَرَ الْمَنَامَا

يَنَالُ الْوَصْلَ مَنْ سَهِرَ اللَّيَالِى ... عَلَى الأَقْدَامِ وَأَحَبَّهُ الصِّيَامَا

فَمَا مَقْصُودُهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ... وَلَا الْحُورُ الْحِسَانُ وَلَا الْخِيَامَا

سِوَى نَظَرِ الْجَلِيلِ فَذَا مُنَاهُمْ ... وَهٰذَا مَقْصِدُ الْقَوْمِ الْكِرَامَا

٧ وَصَلُّوا يَا حُضُورُ عَلَى مُحَمَّدْ ... عَدَدُ مَا نَاحَ قُمْرِىُّ الْحَمَامَا

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّى كُلَّ حِينٍ ... تَعُمُّ الآلَ وَالصَّحْبِ الْكِرَامَا

٥٩ ـــ وهذه أبيات نفيسة تقرأ فى ليلة العرس
يحصل بها الأنس والابتهاج ، وهى هذه :

يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ طُرًّا مِنْ بَنِي الإِنْسِ
لَقَدْ أَتَانَا الْهَنَا وَالضِّدُّ بِالْعَكْسِ
وَقَدْ دَعَاكُمْ لِسَانُ الْحَالِ بِالأَمْسِ
أَيَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ فِى لَيْلَةِ الْعُرْسِ
هَلُمُّوا جَمِيعاً لِلْمَسَرَّةِ وَالأُنْسِ
إِذَا رُمْتُمُو نَيْلَ السُّرُورِ حَقِيقَةً
فَصَلُّوا الْعِشَاءَ وَأْتُوا جَمِيعاً وَجُمْلَةً
وَلاَ تَتَأَنَّوْا بَعْدَ ذَلِكَ بُرْهَةً
لِكَيْ تَنْظُرُوا مَعْنًى طَرِيفاً وَفُرْجَةً
بِهِ لِلأَذَى وَالْبُؤْسِ ثُمَّ الأَسَى تُنْسَى
نَهِيَ لِلْكَئِيبِ الصَّبِّ أَعْظَمُ مَقْصَدِ
وَتَجْلِي لِلأَحْزَانِ لِكُلِّ مُشَاهِدِ
لَهَا نَظْرَةٌ تَمْحُو ضَنَى قَلْبِ أَكْمَدِ
وَتَجْلِبُ أَفْرَاحاً لِكُلِّ مُشَاهِدِ

وَتَذْهِبُ أَتْرَاحاً وَهَمّاً عَنِ النَّفْسِ

إِذَا الشَّخْصُ لَمْ يَرْتَحْ بِهَا فَهْوَ جَامِدْ

لِأَنَّ بِهَا أَثْوَابٌ ثُمَّ مَرَاوِدْ

مُنَوَّعَةٌ صُفْرٌ وَبِيضٌ وَأَسْوَدْ

بِهَا بُسْطٌ مَبْسُوطَةٌ وَمَسَانِدْ

مُلَوَّنَةٌ بِالْحُمْرِ وَالْخُضْرِ وَالطُّلْسِ

حَوَتْ مَا يَسُرُّ الْقَلْبَ وَهِيَ عَبِيقَةٌ

مِنَ الطِّيبِ وَالرَّيْحَانِ فَهْيَ نَفِيسَةٌ

فَاصْغُوا لِنَعْتِي مَعْ أَخِي فَهْوَ نَاعِتٌ

وَفِيهَا مِرَاءٌ ثُمَّ فُرُشٌ رَفِيعَةٌ

وَفِيهَا شُعَاعٌ قَدْ أَضَاءَتْ بِلَا لُبْسِ

إِذْ كَانَ هَذَا الْأُنْسُ فِيهَا حَقِيقَةٌ

وَكُلُّ جَمِيلٍ صَارَ فِيهَا كَرَامَةً

لِسُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ حَازَ رِفْعَةً

فَفِيهَا احْضُرُوا يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ جُمْلَةً

لِكَيْ تَبْلُغُوا فَخْراً يَحَالُ عَنِ الْحَدْسِ

فَفِيهَا أَنْشِدُوا مَدْحَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

بِأَزْكَى صَلَاةٍ مَعْ سَلَامٍ مُمَجَّدِ

لِنَحْظَى بِعَفْوٍ مِن كَرِيمٍ وَمَاجِدِ

وَفِيهَا اقْرَءُوا حَقًّا لِمَوْلِدِ أَحْمَدِ

نَبِيِّ الْهُدَى الْمَبْعُوثِ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ

أَلَا فَاسْأَلُوا اللهَ الْعَظِيمَ بِفَضْلِهِ

يُكَفِّرْ عَنَّا السَّيِّئَاتِ بِجَاهِهِ

هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ عِنْدَ إِلٰهِهِ

مَحَاضِرُنَا حَقًّا تَطِيبُ بِذِكْرِهِ

لِأَنَّ بِهَا نَنْجُو مِنَ الْخِزْيِ وَالتَّعْسِ

إِلَى الْخَلْقِ طُرًّا مِنْ أَخِيرٍ وَأَوَّلِ

رِسَالَتُهُ فَاسْمَعْ لِقَوْلٍ مُبَجَّلِ

وَذَا بَعْضُ نَعْتٍ فِيهِ لَيْسَ بِمُجْمَلِ

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ أَفْضَلُ مُرْسَلِ

نَبِيٌّ كَرِيمٌ نُورُهُ مُخْجِلُ الشَّمْسِ

أَلَا لَذِّذُونَا يَا كِرَامُ بِذِكْرِهِ

فَذِكْرُ النَّبِيِّ الْهَادِي يَرُوقُ لِطِيبِهِ

كَذَلِكَ ذِكْرُ الصَّحْبِ مَعْ آلِ بَيْتِهِ

أَلَا أَنْعِشُونَا وَاقْرَأُوا لِمَدِيحِهِ

إِذَا رُمْتُمُوا نَيْلَ السَّعَادَةِ وَالْقُدْسِ

فَذِكْرُ النَّبِيِّ الْهَادِي يَزُولُ بِهِ الْعَنَا
وَمَدْحُ شَفِيعِ الْخَلْقِ رَوْحٌ لِرُوحِنَا
وَحَفَّ إِلٰهُ النَّاسِ بِاللُّطْفِ جَمْعَنَا
فَقَدْ دَامَتِ الْأَفْرَاحُ وَاكْتَمَلَتْ لَنَا
وَقَدْ وَلَّتِ الْأَتْرَاحُ عَنَّا مَعَ النَّحْسِ

إِذَا أَنْتُمُ اسْتَكْمَلْتُمُوا مَا تُؤَمِّلُوا
وَبَارَكْتُمُو طُرًّا إِلَى الزَّوْجِ فَاسْأَلُوا
إِلٰهَكُمُ التَّزْوِيجَ لِلْعُزْبِ تَفَضَّلُوا
وَمِنْ بَعْدِ ذَا قُومُوا اخْرُجُوا لَا تُطَوِّلُوا
بِشَيْءٍ عَلَيْنَا وَاقْرَءُوا آيَةَ الْكُرْسِي

وَآخِرُ ثُمْنٍ لِلْبَرَاءَةِ إِذْ بِهِ
نُعُوتُ النَّبِيِّ طٰهَ وَذِكْرُ صِفَاتِهِ
كَفَاهُ كَلَامُ اللهِ جَاءَ بِمَدْحِهِ
فَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ السَّادَاتِ وَالْقَادَةِ الْخُمْسِ

وَأَنْسَابُهُمْ مَا قَالَ هٰذَا مُحَمَّدُ
وَخَمْسَةُ يَا صَاحِ عَبْدٌ وَعَابِدُ
إِلَى رَبِّهِ الرَّحْمٰنِ فَرْدٌ مُوَحِّدُ

وَأَتْبَاعِهِمْ مَا قَالَ قَارٍ وَمُنْشِدُ

أَيَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ فِى لَيْلَةِ الْعُرْسِ

٦٠ — هذه القصيدة الغراء الميمونة المباركة

للشيخ الأديب عبد الله بن جعفر بن الشيخ إبراهيم بن زكريا اليمنى
اشتهرت عند السادة الأهادلة أن روحانية النبى ﷺ تحضر عند قراءتها
وما قرئت بمجلس إلا حضر رسول الله ﷺ وذا لصدق منشيها فلا يداو
عليها إلا من وفقه الله تعالى لقراءتها :

اللهُ اللهُ اللهُ رَبُّنَا … اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ حَسْبُنَا

اللهُ اللهُ اللهُ سَيِّدُنَا … رَبِّ تَجْمَعْ فِى الْمَدِينَةِ شَمْلَنَا

صَلَوَاتُ اللهِ تَغْشَى دَائِمًا … ذَلِكَ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْحَسَنَا

إِنَّ لَمْعَ الْبَرْقِ مِنْ خَيْفِ مِنَى … جَدَّدَ الْوَجْدَ وَهَاجَ الْحَزَنَا

كُلَّمَا طَرَّدَ أَثْوَابَ الدُّجَى … لَمْعُهُ أَحْرَمَ عَيْنِى الْوَسَنَا

أَيُّهَا الْبَارِقُ خُذْ مِنْ أَدْمُعِى … وَاسْقِ تِلْكَ الأَرْضَ غَيْثًا هَتِنَا

حَىِّ نُعْمَانَ إِلَى خَيْفَ إِلَى … عَرَفَاتٍ وَالْهُضَيْبَاتِ الدُّنَا

وَدِيَارًا حَوْلَ بَطْحَاءِ مَكَّةَ … يَأْمَنُ الْخَائِفُ فِيهَا مَا جَنَى

مَنْ لِعَيْنِى أَنْ تَرَى كَعْبَتَهَا … إِنَّ رُؤْيَاهَا تَقَرُّ الأَعْيُنَا

لَوْ تَوَسَّدْتُ يَدِى تَحْتَ الثَّرَى … أَوْ تَمَسُّ الرُّكْنَ مِنْهَا الأَيْمَنَا

وجهة يستأذن الله بها ... فعسى الله بها أن يأذنا

وبوادي طيبة لي حاجة ... هي في النفس المنى كل المنى

يا راكبين المطايا غوصا ... في ظلام الليل تحكي السفنا

قدموا حب رسول الله بل ... تركوا أهليهمو والوطنا

أنتمو في ذمة الله التي ... كائن كانت عليه آمنا

لا رأى الله المطايا تحتكم ... بكلال وملال أو ونا

بلغوا طيب سلامي طيبة ... ومقيما في رباها سكنا

النبي الهاشمي المصطفى ... أحمد المختار محمود الثنا

حجة الله على الخلق إذا ... موقف الحشر أثار الفتنا

وشفيع الخلق في حيرتهم ... كاشف الكرب إذا الأمر عنا

صاحب السجدة يجلو كربا ... يوم يدعى من لها قال أنا

والذي يوم غد منبره ... عن يمين العرش أدنا فدنا

ومفاتيح جنان الخلد في ... يده مكنه من مكنا

سورة الفتح له منزلة ... بالأماني فهنا ما فهنا

وله الحجب العوالي رفعت ... فرآه الطرف والقلب رنا

ثم أوحى الله ما أوحى إلى ... عبده المنتخب المؤتمنا

كلمات السر قد سر بها ... فرض الفرض وأس السننا

آدم من أجله يا لك من ... ولد قبل أبيه كونا

وكليم الله في أمته ... منية كانت له فوق المنى

فَكَفَاهُ شَرَفاً إِنَّ لَهُ بِاسْمِ رَبِّ الْعَرْشِ إِسْمٌ قُرِنَا
وَبِهِ بَشَّرَ عِيسَى أَوَّلاً وَالْحَوَارِيُّونَ كُلٌّ آمَنَا
وَيَهُودٌ قَدْ أَضَاعَتْ دِينَهَا وَقُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَا
نَشَرَ اللهُ بِهِ تَوْحِيدَهُ فَتَحَ الشَّامَ بِهِ وَالْيَمَنَا
فَانْتَضَاهُ اللهُ سَيْفاً مُصْلِتاً وَعَزِيماً مَا وُلِيَ فِيمَنْ وَنَا
رَافِعاً فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَمَا عَلَمَ النَّصْرِ الَّذِي مَا غُبِنَا
صَلَوَاتُ اللهِ تَغْشَى دَائِماً ذَٰلِكَ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْحَسَنَا
وَعَلَى الطُّهْرِ سَلَامٌ دَائِمٌ وَتَحِيَّاتٌ فُؤَادِي وَثَنَا
وَعَلَى صَاحِبِهِ فِي الْغَارِ سَاعَةَ الضِّيقِ رَفِيقاً حَسَنَا
هُوَ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ اللهُ رَبِّي مَعَنَا
وَعَلَى الْفَارُوقِ أَعْنِي عُمَراً عُمَرُ الْحَبْرِ الْأَبِيِّ الْأَدْيَنَا
شَهَرَ السَّيْفَ لِقَوْمٍ آمَنُوا ثُمَّ لَمْ يَغْمِدْهُ حَتَّى آمَنَا
جَذَبَتْ سُورَةُ طَهَ عِطْفَهُ بِأُمُورٍ فَثَنَتْهُ فَانْثَنَى
وَدَنَا هَاتِفُ قُرْبٍ بِهِمُو خَلِّهِمْ إِنَّكَ مِنَّا وَلَنَا
وَعَلَى عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ جَهَّزَ الْجَيْشَ قِلَاصاً بُدُنَا
مِائَةً تَخْتَالُ فِي أَكْوَارِهَا فَهِيَ لَوْلَا السَّيْرُ كَانَتْ قَدْ رَنَا
إِذْ يَقُولُ الْمُصْطَفَى وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ الْخُطْبَةِ لَمَّا اسْتَحْسَنَا
لَا تَخَفْ عُثْمَانُ شَيْئاً بَعْدَهَا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ آمِنَا
وَعَلَى صِهْرِ النَّبِيِّ الْمُرْتَضَى وَأَخِيهِ حَيْدَرٍ مُرْوِي الْقَنَا

جَاهَدَ الْكُفَّارَ مَنْ هَزَّ لَهُمْ ... سَيْفَهُ الصَّلْتَ الَّذِى مَا وَهَنَا

وَالَّذِى يَسْقِى عَلَى الْحَوْضِ غَداً ... أَيُّهَا السَّاقِى عَلَى الْحَوْضِ اسْقِنَا

صَلَوَاتُ اللهِ عَمَّتْ مَعْشَراً ... جَعَلُوا لِلْخَلْقِ نُوراً بَيِّنَا

حَمْزَةَ الْمِقْدَامِ بَلْ عَبَّاسُهُمْ ... وَالْحُسَيْنِ الْمُنْتَقَى وَالْحَسَنَا

وَأُنَاساً عَقَدُوا بَيْعَتَهُمْ ... أَسْفَلَ الْغُصْنِ الْمُدَلَّى فَدَنَا

أَهْلَ ذَاكَ الْبَيْتِ إِنِّى جَارُكُمْ ... لَمْ يَكُنْ جَارُكُمُو مُمْتَهَنَا

زَارَكُمْ صَحْبِى وَعَنْكُمْ عَاقَنِى ... زَمَنِى كَمْ ذَا أَلُومُ الزَّمَنَا

وَإِذَا مَا شَطَّ عَنْكُمْ مَنْزِلِى ... فَهُنَاكَ الرُّوحُ وَالْجِسْمُ هُنَا

يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِى حَيْرَتِهِمْ ... عَظُمَتْ أَوْزَارُنَا فَاشْفَعْ لَنَا

عُمَّ بِالدَّعْوَةِ مَنْ تَعْرِفُهُمْ ... مِنْ بِأَصْحَابٍ وَمَنْ يَعْرِفُنَا

ثُمَّ أَلْحِقْهُمْ بِمَنْ يَجْهَلُهُمْ ... مَدَى الدَّهْرِ وَمَنْ هُمْ جَاءَنَا

إِنَّ فِى جَاهِكَ مَا يَحْمِلُهُمْ ... إِنَّ فِى جَاهِكَ مَا يَحْمِلُنَا

أَنَا مِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَلَكُمْ ... فَانْظُرُوا أَىَّ الْتِزَامٍ بَيْنَنَا

صَلَوَاتُ اللهِ لَا تَعْدُوكَ مَا ... جَادَتِ السُّحْبُ بِوَيْلٍ هَتَنَا

وَعَلَى الْمُخْتَارِ صَلَّى رَبُّنَا ... وَعَلَى الْآلِ فَهُمْ أَهْلُ الثَّنَا.

٦١ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

صَلَّى وَسَلَّمَ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا

نَاحَ الْحَمَامُ بِصَوْتِهِ وَتَرَنَّمَا
قِفْ بِالطَّوَافِ تَرَى الْغَزَالَ الْمُحْرِمَا
حَجَّ الْحَجِيجُ وَعَادَ يَقْصُدُ زَمْزَمَا
بَدْرٌ تَجَلَّى بِالطَّوَافِ كَأَنَّمَا
قَمَرٌ تَوَسَّطَ فِى السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا
سَلَبَتْ فُؤَادِى يَا لِقَوْمِى كَعْبَةٌ
كَالْبَدْرِ مُحْرِمَةٌ بِثَوْبٍ مُعْلَمَا
عِنْدَ الطَّوَافِ رَأَيْتُهَا مُتَلَثِّمَا
لِلرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْمُعَظَّمِ تَلْثِمَا
أَقْسَمْتُ بِاللهِ الْعَظِيمِ لِتُخْبِرِى
مَنْ أَنْتِ قَالَتْ مِنْ سُلَالَةِ آدَمَا
الْإِسْمُ سَلْمَى وَالْمَنَازِلُ مَكَّةٌ
وَالدَّارُ مَا بَيْنَ الْحَجُونِ وَغَيْلَمَا
قُلْتُ أَوْعِدِينِى مَوْعِداً أَحْظَى بِهِ
أَقْضِى بِهِ مَا قَدْ قَضَاهُ الْمُحْرِمَا
فَتَبَسَّمَتْ خَجَلاً وَقَالَتْ يَا فَتَى
أَفْسَدْتَ حَجَّكَ يَا مُحِلَّ الْمُحْرِمَا
فَتَحَرَّكَ الرُّكْنُ الْيَمَانِى خَشْيَةً
وَبَكَى الْحَطِيمُ وَجَاوَبَتْهُ زَمْزَمَا

يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ تَعْلَمُ أَنَّنِي
رُمْتُ السَّلَامَ وَبِالْهَوَى لَنْ أَسْلَمَا
لَوْ كَانَ أَنَّ اللهَ كَلَّمَ عَاشِقاً
مِنْ قَبْلِ هٰذَا كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
وَاخْتِمْ صَلَّى اللهُ عَلَى تَاجِ الْعُلَا
مَا لَاحَ بَرْقٌ فِى سَمَاءِ الْأَنْجُمَا

٦٢ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

يَا زَائِراً قَبْرَ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
عَلَى نَاقَةٍ حَنَّتْ إِلَى ذٰلِكَ الْقَبْرِ
إِذَا أَنْتَ عَايَنْتَ الْمَدِينَةَ سَالِماً
وَمَسْجِدَهَا ذَاكَ الْمُتَوَّجَ بِالْفَخْرِ
فَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ الْهَاشِمِى وَقُلْ لَهُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا مَعْدِنَ النَّصْرِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مِنِّى تَحِيَّــةً
وَمَا طَافَتِ الْحُجَّاجُ بِالْبَيْتِ وَالْحِجْرِ
عَلَى سَاقِ بَابِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ اسْمُهُ

بَيَانًا كَمَا بَانَ الْمُؤَذِّنُ فِى الظُّهْرِ

وَقَدْ قَالَ مُوسَى فِى مُنَاجَاتِ رَبِّهِ

مُحَمَّدٌ فِى التَّوْرَاةِ فِى أَوَّلِ السَّطْرِ

يَقُولُ إِلٰهِى أُمَّتِى ثُمَّ أُمَّتِى

تَكُونُ لَهُمْ يَا رَبِّ يَا جَابِرَ الْكَسْرِ

وَمِنْ سُنَّتِى أَنِّى أُحِبُّ صَحَابَتِى

وَشَيْخُهُمُ الصِّدِّيقُ أَعْنِى أَبَا بَكْرِ

وَمَا سُمِّىَ الصِّدِّيقُ إِلَّا لِصِدْقِهِ

وَأَلْبَسَهُ الرَّحْمٰنُ مِنْ حُلَلِ الْفَخْرِ

كَذَا عُمَرُ الْفَارُوقُ أَظْهَرَ دِينَنَا

وَقَدْ كَانَ دِينُ اللهِ يُعْبَدُ بِالسِّرِّ

وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ صِهْرُ نَبِيِّنَا

لَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِى رَكْعَةِ الْوِتْرِ

كَذَاكَ عَلِيٌّ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ

لَقَدْ تَوَّجَ الْإِسْلَامَ بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ

غَداً تُنْشَرُ الرَّايَاتُ بِالْخَيْرِ إِلَى مِنًى

وَتَبْقَى قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ عَلَى الْجَمْرِ

فَقَوْمٌ إِلَى بَغْدَادَ شَدُّوا رِحَالَهُمْ

وَقَوْمٌ يُرِيدُونَ ارْتِحَالاً إِلَى مِصْرِ

فَإِنْ يَمَّمُوا بَغْدَادَ كُنْتَ أَمَامَهُمْ

وَإِنْ يَمَّمُوا مِصْراً فَيَا حَبَّذَا مِصْر

وَإِنْ يَمَّمُوا قَبْرَ الْحَبِيبِ مُحَمَّداً

فَقَلْبِي مُشْتَاقٌ إِلَى ذٰلِكَ الْقَبْرِ

وَخَتْمِي صَلَاةُ اللهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ

عَلَى الْمُصْطَفَى وَالآلِ مَا طَلَعَ الْفَجْر

٦٣ — هذه قصيدة يمنية مباركة

لَيْسَ الغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ

إِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبَ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ

لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيباً طَالَ غُرْبَتُهُ

فَالدَّهْرُ يَنْهَرُهُ بِالذُّلِّ وَالْمِحَنِ

إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِغُرْبَتِهِ

عَلَى الْمُقِيمِينَ فِى الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ

سَفَرِى بَعِيدٌ وَزَادِى لَا يُبَلِّغُنِى

وَقِسْمَةٌ لَمْ تَزِدْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِى

تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامٍ بِلَا نَدَمٍ

وَلَا بُكَاءٍ وَلَا فِكْرٍ وَلَا حَزَنِ

مَا أَحْلَمَ اللهَ عَنِّى حَيْثُ أَمْهَلَنِى

فَقَدْ تَمَادَيْتُ فِى ذَنْبِى لِيَسْتُرَنِى

أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الأَبْوَابَ مُجْتَهِداً

عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُنِي

يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ

يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تُحْرِقُنِي

دَعْ عَنْكَ عَذْلِيَ يَا مَنْ ظَلَّ يَعْذِلُنِي

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْذِرُنِي

دَعْنِي أَنُوحُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبُهَا

وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْمِحَنِ

دَعْنِي أَسِيحُ دُمُوعاً لاَ انْقِطَاعَ لَهَا

فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي

كَأَنَّنِي بَيْنَ مَكْرُوبٍ وَمُضْطَجِعٍ

كَأَنَّنِي بِرَسُولِ الْمَوْتِ يَطْلُبُنِي

كَأَنَّ عِنْدِي وَحَوْلِي مَنْ يَنُوحُ غَداً

يَبْكِي عَلَيَّ وَيَنْعِيِنِي وَيَنْدُبُنِي

وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ لِي يُدَاوِيِنِي

وَلَمْ أَرَى بِطَبِيبِ الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي

حَتَّى إِذَا مَادَنَى وَقْتِي وَأَضْجَعَنِي

مَا كُنْتُ أَنْفَعُهُ يَوْماً يَنْفَعُنِي

وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا

مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلَا رِفْقٍ وَلَا وَهَنِ

وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّى فِى تَغَرْغُرِهَا

وَصَارَ فِى الْحَلْقِ مُرًّا حِينَ غَرْغَرَنِى

وَسَلَّ رُوحِى وَخَلَّى الْجِسْمَ مُنْطَرِحًا

بَيْنَ الْأَهَالِى وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِى

وَبَعْدَ مَا غُمِّضَتْ عَيْنَاىَ وَانْصَرَفُوا

بَعْدَ الْإِيَاسِ وَجَدُّوا فِى شِرَا كَفَنِى

وَسَارَ مَنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ فِى عَجَلٍ

نَحْوَ الْمُغَسِّلِ يَأْتِينِى يُغَسِّلُنِى

وَقَالَ يَا قَوْمِ أَبْغِى غَاسِلًا حَذِقًا

بَرًّا لَبِيبًا أَدِيبًا عَارِفًا فَطِنِ

فَجَاءَنِى رَجُلٌ مِنْهُمْ وَجَرَّدَنِى

مِنَ الثِّيَابِ فَأَعْرَانِى وَأَسْلَبَنِى

وَأَطْرَحُونِى عَلَى الْأَلْوَاحِ مُنْبَسِطًا

وَأَسْكَبُوا الْمَاءَ مِنْ فَوْقِى وَغَسَّلَنِى

وَغَسَّلُونِى بِسِدْرٍ ثُمَّ كَافُورٍ وَمَاءٍ

غَسْلًا ثَلَاثًا وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفَنِ

وَأَلْبَسُونِى ثِيَابًا لَا كِمَامَ لَهَا

وَصَارَ زَادِى حَنُوطِى حِينَ حَنَّطَنِى

وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسَفَا
عَلَى الرَّحِيلِ بِلَا زَادٍ يُزَوِّدُنِي

وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانْصَرَفُوا
خَلْفَ الْإِمَامِ وَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي

صَلَّوْا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَلَا سُجُوداً وَلَا شَيْئاً مِنَ السُّنَنِ

وَحَمَلُونِي عَلَى الْأَكْتَافِ أَرْبَعَةً
نَحْوَ الْمَقَابِرِ ذَنْبِي قَدْ تَقَدَّمَنِي

وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَأَنْزَلُوا وَاحِداً مِنْهُمْ لِيُلْحِدَنِي

فَأَكْشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِي لِيَنْظُرَهُ
وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَاهُ أَغْرَقَنِي

وَقَامَ مُحْتَرِماً بِالصَّخْرِ مُشْتَغِلاً
وَلَبَّنَ الْقَبْرَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي

وَقَالَ هِيلُوا عَلَيْهِ الرَّمْلَ وَاغْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ وَكُلُّ النَّاسِ مُرْتَهَنٌ

بَكَيْتُ لَمَّا عَلَانِي التُّرْبُ مُنْجَدِلاً
صَارَ التُّرَابُ عَلَى ظَهْرِي يُثَقِّلُنِي

فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمٌّ هُنَاكَ وَلَا

أَبًا وَلَا أَخًا وَلَا أُخْتًا تُؤَنِّسُنِي

وَأَعْلَنُوا الصَّوْتَ فِى ذِكْرِ الشَّهَادَةِ لِي

اللّٰهُ رَبِّى وَأَهْلُ الْبَيْتِ لَقَّنَنِي

مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ

قَدْ هَالَنِي مَنْظَراً مِنْهُم فَأَفْزَعَنِي

وَأَجْلَسُونِى وَلَجُّوا فِى سُؤَالِهِمُ

مَالِي سِوَاكَ إِلٰهِى مَنْ يُخَلِّصُنِي

وَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي

فَإِنَّنِي عَاجِزٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهِنِ

تَقَاسَمُوا الْأَهْلَ الْمِيرَاثَ وَانْصَرَفُوا

وَصَارَ وِزْرِى عَلَى ظَهْرِى يُثْقِلُنِي

وَاسْتَبْدَلَتْ زَوْجَتِي بَعْلاً بَدَلِي

وَحَكَّمَتْهُ فِى مَالِي وَفِى وَطَنِي

وَصَيَّرَتْ وَلَدِى عَبْداً يُبَاعُ لَهُمْ

وَصَارَ مَالِي لَهُمْ مُلْكٌ بِلَا ثَمَنِ

كَأَنَّهَا نَسِيَتْ مَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ

مِنَ الْجَمِيلِ وَمَا أَسْلَفْتُ فِى زَمَنِ

آهٍ نَدَى لِمَا أَسْلَفْتُ غَافِلاً عَنْ

كَمَا تَرَكْتُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْوَطَنِ

صَبْراً جَمِيلاً وَإِنْ تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ

وَإِنْ زَرَيْتَ فَلاَ عَيْبٌ عَلَى الزَّمَنِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِى ذَا الْوَقْتِ مُرْتَحِلٌ

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِ ذَا عَمَلٍ وَذَا فَطِنِ

وَبِالْقَنَاعَةِ مِنْ دُنْيَاكَ فَارْضَ بِهَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلاَّ رَاحَةُ الْبَدَنِ

كَأَنَّنِى بِالَّذِى قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ

كَأَنَّنِى بِالَّذِى أَخْشَاهُ يَطْرُدُنِى

انْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا لِيَجْمَعَهَا

هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ

يَا نَفْسُ تُوبِى إِلَى الرَّحْمٰنِ فِى عَجَلٍ

مِنَ الذُّنُوبِ لِكَىْ تَنْجُو مِنَ الْمِحَنِ

يَا نَفْسُ كُفِّى عَنِ الْعِصْيَانِ وَاغْتَنِمِى

خَيْراً كَأَنَّكِ بِالأَيَّامِ لَمْ تَكُنِ

تَمَّتْ قَصِيدَتُنَا يَا قَوْمُ فَاسْتَمِعُوا

قَوْلاً صَحِيحاً بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ وَهَنِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الشَّافِعِ مِنَ الْحَزَنِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

مَا لَعْلَعَ الْبَرْقُ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ

٦٤ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ رَبُّنَا   اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ حَسْبُنَا
اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ سَيِّدُنَا   رَبِّ سَامِحْنَا وَفَرِّجْ كُرَبِي
أَشْرَقَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ ذَهَبِ   وَبِحُسْنِ ذِي الْجَمَالِ الْعَرَبِي
يَا هَنَا مَنْ كَانَ شَاهَدَ حُسْنَهَا   وَتَمَلَّى فِي صَبَابَةِ عَيْنِهَا
وَالْتَمَسَ سَعْدَ الْحَجَرِ مِنْ رُكْنِهَا
فِي التَّطَوُّعِ كُلَّ وَقْتٍ رَاغِبِ
حَوْلَهَا الرَّحْمٰنُ أَنْزَلَ قَوْلَهُ   خَصَّ بِالذِّكْرِ الْمُعَظَّمِ رُسْلَهُ
وَالْخَلِيلِ أَيْضًا مَقَامًا هَبْ لَهُ   بِالْفَضَائِلِ وَالْقُرْآنِ الْعَرَبِي

رَفْرَفَ الْبَارِقُ مِنْ أُمِّ الْقُرَى   هَيَّجَ الْأَشْوَاقَ لَمَّا ذَكَرَا
كَمْ رِجَالٍ كَمْ شُيُوخٍ وُزَرَا   كَمْ وُجُوهٍ زَاهِرَاتِ الشُّهُبِ
نَفْحَةٌ مَنَّ بِهَا رَبُّ الْعِبَادِ   شَمِلَتْ مِنْ نَشْرِهَا حَاضِرٌ وَبَادِ
قَرَّ عَيْنٌ أَنْتَ مَسْرُورُ الْفُؤَادِ   هٰكَذَا مَنْ هَامَ فِي اللّٰهِ وَالنَّبِي
خَرَجُوا كُلٌّ بِقَلْبٍ مُسْتَرِيحْ   وَوُجُوهٌ كَالْبُدُورِ مِنْهُمْ تَلِيحْ
وَلِسَانٌ بِتِلَاوَتِهِ فَصِيحْ   حَافِظٌ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
شَاهَدُوا فِي الْفُلْكِ هَبَّاتِ النَّسِيمْ

كُلَّمَا هَبَّتْ تَرَى الْقَلْبَ يَهِيمْ

يُصْبِحُونَ الصُّبْحَ فِى أُنْسٍ مُقِيمْ خَرَجُوا مَا مَسَّهُمْ مِنْ تَعَبِ

خَرَجُوا لِلْبِرِّ فِى يَوْمٍ حَسَنْ لَا بِهِمْ هَمٌّ وَلَا فِيهِمْ حَزَنْ

قِيلَ مَنْ أَنْتُمْ فَقِيلَ أَهْلُ الْيَمَنْ

مَنْ رَآهُمْ لَمْ يَزَلْ فِى عَجَبِ

وَصَلُوا مَكَّةَ رَأَوْا بَدْرَ التَّمَامِ لِلْحَرَمِ يَمْشُونَ مِنْ بَابِ السَّلَامِ

شَرِبُوا زَمْزَمَ عَلَى نَيْلِ الْمَرَامِ وَسَعَوْا وَالْقَلْبُ مِنْهُمْ قَدْ سُبِي

لَمْ يَزَالُوا بَيْنَ سَعْيٍ وَطَوَافْ ثُمَّ ذِكْرٍ وَبُكَاءٍ وَاعْتِرَافْ

شَاهَدُوهَا فِى الْحَقِيقَةِ لَا تَخَافْ يَا هَنَا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْهَا غَبِي

٦٥ — وهذه قصيدة مباركة عجيبة حبيبة

صَلَاةُ اللهِ عَلَى الْهَادِى الْأَمِينَا إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَا

بَدَأْتُ بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَا وَاسْمِ مُحَمَّدٍ النُّورِ الْمُبِينَا

وَبَعْدُ فَقَدْ أَبِينَتْ لِى حَوَالٌ حَبِيبِى هَلْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْنَا

أَتَانَا مِنْ فِجَاجِ الْأَرْضِ شَخْصٌ مَلِيحُ الْوَجْهِ ذُو حَالٍ حَسِينَا

عَلَيْهِ حُلَّةٌ خُضْرٌ وَتَاجٌ وَظَنِّى أَنَّهُ الرُّوحُ الْأَمِينَا

وَمَعَهُ ثَلَاثَةٌ سَمْحُ الْوُجُوهِ بِتِيجَانِ الْجَمَالِ مُتَوَّجِينَا

عَلَيْهِمْ هَيْبَةٌ وَوَقَارُ عِزٍّ وَأَنْوَارٌ تُشَعْشِعُ كُلَّ حِينَا

وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ يَمْشِينَ هَوْنًا وَظَنِّى أَنَّهُمْ مِنْ حُورِ عِينَا

عَلَيْهِمْ حُلَلٌ خُضْرٌ وَصُفْرٌ وَتِيجَانٌ عَلَيْهِمْ لَابِسِينَا
وَأَرْبَعُ فِتْيَةٍ غِلْمَانُ مَعْهُمْ أَرَاهُمْ فِى الْجِنَانِ مُخَلَّدِينَا
بِأَيْدِيهِمْ أَوَانٍ مِنْ زُجَاجٍ وَفِيهِ الْمِسْكُ وَالْعُودُ الْخَنِينَا
أَتَوْنَا كَالنُّجُومِ بِلَيْلٍ ظَلْمَا وَفِيهِمْ بَدْرُ تَمٍّ مُسْتَبِينَا
فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا مِنَ الْيَوْمِ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ جِئْنَا قَادِمِينَا
فَقُلْنَا مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا هَلُمُّوا لِلْجُلُوسِ مُكَرَّمِينَا
فَقَالُوا لَيْسَ جِئْنَا فِى جُلُوسٍ وَلٰكِنَّ الْأُمُورَ غَدًا تَدِينَا
أَتَيْنَا فِى تَزَوُّجِ بَدْرِ شَمْسٍ بِأَمْرِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَا
فَقُمْ مَعَنَا وَشَاهِدْ نُورَ شَمْسٍ تَجَلَّى نُورُهَا لِلْعَارِفِينَا
تَرَاهَا مَسْكَنَ الْعُبَّادِ حَقًّا تَرَاهُمْ فِى حِمَاهَا هَائِمِينَا
إِذَا مَا جُلِيَتْ لَيْلًا عَلَيْهِمْ بِنُورِ شُعَاعِهَا ازْدَادُوا يَقِينَا
سَرَيْنَا فِى الدُّجَى شَوْقًا إِلَيْهَا دَخَلْنَا فِى حِمَاهَا آمِنِينَا
فَلَمَّا شَاهَدَتْنَا فِى حِمَاهَا فَقَالَتْ مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينَا
وَقَالَتْ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ فَمَنْ جَانَا وَجَبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا
وَلَمَّا شَاهَدَتْنَا نُورَ حَقٍّ فَقَامَتْ صَافَحَتْنَا بِالْيَمِينَا
وَقَالَتْ مَرْحَبًا بِالضَّيْفِ لَمَّا أَتُونَا بِالسُّرُورِ مُبَشِّرِينَا
فَقَالُوا قَدْ أَتَيْنَا بِأَمْرِ حَقٍّ وَنَحْنُ لِلْمَلِيحَةِ خَادِمِينَا
فَقَالَتْ مَرْحَبًا أَمْرٌ مُطَاعٌ إِذَا أَنْتُمْ رَضِيتُمْ قَدْ رَضِينَا
فَقَامَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ مِنْهُمْ وَقَالَ لَنَا اسْمَعُوا يَا حَاضِرِينَا

عَقدَ مَا بَيْنَنَا عَقْداً وَثِيقاً ... قَوِيًّا لَيْسَ تَنْفِيهِ السِّنِينَا

وَبِتْنَا وَالنَّدِيمُ لَنَا مُدِيمٌ ... يُدِيرُ الْكَأْسَ حِيناً بَعْدَ حِينَا

يُسْقِينَا بِكَأْسٍ بَعْدَ كَأْسٍ ... فَلاَ قَلَّ الشَّرَابُ وَلا رَوِينَا

وَبِتْنَا بعدَ هَجْرٍ فى انْشِرَاحٍ ... بِطِيبِ الْعَيْشِ عَيْشِ الصَّالِحِينَا

فَمَا أَحْلى التَّلاَقِ مِنْ حَبِيبٍ ... لَبِيبٍ طَيِّبٍ لِلطَّيِّبِينَا

وَمَا أَحْلى اللِّقَا مِنْ بعدِ هَجْرٍ ... إِذَا دَارَتْ خُمُورُ الْعَاشِقِينَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا ... نَبِيٍّ شَافِعٍ لِلْمُذْنِبِينَا

كَذا آلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ ... صَلاَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ حِينَا

٦٦ — وهذه قصيدة مباركة حبيبه

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى أَحْمَدْ ... النَّبِي الْمُخْتَارِ طٰه

الْمُؤَيَّدْ الْمُمَجَّدْ ... نُورُهُ لاَ يَتَنَاهَا

الْأَمِينْ أَتَاهُ لَيْلاً ... بِالْبُرَاقِ أَسْرَعْ دُنَاهَا

قَالَ ارْكَبْ يَا مُحَمَّدْ ... لِتَنَلْ فَخْراً وَجَاهَا

قَدْ رَقَا سَبْعَ الطِّبَاقِ ... فى دُجَا لَيْلٍ طَوَاهَا

قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَدْنَى ... خَاطَبَ الْمَوْلى شِفَاهَا

وَمِيَاهْ مَالِحَاتٌ ... رِيقُهُ كَانَ دَوَاهَا

بَعْدَ مَا كَانَتْ أُجَاجاً ... عَذُبَتْ وَبَدَا حَلاهَا

كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ ... وَكَرَامَاتٍ نَرَاهَا

كَانَتِ الْأَصْنَامُ تُعْبَدْ ... نُكِّسَتْ لَمَّا أَتَاهَا

وَانْصَدَعْ إِيوَنُ كِسْرَى ... وَسَطِيحٌ قَالَ آهَا

مِنْ أُمُورٍ مُعْجِزَاتٍ ... خَائِفٌ لَمَّا رَآهَا

وَلَهُ الصَّخْرُ الْأَصَمُّ ... لَانَ لَمَّا أَنْ وَطَاهَا

وَالْغَزَالَهْ كَلَّمَتْهُ ... وَأَعْلَنَتْ وَبَدَا شَجَاهَا

فَحَمَاهَا الْمُصْطَفَى مِن ... مَا دَهَاهَا وَوَقَاهَا

وَرَوَى الْجَيْشَ الْعَرَمْرَمْ

وَكَذَا النَّارُ طَفَاهَا

رَجَعَ الدِّينُ الْحَنِيفِي ... كَعَرُوسٍ فِي صِبَاهَا

صَاحِبُ السَّبْعِ الْمَثَانِي

أَنْتَ ذُخْرِي مِنْ لَظَاهَا

أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِي ... أَنْتَ شَمْسٌ فِي ضُحَاهَا

أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورٌ ... أَنْتَ بَدْرٌ فِي دُجَاهَا

وَصَلَاةُ اللهِ تَغْشَى ... مَنْ رَقَا عَالِي ذُرَاهَا

أَفْضَلُ الرُّسْلِ الْمُكَرَّمْ

مَا هَمَتْ سُحْبٌ بِمَاهَا

٦٧ – وهذه قصيدة أخرى قادرية

شَئْ لِلّٰهْ يَا عَيْدَرُوسِي شَئْ لِلّٰهْ مُحْيِ النفُوسِ
شَئْ لِلّٰهْ شَمْسُ الشمُوسِ الْمَدَدْ يَا عَبْدَ الْقَادِرْ
شَئْ لِلّٰهْ يَا عَبْدَ الْقَادِرْ مُحْيِ الدِّينِ فى قَلْبِي حَاضِرْ
جِيلاَنِي بِاللهِ بَادِرْ الْمَدَدْ يَا عَبْدَ الْقَادِرْ
شَئْ لِلّٰهْ يَا أَهْلَ طٰهٰ مَنْ رقَا أَعْلاَ رقَاهَا
أَنْتمُو أَعْظَمْ جَاهَا خَصَّكُمْ بَارِى النفُوسِ
بِالنَّبِي الْمُخْتَارِ طِلْتُمْ وَعَلَى الْبَاقِينَ سُدْتُمْ
بِصِفَاتِ الْعِلْمِ فُقْتُمْ وَبِإِحْيَـــاءِ الدُّرُوسِ
فِيكُمُو كَمْ قُطْبَ عَارِفْ مِنْ بِحَارِ الْعِلْمِ غَارِفْ
وَسَمَا عَنْ وَصْفِ وَاصِفْ وَتَعَالَى عَنْ مَقِيسِى
مَنْ بِكُمْ أَحْسَنَ ظَنًا نَالَ مِنْ دُنْيَاهُ أَمْنَا
ثُمَّ فى الآخِرَةِ عَدْنَا وَسَعَى صَافِى الْكُئُوسِ
أَمْنُهَا أَهْلُ زِحَامِ وَبِهِمْ نَيْلُ مَرَامِ
لُذْ نَعَمْ تَلْـقَ الأَيَّامِ صَحْ وَنَحْ عَنْكَ الرُّجُوسِ
وَصَلاَةُ اللهِ سَرْمَدْ تَبْلُغُ الْهَادِى مُحَمَّدْ
النَّبِيَّ الْبَدْرَ الْمُجَدْ شَافِعْ يَوْمَ الْعَبُوسِ
وَعَلَى الأَصْحَابِ تَتْرَا وَجَمِيعُ الآلِ طُرًّا

حُبُّهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا وَهُمُو خَيْرُ لِبُوسِ

٦٨ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

صَلاَةُ اللهِ مَا نَبَتَ الأَرَاكَا ... عَلَى طَهَ بَدِيعُ الْحُسْنِ زَاكَا
وَآلِهِ وَالصَّحَابَةِ مَا تَغَنَّى ... هَزَارٌ فَوْقَ أَغْصَانٍ تَحَاكَا
أَيَا ظَبْيَ الْمِلاَحِ مَتَى لِقَاكَا ... مَتَى أَشْهَدْ عَرُوساً مِنْ خِبَاكَا
مَتَى عَيْنِي تُشَاهِدْ يَا حَبِيبِي ... فَرِيدَ الْحُسْنِ دَاخِلْ فِى رُبَاكَا
مَتَى ثَغْرِى يُقَبِّلْ مِنْكَ كَفًّا ... عَسَى عَطْفٌ بِلَمْسِ مَنْ يَدَاكَا
مَلِيحَ الْوَجْهِ كَمْ هَجْرٍ وَصَدٍّ ... أُرَاعِى النَّجْمَ مِنْ شَغَفِى فِدَاكَا
لَهُ جِيدٌ يُحَاكِى الظَّبْيَ طُولاً ... وَوَجْنَتُهُ كَوَرْدٍ فِى ازْدِهَاكَا
وَرَاحَتُهُ تَجُودُ بِغَيْرِ حَدٍّ ... سَحَاباً مُمْطِراً فَامْدُدْ يَدَاكَا
لَهُ ثَغْرٌ حَوَى خَمْراً وَشَهْداً ... شِفَاءٌ لِلْعَلِيلِ فَجُدْ نَدَاكَا
وَمُقْلَتُهُ بِنُورِ اللهِ تَسْبِى ... وَكَمْ سَلَبَتْ عُقُولاً فِى هَوَاكَا
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنٌ ... وَأَكْمَلُ فِى الصِّفَاتِ وَفِى سَنَاكَا
شَرِيفُ الذَّاتِ وَالأَفْعَالِ طُرًّا ... بَدِيعٌ فِى الْمَلاَحَةِ لاَ تُحَاكَا
خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ... وَفَاقَ عَلَى الْوَرَى قَدْراً عُلاَكَا
وَمَا شَمْسُ الضُّحَاءِ وَبَدْرُ تَمٍّ ... وَكَانَ الْحُسْنِ فِى مَعْنَى سَنَاكَا
فَسُبْحَانَ الَّذِى أَنْشَاكَ بَدْراً ... يَعُمُّ الْخَافِقَيْنِ سَنَا عُلاَكَا
حَوَيْتَ الْحُسْنَ وَالإِحْسَانَ طُرًّا ... بِخُلْقٍ فَائِقٍ أَعْلاَ ذُرَاكَا

وَحُزْتَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُلَّ فَضْلٍ ... وَمَرْتَبَةٍ تَفُوقُ عَلَى السِّمَاكَا
حَبَاكَ اللهُ! أَنْوَاعُ الْبَرَايَا ... شَمَائِلُكَ السَّمَاحَةُ مَنْ أَبَاكَا
وَخَاطَبَكَ الْمُهَيْمِنُ يَاحَبِيبِي ... تَقَدَّمْ لاَ تَخَفْ هَذَا رُبَاكَا
وَلاَ تَكُ مِثْلَ مُوسَى يَا مُحَمَّدْ ... فَدُسْ بُسُطًا وَلاَ تَخْلَعْ حِذَاكَا
تَمَتَّعْ بِالشُّهُودِ أَيَا مُبَرَّا ... وَقَرَّ عَيْناً فَمَا قَدْ رُمْتَ جَاكَا
وَسَلْ مَاشِئْتَ مِنْ أَرَبٍ وَقَصْدٍ ... لَدَيْكَ خَزَائِنِي فَامْدُدْ يَدَاكَا
لَكَ السَّبْعُ الْمَثَانِي كُلٌّ بِفَضْلٍ ... عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ بِلاَ امْتِرَاكَا
لَكَ الْقُرْآنُ مُعْجِزَةً وَشَرْعاً ... وَتِبْيَاناً وَأَحْكَاماً تُحَاكَا
بِهِ نَزَلَ الأَمِينُ عَلَيْكَ وَحْياً ... كَلاَماً أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ ذَاكَا
إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ وَعَزَّ خَطْبٌ ... وَقَالَ الْكُلُّ نَفْسِي مَنْ لِذَاكَا
يَقُولُ الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ جَمْعاً ... مُحَمَّدٌ مَا لَهَا أَحَدٌ سِوَاكَا
فَتَسْجُدُ لِلْمُهَيْمِنِ عِنْدَ عَرْشٍ ... وَتَحْمَدُهُ مَحَامِدَ لَمْ تُحَاكَا
يُجَاوِبُكَ النِّدَا اشْفَعْ تُشَفَّعْ ... فَتَشْفَعُ فِي الْعُصَاةِ وَفِي حِمَاكَا
لَكَ الْحَوْضُ الْمُبَرَّدُ فِي الْقِيَامَهْ ... وَتَسْقِي مِنْهُ مَنْ آتٍ وَفَاكَا
لِوَاءُ الْحَمْدِ يُعْقَدُ فَوْقَ رَأْسِكَ ... وَجَيْشُ الأَنْبِيَا صَفًّا لِذَاكَا
رَؤُوفاً يَا رَحِيماً بِالْبَرَايَا ... أَغِثْنِي مَلْجَأً رُوحِي فِدَاكَا
فَجُدْ بَحْرَ النَّوَالِ عَلَى حَفِيدٍ ... بِبَابِكَ وَاقِفاً رَاجِي عَطَاكَا
عُبَيْدُكَ نَجْلُ سِرِّ الْخَتْمِ يُدْعَى ... بِتَاجِ السِّرِّ عُثْمَانٌ دَعَاكَا
فَأَصْلِحْ يَا حَبِيبِي فَسَادَ قَلْبِي ... وَخُذْ بِيَدِي وَأَدْخِلْنِي رُبَاكَا

وَمَتِّعْنِي بِنُورِ الْوَجْهِ فَضْلاً ‏ وَاكْسِنِي جَمَالاً مِنْ بَهَاكَا

وَحَوِّلْ حَالَتِي فِي خَيْرِ كَسْبٍ ‏ وَعَجِّلْ مِنْكَ قَصْدِي فِي رِضَاكَا

وَدَمِّرْ مَنْ لَنَا قَدْ رَامَ ذُلاً ‏ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ عَنَّا تَحَاكَا

عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى يَا عِمَادِي ‏ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا طَلَعَ السِّمَاكَا

وَآلِكَ وَالصَّحَابَةِ مَا تَغَنَّى ‏ حَمَامَ الْأَيْكِ تَصْرُخُ فِي رُبَاكَا

وَمَا بَرْقٌ شَدَا أَوْ جَادَ سَحْبٌ ‏ وَهَمَّلَ فِي الْقِفَارِ عَلَى الْأَرَاكَا

وَمَا قَدْ قَالَ ذُو وَجْدٍ قَدِيمٍ ‏ أَيَا ظَبْيَ الْمِلَاحِ مَتَى لِقَاكَا

٦٩ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ‏ اللهُ اللهُ اللهُ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلْ

يَا قَلْبُ مَالَكَ تَأَدَّبْ ‏ عَنِ الْمَعَاصِي تَجَنَّبْ

وَإِلَى اللهِ تَقَرَّبْ ‏ فِي حُبِّ خَيْرِ الْبَرِيَّهْ

يَا بَرْقَ شَامِي تَبَسَّمْ ‏ خَلَّيْتَ عَقْلِي مُهَيَّمْ

ذَكَّرْتَنِي الْمَدِينَهْ ‏ نَبِي فِي مَهْدِهِ تَبَسَّمْ

إِنْ كُنْتَ عَاشِقْ مُوَلَّعْ ‏ رُحْ لِلنَّبِي الْمُشَفَّعْ

تَنْظُرْ مَقَامُهُ مُنَوَّرْ ‏ نُورٌ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَهْ

يَا سَادَتِي وَاصِلُونِي ‏ وَبَلِّغُونِي إِلَى الشَّامِ

أَزُورُ بَدْرَ التَّمَامِ ‏ وَأَحُجُّ حَجَّ الْمُتَمَّهْ

أَطُوفُ الْبَيْتَ بِنَفْسِي وَأَلْتَوِى الرُّكْنَ الأَسْعَدْ
أَمْحِي ذُنُوبًا رَزَانًا كُلَّهُ عَلَى بِئْرِ زَمْزَمْ
إِنْ طِفْتَ نَحْوَ الْمَقَامِ بِاللهِ بَلِّغْ سَلَامِي
عَلَى النَّبِي التِّهَامِي إِللّى بِنُورِهِ اهْتَدَيْنَا
هٰذَا أَجَابَ الرِّسَالَهْ مَحَى جُيُوشَ الضَّلَالَهْ
هٰذَا أَجَابَ الْغَزَالَهْ تَبْكِي بِعَيْنٍ حَزِينَا
قَالَتْ لَهُ يَا تِهَامِي يَا نَسْلَ قَوْمٍ كِرَامِ
خَلْفِي صِغَارٌ يَتَامَى فِى الْبَرِّ هُمْ يَا نَبِينَا
قَالَ نَبِيُّ الرِّسَالَهْ لَا تَحْزَنِي يَا غَزَالَهْ
أَنَا ضَمِينٌ لِمَالَهْ لَكِ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْنَا
قَالَ النَّبِي لِلْجَهُودِي قُمْ حُلَّ عَنْهَا الْقِيُودِ
حَتَّى تَسِيرْ وَتَعُود مَا زِلْتُ عَنْهَا رَهِينَا
فِى الْحَالِ قَامَ الْجَهُودِي بِرِفْقَةٍ وَشُهُودِ
وَحَلَّ عَنْهَا الْقِيُودِي سَارَتْ كَمَا الطَّائِرِينَا
سَارَتْ لِنَحْوِ الْبَرَارِي وَالدَّمْعُ فِى الْعَيْنِ جَارِي
وَالْقَلْبُ مَحْرُوقٌ بِنَارِ
مِنْ فَرَقِ الأَوْلَادِي الْحَزِينَا
الأَوْلَادُ لَمَّنْ رَأُوهَا فِى الْحَالِ مَشَوْا وَأَتَوهَا
لَمَّا جَاوْا يُرْضِعُوهَا أَكْبَادُهُمْ جَائِعِينَا

قَالُوا لَهَا وُشْبَطَاكِ   يَا أُمّ مَا أَكْثَرْ جَفَاكِ
نَحْنُ عَزَمْنَا وَرَاكِ   فِى الْبَرّ مُسْتَنْظِرِينَا
قَالَتْ مَسَكْنِى الْجَهُودِى
وَحَطّنِى فِى الْقيُودِى
ذَاكَ اللَّعِينُ الْمرِيدُ   أَمْسَيْتُ عِنْدَهُ رَهِينَا
قَالُوا لَهَا وُشْرَ نَجَاكِ   مِنَ الْقيُودِ وَالشِّبَاكِ
حَتّى رَجَعْتِى وَرَاكِ   لِمَنَ أَجِيتِى إِلَيْنَا
قَالَتْ ضَمِنِّى الْمُشَفَّعْ   حَتَّى أَجِيكُمْ وَأَرْجَعْ
إِمْشُوا إِلَىَّ لِلرِّضَاعَهْ   مَا زَالَ عَنِّى رَهِينَا
قَالُوا وَهُمْ اجْيَاعَهْ   حُرِمَتْ عَلَيْنَا الرِّضَاعَهْ
لِمَنْ أَجَابَ الشَّفَاعَهْ   خَوْفًا لِيَغْضَبْ عَلَيْنَا
قَامَتْ وَتَمْشِى أَثَرْهَا   وَلَمْ تَكَذِّبْ خَبَرْهَا
الْكُلُّ لَمَّا رَأَوْهَا   تَعَجَّبُوا الْحَاضِرِينَا
ثُمَّ رَآهَا الْجَهُودِى   بِرِفْقَةٍ وَشُهُودِ
أَسْلَمْ وَوَفَى الْعهُودِى   مِنْ أَجْلِ طَهَ نَبِينَا
وَالْخَتْمُ صَلُّوا عَلَى أَحْمَدْ   الْهَاشِمِى الطُّهْرِ الْأَمْجَدْ
وَالْآلِ مَا الطَّيْرُ غَرّدْ   تَغْشَى مُحَمَّدْ نَبِينَا

٧٠ — وهذه قصيدة مباركة شريفة عجيبة

يَا أَسْيَادِى يَا أَسْيَادِى بِالنَّبِى لاَ تَهْجُرُونِى
قَدْ مَضَى عُمْرِى وَأَنْتُمْ يَا أَسْيَادِى تُوعِدُونِى
هِمْتُ شَوْقاً فَارْحَمُونِى هِمْتُ وَجْداً فَاعْذِرُونِى
فَيْضُ دَمْعِى مِنْ عُيُونِى شَاهِدٌ لِى بِالْجُنُونِ
سَادَتِى أَهْلَ الْمَكَارِمْ قِنُّكُمْ بِالْبَابِ قَادِمْ
فَالْحَظُوا عَبْداً وَخَادِمْ وَانْظُرُوهُ بِالْعُيُونِ
سَادَتِى أَهْلَ الدَّوَائِرْ وَالتَّصَرُّفْ يَا أَكَابِرْ
إِنَّنِى بِالْبَابِ حَائِرْ أَدْخِلُونِى أَدْخِلُونِى
سَادَتِى أَهْلَ التَّصَرُّفْ وَالتَّجَلِّى وَالتَّعَرُّفْ
أَنْتُمُو أَهْلَ التَّعَطُّفْ أَنْظُرُونِى أَنْظُرُونِى
حُبُّكُمْ فِى الْقَلْبِ خَيَّمْ نَارُكُمْ فِى الْقَلْبِ تَضْرَمْ
فَارْحَمُوا صَبًّا مُتَيَّمْ قَدْ رَمَوْهُ بِالْجُنُونِ
عَاذِلِى دَعْ عَنْكَ عَذْلِى أَنْتَ فَارِغْ لَسْتَ مِثْلِى
أَنْتَ شُغْلُكَ غَيْرَ شُغْلِى وَاجْتَذِبْنِى وَفُنُونِى
يَا غَرِيباً بِالْمُصَلَّى حُبُّكُمْ فِى الْقَلْبِ يَصْلَى
فَارْحَمُونِى لَسْتُ أَسْلَى وَاصِلُونِى وَاصِلُونِى
أَهْلَ نَجْدٍ وَالأَبَاطِحْ وَالأُثَيْلاَتِ النَّوَازِحْ

وَالظَّبْيَاتِ السَّوَارِحْ أَدْرِكُونِي أَدْرِكُونِي

سَادَتِي أَهْلَ التَّجَلِّي وَالتَّحَلِّي وَالتَّخَلِّي

ارْحَمُوا ضَعْفِي وَذُلِّي لَاحِظُونِي لَاحِظُونِي

طَالَ شَوْقِي فِي هَوَاكُمْ هَامَ قَلْبِي فِي لِقَاكُمْ

فَارْحَمُوا عَبْداً أَتَاكُمْ جُنَّ مِنْ غَيْرِ جُنُونِ

بَاحَ صَبْرِي فَارْحَمُونِي هَاجَ وَجْدِي وَاصِلُونِي

زَادَ شَوْقِي وَشُجُونِي لِكُحَيْلَاتِ الْعُيُونِ

هَامَ قَلْبِي فِي الْمَحَبَّهْ حَارَ عَقْلِي وَتَسَبَّهْ

لَا تَلُمْنِي وَتَنَبَّهْ يَا جَهُولاً بِفُنُونِي

٧١ — وهذه قصيدة أخرى مباركة

صَلَاةُ رَبِّي وَافِيَهْ مَا سَارَ رَكْبُ الْبَادِيَهْ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَنْ نَالَ رُتْبَهْ عَالِيَهْ

يَا نَاسُ ظَبْيُ الْبَادِيَهْ سُيُوفُ لَحْظِهِ بَادِيَهْ

قَدْ سَمَّ قَلْبِي بِالْجَفَا يَا لَيْتَهُ يَرْثِي لِيَهْ

رُمْتُ اللِّقَاءَ فَقَالَ لِي فِي الْحُبِّ رُتْبَهْ عَالِيَهْ

مَهْرُ اللِّقَا إِنْ رُمْتَهُ بَذْلُ النُّفُوسِ الْغَالِيَهْ

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ لِي شَوْقاً كَثِيراً وَافِيَهْ

لَا أَنْثَنِي عَنْ مَقْصِدِي وَلَوْ تَكُونُ الْقَاضِيَهْ

أَسْأَلُكَ رَبِّى بِالضُّحَى وَالْمُرْسَلَاتِ وَالْغَاشِيَهْ
يُجِيرُنِى يَا سَيِّدِى مِنْ شَرِّ دُنْيَا مُلْهِيَهْ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ وَأَتُوبُ مِنْ أَفْعَالِيَهْ
عَسَاهُ أَنْ يَجُودَ لِى بِالْعَفْوِ ثُمَّ الْعَافِيَهْ

٧٢ — وهذه قصيدة أخرى مباركة

يَا عَالِىَ الشَّانِ فَضْلاً وَإِحْسَانْ
كَرِّرْ صَلَاتَكْ عَلَى ابْنِ عَدْنَانْ
أَحْبَابُ قَلْبِي ادْعُــو النَّبِّ
أَنْتُمْ بِلُــبِّى وَاللهِ سُكَّانْ
رِقُّوا لِحَالِى يَا ذَا الْمَوَالِى
الْيَومَ مَا لِى سِوَاكُمْ إِنْسَانْ
عَاذِلْ عَلَامَكْ أَقْصِرْ كَلَامَكْ
مَا أَسْمَعْ كَلَامَكْ إِنْ كَانَ مَا كَانْ
ظَبْىٌ مِنَ الْحُورْ قَدْ زُجَّ فِى النُّورْ
الشَّعْرُ دَيْجُورْ قَدُّهُ مِنَ الْبَانْ
بِالْحُسْنِ كَامِلْ فِى النُّورِ آفِلْ
مَا لَهُ مُمَاثِلْ فِى الْإِنْسِ وَالْجَانْ
خَدُّهُ مُوَرَّدْ لَعَسُهُ زُمُرُّدْ

حُسْنُهُ تَفرَّدْ مَا قَطُّ لَهُ ثَانْ

الدُّرُّ سِنُّهْ عِشْرُونَ سِنَّهْ

مُذْ كَانَ فِتْنَهْ لِلنَّاسِ فَتَّانْ

انْظُرْ حِسَامَهْ طَرْفُهُ سِهَامَهْ

يَقْتُلْ غَرَامَهْ يَا نَاسُ مَنْ كَانْ

يَا صَاحِ وَجْدِي قَدْ فَتَّ كَبْدِي

لَيْتَهُ لِعَهْدِي يَرْعَى وَمَا خَانْ

يَا صَاحِ سِرْ بِي لِنَحْوِ سِرْبِي

فَالْقَصْدُ شُرْبِي مِنْ خَمْرَةِ الْجَانْ

فَالدَّهْرُ سَيْفِي وَالْحُبُّ ضَيْفِي

وَالْعُمْرُ حَيْفِي فَانْهَضْ لَهُ الْآنْ

مَا ذَا التَّوَانِي وَالدَّهْرُ فَانِي

خَيْرُ الْأَمَانِي شُرْبٌ وَإِخْوَانْ

اللهُ جَلَّى عَلَيْكَ صَلَّى

مَا اللَّيْلُ وَلَّى وَمَا الضِّيَا بَانْ

٧٣ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

صَلَاةُ اللهِ وَالتَّسْلِيمِ جَمْعَا عَلَى مَنْ عَمَّ كُلَّ الْخَلْقِ نَفْعَا

مُحَمَّدُ مَنْ عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى وَسَلَّمَ جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ شَرْعَا

رَسُولَ اللهِ ضَاقَ الْقَلْبُ ذَرْعًا ... قَبِيحُ الْفِعْلِ لِي وَصْفًا وَطَبْعًا

وَزَادَ الْخَطْبُ وَازْدَادَتْ هُمُومٌ ... وَلَسْتُ لِثِقْلِهَا أَسْطَاعُ دَفْعًا

وَمَا لِي مَلْجَأٌ إِلَّا رَسُولٌ ... أَعَزُّ الرُّسْلِ أَدْيَانًا وَشَرْعًا

فَذَاكَ ذَخِيرَتِي فِي كُلِّ أَمْرٍ ... وَمَوْلًى نَاصِرًا لِلْعَبْدِ يَرْعَى

نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ أَبْطَحِيٌّ ... زَكِيٌّ طَابَ أَصْلًا ثُمَّ فَرْعًا

لَهُ الْجَاهُ الْعَرِيضُ لَهُ الْمَعَالِي ... هُدَاهُ عَمَّ كُلَّ الْخَلْقِ نَفْعًا

بِهِ أَسْرَى الْجَلِيلُ إِلَى عُلَاهُ ... وَعَمَّ الْأَنْبِيَا وَالرُّسْلَ جَمْعًا

وَحَازَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُلَّ فَضْلٍ ... وَفَازَ بِرُؤْيَةِ الْجَبَّارِ قَطْعًا

وَأَدْنَاهُ وَخَاطَبَهُ حَبِيبِي ... تَقَدَّمْ شَنِّفِ الْآذَانَ سَمْعًا

تَمَلَّ بِحَضْرَتِي وَحَدِيثِ قُدْسِي ... فَشَاهَدَ مِنْ إِلَهِ الْخَلْقِ صُنْعًا

فَدَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي ... فَجَاهُكَ يَمْنَعُ الْأَسْوَاءَ مَنْعًا

أَجِرْنِي مِنْ عَدُوٍّ رَامَ قَتْلِي ... يُحَاوِلُ مُهْجَتِي خَتْلًا وَخَدْعًا

وَنَفْسٍ تَأْمُرُ الْإِنْسَانَ سُوءًا ... وَمَعْصِيَةٍ بِشُؤْمِ الذَّنْبِ تَدْعَى

وَحَوِّلْ حَالَتِي لِطَرِيقِ هَدْيٍ ... وَضَعْ عَنْ ظَهْرِيَ الْأَوْزَارَ وَضْعًا

وَكُنْ لِي وَاقِيًا فِي يَوْمِ حَشْرٍ ... إِذَا انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَخَابَ مَسْعَى

هُنَاكَ تَرَى لِكُلِّ الْخَلْقِ غَوْثًا ... وَتَدْفَعُ عَنْهُمُ الْأَهْوَالَ دَفْعًا

أَلَا يَا ابْنَ الْأَطَايِبِ مِنْ قُرَيْشٍ ... حِمَاكَ يَكُونُ لِي حِصْنًا وَدِرْعًا

لِطَيْبَةَ زَادَ شَوْقِي وَاشْتِيَاقِي ... وَقَبْرٍ يَنْبَعُ الْأَنْوَارَ نَبْعًا

وَتُرْبَتُهُ تَفُوقُ الْعَرْشَ فَضْلًا ... بِضَمِّ خِيَارِ كُلِّ الْخَلْقِ جَمْعًا

فيا مولاى أنا من تراها أمرغ فوقها بصراً وسمعا
يكون بها الجوار ونعم جار رسول الله خير الخلق يرعى
يكون بها مماتى فى بقيع مع الأصحاب تلواً ثم تبعا
عبيدك جعفر يرجو وصالاً وقرباً منك فى الحالين شفعا
يدوم رضا كمو دنيا وأخرى وتجدع عنه أنف البين جدعا
وحاشا أن يرى ضيماً وذلاً وحسن الظن فيكم كان قطعا
واسأل من إله العرش عفواً يؤمن روعة ويزيل روعا
ومغفرة لإخوان وصحب خصوصاً من بختم القوم يدعى
له فضل علينا أى فضل فكم أسدى هدياً ونفعا
ونرجو حسن خاتمة بخير بجاه محمد من فاق شرعا
عليه الله صلى ما تغنى حمام فوق غصن البان سجعا
وآل والصحاب من استقاموا لدين الله والإسلام طوعا
وسلم بالرضا فى كل حين سلاما فاق نشر الطيب ضوعا
متى ما قال ذو كرب رضيم رسول الله ضاق القلب ذرعا

٧٤ — وهذه قصيدة نفيسة مباركة

يا رب عبد خاضع متضرع يشكو إليك بحاله ومقاله
يا رب عبد مذنب ومخلط آوى إليك بذله وسؤاله
يا رب عبد مجرم ومقيد فى كل ذنب من وثيق حباله

يَا رَبِّ عَبْدٌ مُخْطِئٌ وَمُقَصِّرٌ فِي حَالِهِ وَمَقَالِهِ وَفِعَالِهِ

يَا رَبِّ عَبْدٌ تَائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَشَفِّعٌ بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ

يَا رَبِّ عَبْدٌ نَاقِصٌ فِي نَفْسِهِ فَامْنُنْ عَلَيْهِ بِرُشْدِهِ وَكَمَالِهِ

يَا رَبِّ عَبْدٌ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ وَلِذَا تَرَاهُ مُتَشَتِّتًا فِي حَالِهِ

حَشَدَ الْعَدُوُّ بِخَيْلِهِ وَرِكَابِهِ وَرِجَالِهِ وَرِمَاحِهِ وَنِبَالِهِ

مَا لِي سِوَى ذُلِّي لِبَابِكَ سَيِّدِي فَاحْلُلْ بِهِ عَقْدَ الْبَلَا بِعِقَالِهِ

مَا لِي سِوَى فَقْرِي لِجُودِكَ سَيِّدِي فَارْدَعْ إِلٰهِي حَاسِدِي بِنَكَالِهِ

مَا لِي سِوَى ضَعْفِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ فَاحْرُسْنِ مِنْ شَرِّ الْعِدَا وَفِعَالِهِ

مَا لِي سِوَى عَجْزِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي يَا رَبِّ فَارْحَمْ عَاجِزاً فِي حَالِهِ

يَا رَبِّ خُذْ بِيَدِي فَإِنِّي عَاجِزٌ وَمُقَيَّدٌ بِالذَّنْبِ مِنْ أَثْقَالِهِ

خَلِّصْنِي مِنْ نَفْسٍ تَلَاطَمَ شَرُّهَا فِي ذَا الزَّمَانِ فَأَنْتَ عَوْنُ رِجَالِهِ

خَلِّصْنِي مِنْ فِتَنٍ أُحَاذِرُ شَرَّهَا فِي حُضْرَتِي مِنْ مُنْكَرٍ وَسُؤَالِهِ

خَلِّصْنِي مِنْ هَوْلِ الْمَسِيحِ وَشَرِّهِ وَأَنْقِذْنِ مِنْ فِعْلِ اللَّعِينِ وَحَالِهِ

خَلِّصْنِي مِنْ فِتَنِ الْمَمَاتِ جَمِيعِهَا وَأَلْحِقْنِي بِالْهَادِي الْبَشِيرِ وَآلِهِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا جَنَّ الدُّجَى وَتَعَاقَبَ الْإِشْرَاقُ مَعْ آصَالِهِ

٧٥ — وهذه قصيدة أخرى فى الوعظ

النَّارُ مَا النَّارُ أَهْلَ النَّارِ مَا لَهُمُو

مِنْ مُسْتَظَلٍّ سِوَى الْيَحْمُومِ فِي النَّارِ

النَّارُ مَا النَّارُ أَهْلُ النَّارِ مَا لَهُمُو
مَعِيشَةٌ غَيْرُ زَقُّومٍ مِنَ النَّارِ

النَّارُ مَا النَّارُ أَهْلُ النَّارِ مَا لَهُمُو
مِنْ مَلْجَإٍ يَلْجَئُونَ إِلَيْهِ فِى النَّارِ

النَّارُ مَا النَّارُ أَهْلُ النَّارِ مَا لَهُمُو
مِنْ مُسْتَغَاثٍ فَلَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ

يُسْقَوْنَ مِنْهَا فَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَهُمْ
فِى غُصَّةٍ وَهُمُ الْبَاكُونَ فِى النَّارِ

النَّارُ فَرْشُهُمُ وَالنَّـارُ لُحُفُهُمُو
وَالنَّارُ فَخْرُهُمُ نَارٌ عَلَى النَّارِ

مَا تَرْحَمُ النَّارُ إِلَّا شَيْخٍ لِشَيْبَتِهِ
مَا أَقْبَحَ الشَّيْخَ بَعْدَ الشَّيْبِ فِى النَّارِ

فَكَمْ فَتَاةٍ تُنَادِى فِى الْجَحِيمِ غَدًا
وَاشَقْوَتَاهُ وَيَا غَوْثَاهُ مِنْ نَارِ

مَقْرُونَةٍ بِشَيَاطِـينٍ مُكَلَّلَةٍ
مُلَفَّةٍ بِعَفَارِيتٍ مِنَ النَّارِ

مَهْتُوكَةَ السِّتْرِ مَكْشُوفَةٍ مَحَارِمُهَا
عَرْيَانَةٍ مَا لَهَا سِتْرٌ مِنَ النَّارِ

مَاطُومَةَ الْخَدِّ بِالنِّيرَانِ كَالِحَةً

صَـــدِيدُهَا سَائِلٌ كَالْمَاءِ فِى النَّارِ
وَكَمْ عَجُوزٍ لَهَا فِى النَّارِ وَلْوَلَةٌ
وَفَوْقَهَا صَخْرَةٌ سَوْدَا مِنَ النَّارِ
وَكَمْ شَبَابٍ وَكَمْ شَيْخٍ مُغَيَّرَةٍ
مِنْهُ الْمَحَاسِنُ فِى وَيْلٍ مِنَ النَّار
يَدْعُونَ مَالِكَ إِنَّ النَّارَ قَدْ أَكَلَتْ
أَكْبَادُنَا وَشَوَتْنَا حُرَّةُ النَّارِ
أُدْعُ انا رَبَّنَا أَنْ لاَ يُعَذِّبَنَا
وَأَنْ يُخَفِّفَ عَنَّا زَفْرَةَ النَّارِ
أَجَابَهُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَخْرُجُوا أَبَداً
وَمَا لَكُمْ مَلْجَأٌ إِلاَّ إِلَى النَّارِ
مَنْ لَمْ يُزَكِّ وَلاَ صَـلَّى لِخَالِقِهِ
وَلاَ يَرَى رَبَّهُ خَوْفاً مِنَ النَّار
مَنْ كَانَ مَنْكَحُهُ أَيْضاً وَمَشْرَبُهُ
مِنَ الْحَرَامِ فَغِسْلِينٌ مِنَ النَّارِ
مَنْ كَانَ يَكْتَسِى مِنَ الْحَرَامِ قِطْعَةً
فَلَهُ قِطَعَاتٌ مِنَ النِّيرَانِ فِى النِّيرَانِ
مَنْ كَانَ ذَا حَسَدٍ لِلنَّاسِ كَانَ كَمَنْ
أَهْدَى لِمُهْجَتِهِ جُرُفاً مِنَ النَّــارِ

وَمَنْ يَضُرُّ عِبَادَ اللهِ كَانَ كَمَنْ
بَنَى إِلَى نَفْسِهِ بَيْتاً مِنَ النَّارِ
وَإِنْ تَكُنْ ذَا بَعْلٍ وَهِيَ عَاصِيَةٌ
لِبَعْلِهَا فَهِيَ فِي سُوءٍ مِنَ النَّارِ
أَغْلَالٌ فِي عُنقِهَا وَالنَّارُ تَلْفَحُهَا
فِي فَرْجِهَا فَهِيَ فِي وَيْلٍ مِنَ النَّارِ
وَإِنْ تُمَانِعُهُ فِيمَا يُرِيدُ فَلَا
تُطِيعُهُ فَهِيَ فِي خِزْيٍ مِنَ النَّارِ
لَهَا مَلَائِكَةٌ بِالسَّوْطِ تَقْمَعُهَا
مَسْحُوبَةً بِكَلَالِيبٍ مِنَ النَّارِ
إِنْ كَانَ عَفْوٌ مِنَ الْبَارِي لِيُدْرِكُنِي
وَإِلَّا طَعِمْتُ مِنَ الزَّقُّومِ فِي النَّارِ
يَا قَوْمِ قُومُوا إِلَى الرَّحْمٰنِ خَالِقِكُمْ
مِنَ الذُّنُوبِ عَسَى تَنْجُو مِنَ النَّارِ
مِنِّي السَّلَامُ عَلَى مَنْ كَانَ طَاعَتُهُ
لِرَبِّهِ مُوقِناً بِالْبَعْثِ وَالنَّارِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الشَّافِعِ مِنَ النَّارِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً
وَمَا دَعَى دَاعِي خَوْفاً مِنَ النَّارِ

٧٦ — وهذه قصيدة مباركة شريفة

يَا رَبَّنَا يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِى
ءَ الْوَرَى كُنْ مَلْجَئِي كُنْ مُنْقِذِى

وَاعْطِف عَلَى عَبْدٍ لَكُمْ مُتَلَذِّذٍ
بِمَدِيحِكَ الأَسْنَى بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَاخَالِقِي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الْخَاتِمَهْ
وَبِفَضْلِ جُودِكَ نَجِّنِي مِنْ حَاطِمَهْ

وَامْنُنْ عَلَيَّ إِذَا أَرَدْتَ بِنُقْلَتِي
مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَارَبِّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ الْمُنْذِرِ
أَزْكَى الْوَرَى الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ

وَبِكُلِّ حَرْفٍ فِى الْكِتَابِ الأَنْوَرِ
كُنْ مَلْجَئِي وَامْنُنْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ بِكُلِّ الأَنْبِيَا
أَهْلِ الأَمَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالْحَيَا

جُدْ لِى بِعَفْوِكَ يَا عَظِيمَ الصَّفْحِ يَا مَنْ
لَا لَهُ شَكْلٌ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَا رَبِّ بِالصِّدِّيقِ أَوَّلِ مُهْتَدِى

الصَّاحِبِ الْمُتَخَلِّلِ الْمُتَوَدِّدِ

كُنْ لِي مُسَامِحْ فِي الَّذِي كَتَبَتْ يَدِي

وَبِجَاهِهِ جُدْ لِي بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَا رَبِّ بِالْفَارُوقِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرْ

مَنْ لاَ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَوْماً قَدْ أَمَرْ

كُنْ لِي مُعِيناً مَا حَيِيتُ وَمُنْتَصِرْ

وَمُوَفِّقاً وَارْحَمْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

وَبِصَائِمِ الْأَيَّامِ قَوَّامُ الدُّجَى

عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ نِعْمَ الْمُلْتَجَا

اجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجَا

وَالْطُفْ بِنَا وَاخْتِمْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَا رَبِّ بِالْكَرَّارِ صِهْرِ الْمُصْطَفَى

وَابْنَيْهِ وَالْآلِ الْكِرَامِ أَهْلِ الْوَفَا

عَاجِلْ إِلٰهِي سُقْمَ عَبْدٍ بِالشِّفَا

وَارْحَمْهُ وَامْنَحْهُ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

وَبِطَلْحَةِ الْخَيْرِ الْهِزَبْرِ الْمُتَّقِي

فِي يَوْمِ أُحُدٍ عَنْ نَبِيِّكَ مُتَّقِي

الْطُفْ بِنَا وَاجْعَلْ أَوَاخِرَ مَنْطِقِي

بِشَهَادَةٍ لِتَكُونَ حُسْنَ الْخَاتِمَهْ

يا ربنا بالفارس الليث الكمى
وحوارى ابن الخال أكرم من سُمى
أطلق لسانى عند جف المبسم
لأفوز يا ربى بحسن الخاتمة

وبسعد من أسعدته بالجنة
من بايع المختار أربح بيعة
عنى أزل ما نالنى من محنة
أيضاً ووفقنى لحسن الخاتمة

وبسيدى ذاك السعيد الكامل
الناسك الحبر الجواد الفاضل
ارحم عبيدك يا مجيب السائل
وأجب دعاه وجد بحسن الخاتمة

وبابن عوف عبدك البر التقى
من رام للأموال جمعاً ينفق
أدرك عبيداً فى الأذية قد شقى
وأسعده يا ربى بحسن الخاتمة

وبابن جراح الذى قل العدا
وأمين أمة خير خلقك أحمدا
بهموا أغثنى سيدى كى لا غدا

أَلْقَى الرَّدَى وَاعْطِفْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

وَبِعَمِّ خَيْرِ الْخَلْقِ حَمْزَةَ ذِى النَّدَا

يُسْقِى الْعِدَا فِى بَدْرِ كَاسَاتِ الرَّدَى

وَكَذَلِكَ الْعَبَّاسُ نِعْمَ الْمُقْتَدَا

كُنْ جَابِراً كَسْرِى بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَا رَبِّ بِالرَّيْحَانَتَيْنِ وَأُمِّهِمْ

وَبِجَعْفَرِ الطَّيَّارِ ذَلِكَ عَمُّهُمْ

أَرْجُو بِجَاهِهِمُو إِلَهِى كُلِّهِمْ

مِنْكَ الرِّضَا عَنِّى وَحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

وَبِحَقِّ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ وَآلِهِ

وَبِصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَنَسْلِهِ

يَا رَبِّ يَا مَنْ عَمَّنَا بِنَوَالِهِ

امْنُنْ عَلَى الْجَانِى بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَا خَالِقِى يَا رَازِقِى يَا مَالِكِى

أَدْعُو بِفَضْلِ الشَّافِعِىِّ وَمَالِكِ

وَأَبِى حَنِيفَةَ وَابْنِ حَنْبَلٍ سَالِكِ

سُبُلَ الرَّشَادِ وَجُدْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

وَبِجَاهِ مَكَّةَ وَالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ

وَبِكَعْبَةٍ وَكَذَا الْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
وَبِمَنْ وَطَأْ تِلْكَ الْبِقَاعِ بِأَقْدُمِ
اغْفِرْ لَنَا وَاسْمَحْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَة

وَبِقَبْرِ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ وَبِطَيْبَةٍ
وَكَذَا الْبَقِيعُ وَمَا حَوَى ثَابِتٍ
يَا رَبِّ بِالْأَنْصَارِ اقْبَلْ تَوْبَتِي
وَالْأَوْسِ وَفِّقْنِي لِحُسْنِ الْخَاتِمَة

يَا رَبِّ بِالْأَقْطَابِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنْ
أَهْلِ الْحَقِيقَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالسُّنَنْ
ارْفَعْ جَمِيعَ الْبَأْسِ عَنَّا وَالْمِحَنْ
وَاخْتِمْ بِفَضْلِكَ لِى بِحُسْنِ الْخَاتِمَة

وَبِأَوْلِيَا بَغْدَادَ سَادَاتِ الْوَرَى
لَاسِيَّمَا الْقُطْبُ الْأَجَلُّ الْأَكْبَرَا
أَبَا صَالِحٍ مَوْلَاىَ تَاجِ الْبَصَرَا
جُدْ لِي بِهِمْ رَبِّي بِحُسْنِ الْخَاتِمَة

يَا رَبِّ أَدْعُوكَ بِكُلِّ مُهَلِّلِ
وَبِكُلِّ مَنْ يُدْعَى بِأَقْطَارٍ وَلِي
وَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ عَلِي
وَاجْعَلْهُ مَقْبُولاً بِحُسْنِ الْخَاتِمَة

وَاغفِرْ لِوَالِدَتِي كَذاكَ وَوَالِدِي
وَلِوَالِدِيهِمْ ثُمَّ كُلَّ مُوَادِدِ
وَجَمِيعِ أُمَّةِ أَحْمَدٍ يَا سَيِّدِي
وَلَنَا جَمِيعاً جُدْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَا
الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِمَامِ الْأَتْقِيَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ الْأَزْكِيَا
وَبِقَدْرِهِمْ جُدْ لِي بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

صَلَّى عَلَيْهِمْ ذُو الْجَلَالِ الْأَكْبَرَا
مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ وَمَا رَكْبٌ سَرَى
أَوْ مَا هَمَى وَبْلُ السَّحَابِ وَأَمْطَرَا
أَوْ مَا دَعَا رَاجٍ بِحُسْنِ الْخَاتِمَهْ

تَمَّتْ وَقَدْ سَمَّيْتُهَا بِالنَّاخِرَهْ
وَإِنِ اسْتُجِيبَتْ فَهِيَ حِصْنُ الْآخِرَهْ
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَه
هَبْ لِي بِجَاهِ الْكُلِّ حُسْنَ الْخَاتِمَهْ

قد تم هذا المجموع المستطاب ، بعون الله الملك الوهاب ، بقلم العبد الحقير الفقير ، المقر بالذنب والتقصير ، الراجى العفو والغفران من مولاه على بن عبد الله ، كان الله له وتولاه ، وغفر له ولوالديه والمسلمين ،

بجاه النبي الأمين ، وهو المسامح والمعين ، إياه نعبد وإياه نستعين .

٧٧ — وهذه قصيدة جليلة شريفة

تَمَّتْ بِعَوْنِ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ رَبٍّ كَرِيمٍ مُسْبِغِ الآلَاءِ

مَجْمُوعَةٌ حَوَتْ شَرِيفَ الْعِلْمِ فَائِقَةٌ فِى نَثْرِهَا وَالنَّظْمِ

زَانَتْ بِشِعْرٍ رَائِقٍ مُفِيدِ حَقًّا تُحَاكِى لِلْيَالِى الْعِيدِ

لِطِيبِ حِبْرِهَا كَثِيرَ اللَّمْعَهْ حُرُوفُهَا مُسْفِرَةٌ كَالشَّمْعَهْ

لِأَنَّهُ فِى السُّوقِ لَيْسَ يُوجَدُ حِبْرٌ زَكِىٌّ طَيِّبٌ وَأَسْوَدُ

إِلاَّ الْمِدَادَ الْأَزْرَقُ الْبَاهِى الْعَتِيقْ

وَالصِّبْغِ الْأَخْضَرِ الَّذِى هُوَ لاَ يَلِيقْ

لِأَنَّهُ لِلْخَطِّ لَيْسَ يَصْلُحُ إِلاَّ مِدَادٌ فِى السَّوَادِ نَاصِحُ

فَلَا تُؤَاخِذْنِى عَلَى تَقْصِيرِى أَرْجُو قَبُولَ الْعُذْرِ فِى التَّعْسِيرِ

وَإِنَّنِى لِحَاجَةٍ سَطَّرْتُهَا بِمِدْحَةِ الْمُخْتَارِ قَدْ عَطَّرْتُهَا

لِلْحُرَّةِ الطَّاهِرَةِ الْمَصُونَهْ وَالدُّرَّةِ السَّاطِعَةِ الْمَكْنُونَهْ

عَائِشَةَ بِنْتُ الْكَرِيمِ الأَمْجَدِ مِنْ آلِ مُسْلَطٍ اسْمُهُ مُحَمَّدِ

رَاعِى الْفَضِيلَةَ طَيِّبُ الْمَنَاقِبِ فِى الْخَلْقِ كَانُوا كَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ

أَسْكَنَهُمُ اللهُ الْجَمِيعَ الْجَنَّهْ بِفَضْلِهِ وَإِنَّهُ ذُو مِنَّـهْ

أَحْمَدُهُ مِنْ عَالِمٍ قَدِيرِ حَمْدًا عَلَى التَّسْهِيلِ وَالتَّيْسِيرِ

فَهٰذِهِ أُرْجُوزَةٌ حَمِيدَةْ ... يَا سَيِّدَهْ جَاءَتْكِ كَالتَّحْمِيدَهْ

نَاظِمُهَا مُحِبُّكِ الْفَقِيرُ ... الْمُذْنِبُ الْمُقَصِّرُ الْحَقِيرُ

يُدْعَى عَلِيٌّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَدْحِكُمْ بِاللَّاهِي

ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ مَا بَرْقٌ بَدَا ... عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ ... وَتَابِعٍ يَبْدُو عَلَى الآثَارِ

وَتَابِعِيهِمْ دَائِمًا طُولَ الْمَدَى ... تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ خَتْمًا وَابْتِدَا

قد وقع الفراغ من ذلك بعون الله الغفور ، فى يوم ١٨ من شهر عاشوراء سنة ١٣٦٠ من هجرة النبي الأمين ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما كثيراً دائماً متلازماً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين ، نهدى إلى روح النبي محمد صلى الله عليه وسلم الفاتحة ؟

٧٨ — تتمة

أَقْسَمْتُ بِاللهِ عَلَى مَنْ قَرَا

فِى هٰذِهِ الْأَحْرُفِ وَالْأَسْطُرَا

أَنْ يَدْعُوَ اللهَ لِمَنْ خَطَّهَا

بِالْأَمْنِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرَا

كَتَبْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ يَوْمَ كِتَابَتِهِ

بِأَنَّ يَدِى تَفْنَى وَيَبْقَى كِتَابُهَا

وَا أَدْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ فِى مَوْقِفِ الْجَزَا
إِذَا سُئِلَتْ مَاذَا يَكُونُ جَوَابُهَا

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَبْلَى
وَيَبْقَى الدَّهْرَ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ
فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَىْءٍ
يَسُرُّكَ فِى الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

تَفْنَى اللَّذَاذَاتُ مِمَّنْ نَالَ شَهْوَتَهُ
مِنَ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الإِثْمُ وَالْعَارُ
تَكْتُبُ عَوَاقِبُ سُوءٍ فِى صَحِيفَتِهِ
لَا خَيْرَ فِى لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللّٰهَ ذُو كَرَمٍ
وَانْفِ الْهُمُومَ فَمَا فِى الْأَمْرِ مِنْ بَاسِ
إِلَّا اثْنَتَيْنِ فَلَا تَقْرَبْهُمَا أَبَداً
الشِّرْكُ بِاللّٰهِ وَالإِضْرَارُ بِالنَّاسِ

كُنْ مَعَ اللّٰهِ تَرَى اللّٰهَ مَعَكْ
وَاتْرُكِ الْكُلَّ وَحَاذِرْ طَمَعَكْ
إِنَّمَا أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَكُنْ
فِى جَمِيعِ الْكَوْنِ حَتَّى يَسَعَكْ

إِلٰهِي لَسْتُ لِلْفِرْدَوْسِ أَهْلاً
وَلاَ أَقْوَى عَلَى نَارِ الْجَحِيمِ
فَهَبْ لِي تَوْبَةً وَاغْفِرْ ذُنُوبِي
فَإِنَّكَ غَافِرُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

٧٩ — وهذه قصيدة عجيبة مستحسنة

قَالَتْ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي قُلْ لِأَرْبَابِ الْغَرَامْ
كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ
إِنْ جَبَرْتُمْ كَسْرَ قَلْبِي أَنْتُمُو أَهْلُ الذِّمَامْ
أَوْ هَجَرْتُمْ يَا حَبَايِبْ فَعَلَى الدُّنْيَا سَلاَمْ
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ دَمْعِي كَادَ أَنْ يَلْتَقِيَانِ
بَيْنَ سَمْعِي وَفُؤَادِي بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ
وَحَبِيبِي وَجَنَتَاهُ وَرْدَتَانِ كَالدِّهَانِ
وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَجْرِي مِثْلَ هَطَّالِ الْغَمَامْ
أَرْسَلَ اللّٰهُ إِلَيْنَا بِالْكَرَامَاتِ الْعِظَامِ
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ طٰهٰ خَاتَمِ الرُّسْلِ الْكِرَامْ
١٠ فَتَهَنَّوْا يَا رِفَاقِي نِلْتُمُوا كُلَّ الْمَرَامْ
بِالَّذِي قَدْ جَاءَكُمْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمْ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ يَا مَنْ نُورُهُ عَمَّ الْوُجُودْ

وَالَّذِى مِنْ كَفِّهِ قَدْ فَاضَ فِينَا بَحْرُ جُودْ

أَنْتَ سِرُّ اللهِ حَقًّا جِئْتَ يَا خَيْرَ الْجُدُودِ

لَنَا حَثَّ الْخَلْقَ بِمَا عَمَّهُمْ مَهْدُ الْأَنَامْ

سَارَتِ الرُّكْبَانُ لَيْلاً قَصْدُهُمْ أَرْضُ الْحِجَازْ

وَالْمَطَايَا تَتَرَامَى بِاضْطِرَابٍ وَاهْتِزَازْ

كُلَّمَا الْحَادِى دَعَاهُمْ بِالسُّرَى مَنْ جَدَّ فَازْ

وَالْهَوَى فِى الْقَلْبِ يَرْمِى كُلَّ يَوْمٍ فِى الْغَرَامْ

٨٠ – وهذه قصيدة شوقية غرامية بهية

لَوْلَا مَحَبَّتُكُمْ مَا جِئْتُ مِنْ بَلَدِى

وَلَا تَغَرَّبْتُ مِنْ نَاسٍ إِلَى نَاسِ

وَيَا هِلَالِى وَيَا شَمْسِى وَيَا قَمَرِى

وَيَا غُصَيْنًا مِنَ الرُّمَّانِ وَالْيَاسِ

إِنْ كَانَ هُمْ حَلَّفُوكَ أَنْ لَا تُكَلِّمُنِى

أُكْتُبْ كِتَابَكَ لِى فِى صَفْحِ قِرْطَاسِ

وَاكْتُبْ عَلَى جَانِبِ الْقِرْطَاسِ بِالْقَلَمِ

لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسِ

أَنَا الَّذِى فِى هَوَاكُمْ مُهْجَتِى تَلِفَتْ

شَوْقًا وَزَادَ بِهِ هَمِّى وَوَسْوَاسِى

لاَ تحْسبُونِي أبغِي عنكُمُو بدَلاً
وَلاَ أكُونُ أنَا مِنْ ذِكْرِكُمْ نَاسِي

وَلاَ تنفّسْتُ محْزُوناً وَلاَ فرِحاً
إلاَّ وَذِكْرُكَ مَقْرُوناً بِأنفَاسِي

وَلاَ جَلَسْتُ مَعَ قَوْمٍ أحَدِّثُهُمْ
إلاَّ وَأنْتُمْ حَدِيثِي بَيْنَ جُلاَّسِي

وَلاَ شَرِبْتُ زُلاَلَ الْمَاءِ مِنْ عَطَشٍ
إلاَّ رَأيْتُ خَيَالاً مِنْكَ فِى الْكَاسِ

يَا سَاقِيَ الْمَاءِ إنْ رُدَّتْ عَلَيَّ فَلاَ
تَمْزِجْ بِدَمْعٍ ألاَ يَا مَازِجَ الْكَاسِ

يَا فَائِقَ الْحُبِّ إنْ غَنَّيْتَ مِنْ طَرَبٍ
فَغَنِّ وَاطْرَبْ مِنْ قَلْبِي أيَا قَاسِي

تحِيَّةَ الشَّوْقِ يَقْرِي كُلَّ قَارِئَةٍ
إلَيْكَ يَا مَالِكِي مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

وَلَوْ بَلِيتُ بِأطْبَاقِ الثَّرَى فَأنَا
يَا مُنْسِينِي فَمَا قَلْبِي لَكُمْ نَاسِي

لَوْ يَقْبِضُ اللهُ رُوحِي صَارَ ذِكْرُكُمُو
ذِكْراً أعِيشُ بِهِ مَا دُمْتُ فِى النَّاسِ

٨١ — هذه قصيدة أخرى مباركة شريفة

بَشِيرِى بِأَيَّامِ الْوِصَالِ لَكَ الْبُشْرَى
أَرَاكَ رَأَيْتَ الْحَىَّ وَالْخِيَمَ الْحَمْرَا

وَشَاهَدْتَ سُكَّانَ الْبَقِيعِ وَحَاجِرٍ
وَبَانَتْ لَكَ الْأَعْلَامُ وَالْقُبَّةُ الْخَضْرَا

وَلَاحَ لَكَ الْمَعْنَى الْبَدِيعُ صِفَاتُهُ
فَأَصْبَحْتَ مِثْلِى هَائِمًا مُغْرَمًا مُغْرَى

بِعَيْشِكَ حَدِّثْنِى وَقُلْ لِى عَنِ الْحِمَى
وَعَنْ أَهْلِهِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَغْنَمَ الْأَجْرَا

رَعَى اللهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِوَصْلِكُمْ
بِطِيبِ لَيَالٍ مَا عَرَفْتُ لَهَا قَدْرَا

لَيَالِى لَوْ كَانَتْ تُبَاعُ شَرَيْتُهَا
بِرُوحِى وَلَكِنْ لَا تُبَاعُ وَلَا تُشْرَى

لَيَالِى كَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا بِهَا
وَكَانَتْ غُصُونُ الْوَصْلِ بَاقِيَةً خَضْرَا

تُطَالِبُنِى رُوحِى بِكُمْ كُلَّ سَاعَةٍ
وَأُلْزِمُهَا صَبْرًا وَلَنْ تَمْلِكَ الصَّبْرَا

فَدَمْعِى وَصَبْرِى بَعْدَكُمْ قَدْ تَخَالَفَا

فَهٰذَا يَرَى صَدًّا وَهٰذَا يَرَى هَجْرَا

مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمٰنُ شَمْلِي بِقُرْبِكُمْ
وَتَرْجِعُ أَوْقَاتِي بِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى

وَيَطْرَبُ سَمْعِي مِنْ لَذِيذِ حَدِيثِكُمْ
وَيَفْرَحُ قَلْبِي عِنْدَمَا حَضَرَ الذِّكْرَا

وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ
نَبِيٍّ شَرِيفٍ قَدْ حَوَى الْعِزَّ وَالنَّصْرَا

كَذَا الآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ مُنْشِدٌ
بَشِيرِي بِأَيَّامِ الْوِصَالِ لَكَ الْبُشْرَى

٨٢ — وهذه قصيدة مباركة
نظمها الشاعر الواثق بربه الودود مبارك بن مسعود

الْحَمْدُ لِلّٰهِ كَمْ أَعْطَى وَكَمْ وَهَبَا
مِنْ فَضْلِهِ شَرَّفَ الإِنْسَانَ بِالأَدَبَا

اخْتَصَّ مِنْ خَلْقِهِ طٰهٰ وَفَضَّلَهُ
عَلَى النَّبِيِّينَ طُرًّا فَضْلُهُ وَجَبَا

فَهُوَ النَّبِيُّ فِي حَقِّهِ نَزَلَتْ
آيُ الكِتَابِ فَكَانَ الفَضْلُ لِلعَرَبَا

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الدِّينُ جَامِعُنَا
فَكُلُّنَا إِخْوَةٌ مَنْ شَاءَ فَلْيَجِبَا

قُومُوا جَمِيعاً وَكُونُوا كَالْبِنَاءِ كَمَا
قَالَ الرَّسُولُ صَحِيحاً غَيْرَ ذِى كَذِبَا

وَسَارِعُوا بِنُفُوسٍ غَيْرِ كَارِهَةٍ
لِلْخَيْرِ تَبْقُونَ فِى عِزٍّ وَفِى طَرَبَا

وَشَمِّرُوا عَنْ ذِرَاعِ الْجِدِّ وَاكْتَسِبُوا
عِلْماً يَقِيكُمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالتَّعَبَا

أَنْتُمْ رِجَالٌ وَأَهْلُ الْخَيْرِ لَا عَدِمَتْ
تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِى مِنْ طَبْعِهَا الْأَدَبَا

الْعِلْمُ فَرْضٌ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ بِهِ
الْفَضْلُ لِلْعِلْمِ لَيْسَ الْفَضْلُ لِلنَّسَبَا

تَغْنَمُوا فُرْصَةً لَا تَكْرَهُونَ لَهَا
النَّاسُ مِنْ طَبْعِهَا الْخَيْرَاتُ مَا اكْتَسَبَا

يَا إِخْوَتِى فَابْذُلُوا أَمْوَالَكُمْ طَمَعاً
فِى عِزِّكُمْ تَبْلُغُونَ الْقَصْدَ وَالْأَرَبَا

تَظَافَرُوا وَاجْعَلُوا رَأْياً لِمَدْرَسَةٍ
تُفِيدُ أَبْنَاءَكُمْ عِلْماً عَنِ اللَّعِبَا

هِىَ الْحَيَاةُ وَإِعْمَارُ الْبِلَادِ فَلَا
تَنْسَوْا الْمَنْقَبَةَ يَا خَيْرَ مَنْ وَهَبَا

كَىْ لَا وَإِنَّ الْأَوْلَى مِنْ غَيْرِنَا شَرَفاً

مِنْ حَيْثُ كُنّاً لِأَهْلِ الإِقْدَامِ وَالرُّتَبَا

فَشَاهِدُوهَا وَقُومُوا عَاكِفِينَ بِهَا
كَأَنَّكُمْ حَجَراً مِنْهَا قَدِ انتَسَبَا

وَرَتِّبُوا فِى زَوَايَاهَا جَهَابِذَةً
مِنْ بَيْنِكُمْ عُلَمَاءَ الْجِنسِ لاَ غُرَبَا

لاَ يَقْرَءُونَ سِوَى نَصِّ الْكِتَابِ وَمَا
رَوَتْ أَئِمَّتُنَا عَنْ أَشْرَفِ الْعَرَبِ

وَطَاعَةَ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ قَامَ بِهَا
فَهُوَ الإِمَامُ فَلاَ مِنْ أَمْرِهِ عَجَبَا

عِيسَى الْخَلِيفَةَ مَنْ سَادَ الْوَرَى كَرَماً
وَعَبِقَ الأَرْضَ عَدْلاً فَاعْتَلَى الشُّهُبَا

بَحْراً بِهِ غُرَّةُ الإِحْسَانِ فَالْتَطَمَتْ
أَمْوَاجُهُ فَغَدَاتِ قَمْرَهُ سُحُبَا

وَقَلِّدُوا الأَمْرَ عُمَرًا مَاجِداً شَهِدَتْ
لَهُ ذَوَاتُ الدُّهَى بِالْفَضْلِ وَالنَّسَبَا

جُرْثُومَةُ الْمَجْدِ لَيْثٌ عَابِسٌ بَطَلٌ
تَهَابُ مِنْهُ أُسُودُ الأَرْضِ إِنْ وَثَبَا

بِهِ أَوَالٍ زَكَتْ آمَالُهَا فَغَدَتْ
فِى بُرْدَةِ الْعِزِّ تَزْهُو فِى حُلِى الذَّهَبَا

فزادها بسطة منه وقلدها
طوقاً به العدل والإنصاف منتسبا

فليس يخشى على الأحكام من وهن
لعلمنا أنه فيها قد انتصبا

أعنى بذلك عبد الله خير فتى
أولى الجميل وفاهت باسمه الخطبا

فتى فلولا حماه منه ما اتصلت
آراؤه بظهير القلب واحتجبا

لا زال عوناً وتهنه السعادة فى
ما شاده من بناء باهر عجبا

يا ماجداً غمر الإحسان نائله
أوتيت عزاً مدى الأيام والحقبا

خذها مناك وكن عوناً لقائلها
على بلوغ المنى من جودك الخصبا

صلى إلهى على طه وعترته أهل الصفا والوفا ساداتنا النجبا
وآله ما همى وبل السماء وما غنت مطوقة فى أيكة طربا

٨٣ — وقال على بن عبد الله
يمدح الحاج عبد الله بن جبر

سَلاَمٌ يَفُوقُ الدُّرَّ فى حَالَةِ النَّظْمِ
أَخُصُّ بِهِ ذَا الفَضْلِ وَالْعَقْلِ وَالفَهْمِ

سَلاَمٌ أَتَى يَطْوِى السَّبَاسِبَ وَالْفَلاَ
لِيَنْظُرَ بِالْبُشْرَى لِقَاهُ أَبُو نَجْمِ

سَلاَمٌ بِأَشْوَاقٍ إِلَيْكَ بَعَثْتُهُ
لِيُعْرِبَ عَنْهَا فى الضَّمِيرِ مِنَ العِلْمِ

سَلاَمٌ بِمَاءِ الْمِسْكِ خُطَّتْ حُرُوفُهُ
وَأَكْرَمْتُهُ مِنْ فَرْطِ شَوْقِى بِاللَّثْمِ

سَلاَمٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ جَاءَ مُبَادِراً
وَمُعْتَذِراً عَمَّا بَدَا الْيَوْمُ مِنْ لَوْمِ

أَتَاكُمْ بِفُلْكٍ فى بِحَارِ مَوَدَّةٍ
يُزِيلُ عَنِ الأَحْشَاءِ مِنْكُمْ صَدَى الْهَمِّ

أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
حَنِينُ فَطِيمٍ شَاقَهُ لَبَنُ الْأُمِّ

فَيَارَبِّ تَجْمَعْ شَمْلَنَا قَبْلَ مَوْتِنَا
بِأُمِّ القُرَى مَنْ خَصَّهَا وَابِلُ الْوَسْمِى

فَهَذَا سَلاَمِى مَعْ سَلاَمِ عَشِيرَتِى

عَلَيْكُمْ كَذاكَ الأَهْلَ طُرًّا بِذا الرِّدِ

٨٤ — وهذه قصيدة مباركة جليلة

أَعِيدِي الأُنْسَ يا أَيامَ سَعْدِي ... وَمُنِّي لِي بِقُرْبٍ بَعْدَ بُعْدِ
وَيا أَوْقاتَ أَعْيادِ التَّدَانِي ... فَهَنِّي مُقْلَتِي بِبُلُوغِ قَصْدِي
فَعَهْدِي بِالأَحِبَّةِ فِي دِيَارٍ ... وَآثارٍ حَلَتْ كَحَلاءِ شَهْدِ
وَقَوْمٌ فِي جِوَارِ اللهِ طافُوا ... بِبَيْتٍ حَوْلَهُ أَنْواعُ وَفْدِ
وَفِي أَرْجائِهِ حَرَمٌ أَمِينٌ ... وَحِجْرٌ وَفْدُهُ مِنْ غَيْرِ عَدٍّ
وَفِيهِ مَقامُ إِبْراهِيمَ يَزْهُو ... بِنُورِ مَشاعِلٍ وَأُهَيْلِ وُدِّي
بِلادٌ أَرْضُها شَرُفَتْ وَطابَتْ ... حُلُولاً وَازْدَهَتْ بِصَفاءِ وِرْدِ
بِلادٌ تَهْبِطُ الأَمْلاكُ فِيها ... وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ بِخَيْرِ مَهْدِي
بِلادٌ بَشائِرٌ وَتَمامُ أُنْسٍ ... وَكَنْزُ مَفاخِرٍ وَطَرِيقُ رُشْدِ
وَجَمْعُ أَحِبَّةٍ وَمَقامُ يُمْنٍ ... وَغُفْرانٌ لِذَنْبٍ مُسْتَجَدٍّ
وَمَعْهَدُ رَحْمَةٍ وَرِحابُ عِزٍّ ... وَمَشْهَدُ حُرْمَةٍ وَشِفاءُ كَبْدِ
وَمَثْوَى الأَنْبِياءِ وَنُزُولِ وَحْيٍ ... وَحُرْمَةُ أَهْلِها كَحَرامِ صَيْدِ
وَبابُ إِجابَةٍ وَقَبُولُ حَجٍّ ... وَسِرُّ فَضائِلٍ وَمَكانُ مَجْدِ
وَمَدْهَشُ رَوْنَقٍ وَمَحَطُّ رِحالٍ ... وَحانُ مَسَرَّةٍ وَهَنًى وَسَعْدِ
وَفِي عَرَفاتٍ جَمْعُ الشَّمْلِ يَحْلُو ... بِأَحْبابٍ وَتَلْبِيَةٍ وَوَفْدِ

هُنالِكَ تُسْكَبُ العَبَراتُ حقاً ... وتجرى عِنْدَ تذْكارٍ بِجَدِّى
بِمُزْدَلِفاتَ أَهْلُ اللهِ جَمْعاً ... ولقطُ جِمارِها سبْعاً بِعَدِّ
وهاتيك الخِيامُ بِيوْمِ عِيدٍ ... ولِلحُجّاجِ تلْبِيَةٌ بِحمْدِ
لَهُمْ بِالبِشْرِ فى حرَمٍ طَوافٌ ... وقدْ حضَرُوا الصَّلاةَ بِفوْزِ سعْدِ
فما أَحْلَى بِمكَّةَ اجتِماعِى ... بِصُحْبةِ شيْخِ عبْدِ اللهِ أَحْدِى
عنَيْتُ بِهِ ابْنَ جبْرٍ ذا السّجايا ... ومَنْ بِالوصْفِ يُحْكى طِيبَ وَرْدِ
وزِيرُ مليكِنا حمَدُ بْنُ عِيسَى ... أبا الأَيْتامِ مَنْ لِلفَضْلِ يُسْدِى
وحِيدٌ ماجِدٌ برٌّ رءُوفٌ ... لَهُ فى فِعْلِ خيْرٍ بذْلُ نقْدِ
لَهُ نهَضاتُ إِحْسانٍ تناهتْ ... وراحتُهُ تفِيضُ بِغيْرِ رَعْدِ
هُمو آلُ الخلِيفةِ لا عدِمْنا ... وُجُودَهُمو لنا عنْ ضيْمٍ يُبْدِى
فخلِّدْ مُلْكهُمْ يارَبِّ دهراً ... ووفِّقْهُمْ لِعدْلٍ مُسْتمِدِّ
كذا عِزٍّ ونصْرٍ وافتِخارٍ ... علَى أَعدائِهِمْ دوْماً بِمدِّ
كذلِكَ صِحّةٍ ومزِيدِ عُمْرٍ ... وبسْطِ جلالةٍ ورخًى ورغْدِ
كذاكَ وزِيرُهُ شهْمٌ لبِيبٌ ... حبِيبٌ صادِقٌ ووفِىُّ عهْدِ
لَهُ كرَمٌ يفُوقُ الحَدَّ وصْفاً ... قدِ اعتادَ العطا بِجزِيلِ وُدِّ
وأَنفقَ فى سبِيلِ اللهِ مالاً ... علَى الفُقراءِ بِالبِرِّ المُجِدِّ
تذَكّرَ مِنْ زُبيْدةَ ما أَعدَّتْ ... فشارَكها بِأَجْرٍ مُستمِدِّ
ووفّقهُ الجلِيلُ لِبذْلِ مالٍ ... ونفْعِ المُسْلِمِينَ بِغيْرِ بُعْدِ
فقدْ واللهِ أَفلحَ مَنْ تزكّى ... وأَرضَى ربّهُ بِوفاءِ عهْدِ

وَقَدْ قَرَنَ الصَّلاةَ بِخَيْرِ رُكْنٍ ... وَحَجَّ الْبَيْتَ مِنْ عَوْدٍ فَعَوْدِ

مَحَى عَنْهُ الذُّنُوبَ وَكُلَّ وِزْرٍ ... بِأَعْمَالٍ مُفَضَّلَةٍ وَرُشْدِ

لَهُ هِمَمٌ تُحَرِّكُهُ لِخَيْرٍ ... وَأَشْوَاقٌ لِمَعْرُوفٍ مُؤَدِّى

جَزَاهُ اللهُ فِى الدَّارَيْنِ خَيْراً ... مُجَدِّدُ لِلْبَقَا أَثَراً بِجِدِّ

فَكُونُوا مُقْتَدِينَ بِهِ جَمِيعاً ... فَبَذْلُ الْمَالِ فِى الْمَعْرُوفِ يُجْدِى

فَمَا يَبْقَى لَكُمْ بِالأَجْرِ خَيْرٌ ... وَجَمْعُ الْمَالِ مَعْهُ الشُّحُّ يُرْدِى

وَمَنْ غَرَسَ الْجَمِيلَ جَنَى ثِمَاراً ... تُعِيدُ فَخَارُهَا الْبُشْرَى وَتُبْدِى

فَجِدُّوا لِلْمَعَالِى بِاجْتِهَادٍ ... لِتَحْصِيلِ الأُجُورِ بِكُلِّ عَهْدِ

وَفِيكُمْ خَلِّدُوا لِلْمَجْدِ ذِكْراً ... فَتَخْلِيدُ الْمَآثِرِ بَذْرُ أَيْدِى

أَيَا مَوْلاَىَ بَعْدَ الْحَجِّ نَرْجُو ... تُجِيبُ لَنَا هَدِيَّةَ مَنْ يُهَدِّى

كَمَاءِ بِئْرِ ازِمْزَمَ ثُمَّ تَمْرٍ ... مَدِينَةَ ثُمَّ نَقْلِ مَسْجِدِ

كَذَا شَالِيَةً مِنْ بَعْدِ ثَوْبٍ ... كَذٰلِكَ جُبَّةٌ مَنْسُوجُ كَدِّ

وَسُبْحَةُ كَهْرَبٍ مِنْ بَعْدِ جِسْرٍ

وَمَرْجَانٍ كَذَا فَاحْفَظْ لِعَدِّى

كَذٰلِكَ مُصْحَفٌ إِنْ رُمْتَ تَحْظَى

لِأَجْرٍ طُولَ دَهْرٍ مُسْتَمِدِّ

فَيَا بَحْرَ السَّخَا فِى كُلِّ حِينٍ ... تَبَسَّمَ ثَغْرُهُ لِحَلِيفِ وُدِّ

إِلَيْكَ سَعَتْ وَوَافَتْ بِنْتُ فِكْرٍ

لَهَا ذُو الشَّوْقِ يَا ذَا الْجُودِ يُهْدِى

وَتُنْسَبُ لِلَّذِى يُسَمَّى عَلِيًّا أَبُوهُ عَابِدُ اللهِ الْمُجِدِّ

فَخُذْهَا بِالْبَشَائِرِ وَالتَّهَانِى تُذِيقُ حَسُودَ فَضْلِكَ جَمْرَ صَدِّ

وهذه تهنئة قدومه من الحج
ورجوعه إلى الوطن سالماً

الحمد لله تفضل على من شاء بحج بيته الحرام ، الذى جعله مكفراً للذنوب والآثام ، ووفق من شاء لمن يشاء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وأقام أقواماً لنفع عباده ، وعمهم بلطفه وإسعاده ، حيث جعلهم من أهل وداده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام ، وشفيع الخلق يوم الزحام ، وعلى آله السادة الكرام ، وصحابته الهداة الأعلام ، ما طاف طائف بالبيت الحرام ، وصلى مصل بالمقام .

(وبعد) فأهدى جزيل السلام ، وأفضل تحيات أهل الإسلام ، ورحمة الله وبركاته على الدوام ، إلى حضرة عمدة الأجلاء الكرام ، وزبدة البوازخ الفخام ، وصفوة أهل هذا الزمان . الفائق على أقرانه بالفضل والإحسان ، والاجتهاد فى طاعة الملك الديان ، خلاصة أهل العرفان ، ذى الرأى السديد . المؤيد بعون الملك المجيد ، بالعز والنصر المديد ، الموافق فى جميع الأمور ، وعند الملك مقرب مشهور ، وبالخير مذكور . أعنى به السيد الوزير المعظم . مدبر أمور جميع الأمم ، الحاج عبد الله بن جبر المحترم . أوضح الله بصفاء خواطره الخطيرة اغوامض الحقائق ، وملأ بجوائزه ومعارفه المغارب والمشارق ، وأنار

للمقتدين به العقل والدراية ، وهيأ به أسباب الرشد والهداية ، آمين رب العالمين .

(وبعد) فلما بلغ المحب وصولكم إلى الأوطان على أحسن حال ، بعد قضاء المناسك وبلوغ الآمال ، حصل له الابتهاج والسرور ، وزال عنه كل محذور ، فهنا كم الله بذلك ، وسلك بى وبالأحباب كما بكم أحسن المسالك ، إنه ولى ذلك ، وجعل حجكم مبرورا ، وسعيكم مشكوراً ، وذنبى بسببكم مغفورا ، وأدخلنا فى صالح دعواتكم ، وأقامنا يوم القيام الأشهاد على دربكم ، وإن لم نلحق بعملكم ، وجعل نبيه الكريم شفيعاً لنا ولكم .

هذا وأسأله تعالى أن يبلغنا حج بيته الحرام ، وزيارة نبيه سيد الأنام ، وأن يتقبل منا الأعمال ، ويبلغنا جميع الآمال ، والمأمول من جناب سيد الذى لم يزل فى كنف الله وأمانه ، أن يلتفت إلى مملوك إحسانه ، بالدعاء بتثبيت إيمانه ، وتكبيت عدوه وخذلانه وبالتوفيق للعلم والعمل ، واجتناب الخطايا والزلل ، كما أن المحب داع لسيده ، وإن كان المملوك حقيراً ليس يجد ما يقربه ، إلى مولاه فتيلا أو نقيرا ، ولكن بفضلكم إن شاء الله ينال خيراً كثيراً ، وأياديكم الكرام مقبلة على الدوام .

٨٥ — وهذه القصيدة تابعة للتهنئة

وهى تهنئة واعتذار

أَسَأْتُ وَلَمْ أُحْسِنْ وَجِئْتُكَ تَائِبًا
مُقِرًّا بِذَنْبِي بَابَ عَفْوِكَ أَطْلُبُ

وَإِنِّي لَعَبْدٌ أَوْحَشَتْنِي إِسَاءَةٌ
وَأَنَّى لِعَبْدٍ عَنْ مَوَالِيهِ مَهْرَبُ

يُؤَمِّلُ غُفْرَانًا فَمَا خَابَ ظَنُّهُ
فَمَوْلَاهُ غَفَّارٌ لِمَنْ شَا يُقَرِّبُ

فَيَا قَوْمِ هٰذِى حَالَتِي فَاعْجَبُوا لَهَا
فَإِنْ كَانَ عَفْوٌ مِنْهُ لَا تَتَعَجَّبُوا

فَشَأْنُ الْكَرِيمِ الْعَفْوَ يَمْنَحُهُ لِمَنْ
أَسَاءَ فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيَكْتُبُ

فَسَامِحْنِي عَنْ تَأْخِيرِى فى يَوْمِ ظَعْنِكُمْ
إِلَى الْحَجِّ يَا نَجْلَ الْكِرَامِ الْمُهَذَّبُ

فَتَوْدِيعُكُمْ مِنْ وَاجِبِ سَادَتِى كَذَا
وَتَشْيِيعُكُمْ فَرْضٌ عَلَىَّ مُرَتَّبُ

وَلٰكِنَّنِي لَمْ أَدْرِ فِى يَوْمِ سَفْرَةٍ
فَأَحْضُرُ لِلتَّشْيِيعِ مَعَكُمْ وَأَصْحَبُ

فَوَا أَسَفِي إِذْ لَمْ أَنَلْ بِوَدَاعِكُمْ

عَنِ السَّفَرِ الْمَيْمُونِ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ

وَمِنْ بَعْدِ ذَا إِنِّى أُهَنِّيكُمُوا بِأَنْ

رَجَعْتُمْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ نِعْمَ التَّقَرُّبُ

قَضَيْتُمْ لِحَجٍّ بَعْدَ زَوْرَةِ أَحْمَدٍ

رَسُولِ الْهُدَى دَانَتْ لَهُ آلُ يَعْرُبُ

فَيَالَيْتَ أَحْظَى مِنْهُ يَوْماً بِزَوْرَةٍ

لِتَبْرُدَ نَارٌ فِى الْحَشَا تَتَلَهَّبُ

وَأَسْأَلُ رَبِّى أَنْ يَكُنْ مُتَقَبَّلاً

إِلَى حِجِّكَ الْمَبْرُورِ وَالْأَجْرُ يُحْسَبُ

إِلَيْكَ وَلِلْأَهْلِينَ طُرًّا بِجَمْعِهِمْ

وَيُبْقِيكُمُوا فِى نِعْمَةٍ لَيْسَ تَجْدِبُ

لَقَدْ جِئْتَ يَا فَخْرَ الْوِزَارَةِ كُلِّهَا

إِلَى وَطَنٍ بِالْيُمْنِ وَالْأَهْلُ وَالْأَبُ

فَجَاءَتْ لَنَا الْأَفْرَاحُ حَقًّا مَعَ الْهَنَا

وَقَدْ وَلَّتِ الْأَتْرَاحُ وَالْكُلُّ يَطْرَبُ

وَقَدْ جَاءَنَا عِيدٌ سَعِيدٌ بِقُرْبِكُمْ

وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَرْقُ الْبِلَادِ وَمَغْرِبُ

وَأَقْبَلَتِ الْأَعْيَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ

يُحَيُّونَ بِالْبُشْرَى لِمَنْ حَازَ مَنْصِبُ

أَبَا نَجْمٍ عَبْدُ اللهِ نَجْلٌ إِلَى الَّذِى
يُسَمَّى بِجَبْرٍ أَرْيَحِىٌّ وَطَيِّبُ

لَهُ الرَّأْىُ وَالتَّدْبِيرُ وَالأَمْرُ وَالنُّهَى
وَتَوْفِيقُ سَعْدٍ فِى الأَنَامِ مُجَرَّبُ

لَهُ هِمَمٌ تَعْلُو جَوَاداً إِذَا أَتَى
إِلَيْهِ مُرِيدُ الفَضْلِ لَيْسَ يُخَيَّبُ

وَفِىٌّ لَقَــدْ عَمَّ الرَّعَايَا بِعَطْفِهِ
رَءُوفٌ إِلَى كُلِّ القُلُوبِ مُحَبَّبُ

فَيَا حَاجِباً لِلْمُلْكِ يَا نِعْمَ حَاجِبٍ
عَلَى الوُزَرَا قَدْ فُقْتَ إِذْ أَنْتَ أَشْهَبُ

إِلَى مَلِكِ البَحْرَيْنِ ذِى التَّاجِ وَالعُلَى
سَلِيلُ مُلُوكٍ مِنْ سُلَالَةِ تَغْلَبُ

وَذَا نَجْلُ عِيسَى شَيْخُنَا حَمَــدُ الَّذِى
بِهِ نَالَتِ البَحْرَيْنِ عِزًّا مُحَجَّبُ

فَهُمْ سَادَةُ الخَلِيفَةِ كُلُّهُمْ
يُحِبُّونَ مَنْ يَأْتِى إِلَيْهِمْ يُرَحِّبُوا

أَدَامَهُمُ اللهُ عِمَــاداً لِشَعْبِهِمْ
لَقَدْ وَطَّدُوا مُلْــكاً عَظِيماً وَطَنَّبُوا

وَمِنْ بَعْدِهِمْ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَابِدٍ

إِلَى رَبِّهِ الرَّحْمنِ لَيْثٌ مُجَرَّبُ

لَقَدْ كَانَ وَالٍ لِلْحِجَازِ وَمَكَّةٍ
كَذَالِكَ لِنَجْدٍ وَالْمَدِينَةُ تُحْسَبُ

كَمِيٌّ إِذَا مَا صَالَ فِى الْحَرْبِ وَالْوَغَى
تَذِلُّ لَهُ الْفُرْسَانُ وَالْكُلُّ يَهْرُبُ

أَدَامَ إِلٰهِى عِزَّهُ ثُمَّ مُلْكَهُ
لِنُصْرَةِ دِينِ لِلرَّسُولِ الْمُقَرَّبُ

وَنَحْمَدُ مَوْلَانَا بِأَنْ زَالَ فِتْيَةٌ
أَرَادُوا بِهِ كَيْداً وَفِى الْبَيْتِ أَذْنَبُوا

فَتَبًّا لِأَيْدِيهِمْ وَسُحْقاً لَهُمْ كَذَا
وَتَعْساً لَهُمْ طُرًّا وَأُخْزُوا وَخُيِّبُوا

فَجَازَاهُمُو سِجْناً وَضَرْباً وَمِحْنَةً
وَبَعْضُهُمُو قَتْلاً وَكَانَ مُصَلَّبُ

وَمِنْ بَعْدِ ذَا خُذْ بِنْتَ فِكْرٍ فَرِيدَةٍ
عَرُوس وَبِكْرٍ قَدْ أَتَتْكُمْ تَقَرَّبُ

بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ أُمًّا لِهَاشِمٍ
تَكُنْ ابْنَةً أَوْ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا أَبُ

بِقَدٍّ كَغُصْنٍ ثُمَّ خَدٍّ مُوَرَّدٍ
وَرِيقٌ لَهَا كَالشَّهْدِ أَحْلَى وَأَعْذَبُ

ذَوَائِبُهَا مِثْلُ الظَّلَامِ عَلَى الضِّيَاء
إِلَى مُقْلَتَيْهَا سِحْرُ بَابِلِ يُنْسَبُ

وَنَهْدَانِ كَالرُّمَّانَتَيْنِ كِلَاهُمَا
وَصَدْرٌ لَهَا نَهَّاضُ إِنْ رُمْتَ تَقْرَبُ

وَخِصْرٌ نَحِيلٌ ثُمَّ عَجْزٌ مُثَقَّلٌ
وَسَاقَانِ مَدْلُوجَانِ وَالعَكْنُ طَيِّبُ

فَخُذْ يَا عَزِيزِى مَنْ تُسَمَّى عَزِيزَةً
وَأَوْفِ لَهَا بِالْمَهْرَانِ كُنْتَ تَطْرَبُ

وَدَعْ فِى أَمَانٍ بَالْ وَأَكْمَالِ نِعْمَةٍ
مَعَ الأَهْلِ وَالأَوْلَادِ مَالَاحَ كَوْكَبُ

وَخَتْمِى صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالآلِ مَاهَبَّ أَزْيَبُ

كَذَا الصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ مَا قَالَ مُجْرِمٌ
مُقِرٌّ بِذَنْبِي بَابَ عَفْوِكَ أَطْلُبُ

٨٦ - وهذه قصيدة مباركة شريفة

حُلْوَةُ الشُّوشَانِي زِينَةُ الأَرْكَانِ

وَالَّذِي يَهْوَاهَا طُوفُهَا حَقَّانِ

جِئْتُهَا بِالْوَادِي حُبُّهَا بِفُؤَادِي

أُطُوفُهَا وَأُنَادِي يَقْبَلُ الرَّحْمٰنِ

جِئْتُهَا بِالْمَسْعَى وَالْعَوَالِمُ تَسْعَى

حُجَّةُ بِالْجُمَّا زِيَارَةَ الْعَدْنَانِ

جِئْتُهَا بِالصَّفَا عَهْدُهَا وَالْوَفَا

وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى خَاطِرِي شَوْقَانِي

ثَوْبُهَا الأَسْوَدْ وَالْحَجَرُ الأَسْعَدْ

طُوفُهَا تُرْشَدُ وَقَبِّلِ الأَرْكَانِ

لاَ بِسَةُ كِسْوَتُهَا رَابِطَةُ عُرْوَتُهَا

وَالْحَجَرُ صَفْحَتُهَا صَنْعَةُ الرَّحْمٰنِ

لاَ بِسَةُ تَاجِيهَا رَبُّهَا مُعْلِيهَا

وَالْحُجَّاجُ تَأْتِيهَا مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ

لاَ بِسَةُ بُرْقُعْهَا وَالْخَلْقُ تَبْلُغُهَا

شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا لِلذَّنْبِ وَالْغُفْرَانِ

حَشْوُهَا الْمَرْمَرْ يَا أَيُّهَا الأَصْفَرْ

طُفْ بِهْ وَاشْكُرْ وَقَبِّلِ الأَرْكَانِ

وَزَمْزَمْ وَالْحَطِيمْ وَالرُّكْنِ الْعَظِيمْ

النَّبِىُّ الْكَرِيمْ مُطَهِّرُ الأَدْيَانِ

وَزَمْزَمْ وَالْمَقَامْ عِنْدَ بَابِ السَّلَامْ

وَالنَّبِىُّ التَّمَامْ مُكَسِّرِ الأَوْثَانِ

جَالِسَهْ بِكُرْسِيهَا وَالْخَلَائِقُ تَأْتِيهَا

طُوفُوا حَوَالِيهَا رِجَالٌ مَعَ نِسْوَانِ

٨٧ — هذه نشيدة مباركة للسيدة عائشة

لَقَدْ ذَابَ قَلْبِي وَالْفِرَاقِ شَدِيدُ وَفِي مُهْجَتِي نَارُ الْبِعَادُ تَقِيدُ

وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ قَلْبِي سَالِمٍ

مِنَ الْهَمِّ وَالأَحْزَانِ وَهُوَ جَلِيدُ

فَلَمَّا أَتَى التَّفْرِيقُ صِحْتُ بِحُرْقَةٍ عَلَى مَا جَرَى لِى وَالْهُمُومُ تَزِيدُ

فِرَاقُكَ يَا مُخْتَارُ أَقْوَى مُصِيبَةٍ فَكَيْفَ احْتِيَالِى إِذًا انَّكَ بَعِيدُ

بِرُوحِى إِذًا أَفْدِيكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى

فِدَاهُ مَنْ يَفْدِيكَ فَهُوَ سَعِيدُ

بُليتُ بِحُزْنٍ وَافْرَاقٍ وَوَحْشَتِهِ   وَمَا كَانَ قَلْبِى إِنْ هَوَاكَ يحِيدُ

عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَار فَاضَتْ مَدَامِعِى

وَحَرُّ اشْتِيَاقٍ فِى الْفُؤادِ شَدِيدُ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى

صَلَاةُ اتِّصَالٍ عَنْكَ لَيْسَ تَبِيدُ

٨٨ — هذه نشيدة مباركة

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ نِلْتَ مَعَزَّةً

وَبُشْرَى أَتَتْنِى مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ

وَبَشَّرْتَنِى يَا مُصْطَفَى بِبِشَارَةٍ

فَسُرَّتْ فُؤَادِى فِى بُلُوغِ الْمَطَالِبِ

بِأَنِّى مُقِيمٌ فِى الْجِنَانِ وَسَاكِنُ

دَوْماً وَزَيْنِى بِالْمَسَرَّةِ وَاهِبِى

وَإِنِّى بِمَا بَشَّرْتُ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى

رَضِيتُ بِهِ حَقًّا وَتِلْكَ رَغَائِبِى

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَسُرَّتْ قُلُوبُنَا

وَحَاصَتْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَفَاهُوا بِمَا قَالُوا وَلَسْتُ مُسَلِّمًا

وَلَسْتُ لِمَا يَبْغُونَهُ غَيْرَ رَاغِبِ

وَكُنْتُ طَرَحْتُ الثَّوْبَ مِنِّي عَلَى الثَّرَى

وَجِئْتُ لِتَضْرِبَنِي وَلَسْتُ بِهَارِبِ

فَشَرَّفْتَ جِسْمِي مِنْ يَدِكَ بِضَرْبَةٍ

فَصرت بِهَا نَفْسِي وَكُلُّ أَقَارِبِي

وَلَمْ أَدْرِ هَذَا مِنْ جَنَابِكَ عَامِداً

بِهِ أَوْ لِذَنْبٍ كَانَ مَا جَنَى الْحَقَائِبِ

فَلَمَّا نَطَقْتَ الْيَوْمَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى

بِقَوْلِكَ هَيَّا لِاقْتِصَاصِ النَّكَائِبِ

أَتَيْتُ لِآخُذَ الْحَقَّ مِنْكَ بِمَا مَضَى

مُطِيعاً لِقَوْلٍ فِيهِ تَمَّتْ مَآرِبِي

وَمَشَيْتُ سَرِيعاً لِلْقَضِيبِ مُبَادِراً

لِتَخْلِيصِ حَقٍّ مِنْ أَعَزِّ الْحَبَائِبِ

أَرَدْتُ بِأَنْ تَعْرَى كَمَا كُنْتُ رَعَاباً

فَضَجُّوا جَمِيعاً مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ

وَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا عَنِ الْقَوْلِ إِنَّمَا

مُنَاوَبَةُ الْأَحْبَابِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ

وَسَلَّمْتُ فِي أَخْذِي لِحَقِّي رَاضِياً

وَفِيمَا كُنْتُ فِيمَا قَدْ أَتَيْتُ بِطَالِبِ

عَلَيْكَ صَـلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ
صَلاَةً وَتَسْلِيمًا بِعَدِّ الْـكَوَاكِبِ
وَآلٍ وَصَحْبٍ قَدْ رقَوا رُتَبَ الْعُلاَ
وَقَــوْمٍ وَأَزْوَاجٍ وَكُلِّ الأَقَارِبِ

٨٩ — هذه قصيدة مباركة
للسيد جعفر الصادق

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ... مَا أَشْرَقَا الْبَدْرُ فِى الظَّلاَمِ
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ وَالْأَنَامِ ... يَا سَيِّدَ السَّادَةِ الْـكِرَامِ
يَا مَنْ لَكَ الْفَضْلُ وَالْمَزَايَا ... تَسْمُو عَلَى كُلِّ ذِى مَقَامِ
وَخَصَّكَ اللهُ بِالْعَطَايَا ... وَالْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وفقتَ فِى النَّاسِ بِالسَّجَايَا ... بِأَعَالِي الذِّكْرِ يَا إِمَامِي
عَلَوْتَ قَدْراً عَلَى الْبَرَايَا ... وَكُنْتُ لِلْأَنْبِيَا خِتَامِ
يَا نُورَ عَيْنِي وَرُوحَ رُوحِي ... يَا جَالِيَ الْقَلْبُ مِنْ ظَلاَمِ
بِحُبِّكُمْ قَدْ مُلِيَ فُؤَادِي ... وَوُدِّكُمْ قَدْ بَرَا عِظَامِ
وَضِقْتُ ذَرْعًا بِكُلِّ حَالٍ ... وَزُدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَرَامِ
وَلَيْسَ لِي فِى الْوَرَى مُغِيثٌ ... يَا فَائِقَ الْبَدرُ فِى التَّمَامِ
فَانْظُرْ لِعَبْدٍ كَثِيرُ لَهْوٍ ... وَبَلِّغ الْقَصِيدَ يَا غَرَامِي
وَحِفَّهُ بِالرِّضَى دَوَامًا ... وَالْقُرْبِ وَالْمِنَنِ الْجِسَامِ

مِنْ جَعْفَرِ الْجُودِ فَأَرْوِ مِنَا   لُطْفاً بِهِ وَالِعَ الْهُيَامِ

وَكُنْ لِي يَا طَهَ بِكُلِّ أَمْرٍ   فِي الْحَشْرِ وَالْيُسْرِ وَالْقِيَامِ

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّنَا صَلَاةٌ   وَالْآلِ وَالصَّحْبِ بِالدَّوَامِ

مَا فُقْتَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَقَامِ   وَغَرَّدَ الطَّيْرُ فِي الْبَشَامِ

﴿ تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

فهرس

رقم القصيدة		اسم القصيدة
٤٣	يا أهل طيبة باح ما فى ضامرى	وسواكمو مالم يحل بخاطرى
٤٤	فارقتكم ودموع العين تنهمل	النار فى القلب والأحشاء تشتعل
٤٥	لا تأسفن على الدنيا وما فيها	الكل يفنى وصرف الدهر يفنيها
٤٦	أحمد يا شمس الضحى	للدين قد أوضحا
٤٧	صلى إلهى وسلم	على النبي المكرم
٤٨	كلما شدوا المحامل	كلما شدوا المحامل
٤٩	صلوا يا كرام على محمد	مصباح فى الظلام كنز الرسائل
٥٠	النبي صلوا عليه	صلوات الله عليه
٥١	هو الله الله الله ياسيدى	هو الله الله شى الله
٥٢	لا إله إلا الله لا إله إلا الله	لا إله إلا الله محمد رسول الله
٥٣	من طيبة أشرقت بالليل أنوار	ولاح منها لأهل الركب أسرار
٥٤	يا رسول ربى جملك	يا محمد جل من قد أرسلك
٥٥	اذكر وقوفك يوم الحشر عريانا	مستضعفا فارق الأحشاء حيرانا
٥٦	يا الله بها يا الله بها	يا الله بحسن الخاتمه
٥٧	يارب صلى على المختار من مضر	ومن به شرف الرحمن عدنانا
٥٨	صلاة الله يتبعها سلاما	على من بالحمى طنب خياما
٥٩	يا أيها القوم طرا من بنى الإنس	لقد أتانا الهنا والضد بالعكس
٦٠	الله الله الله ربنا	الله الله الله الله حسبنا
٦١	صلى وسلم دو الجلال عليك ما	ناح الحمام بصوته وترنما
٦٢	يازائرا قبر الحبيب محمد	على ناقة حنت إلى ذلك القبر
٦٣	ليس الغريب غريب الشام واليمن	
	إن الغريب غريب اللحد والكفن	

رقم القصيدة — اسم القصيدة

تم الفهرس